الأنوار المهدوية

أجوبة

المرجع الديني آية الله العظمى

السيد جواد التبريزي قدس سره

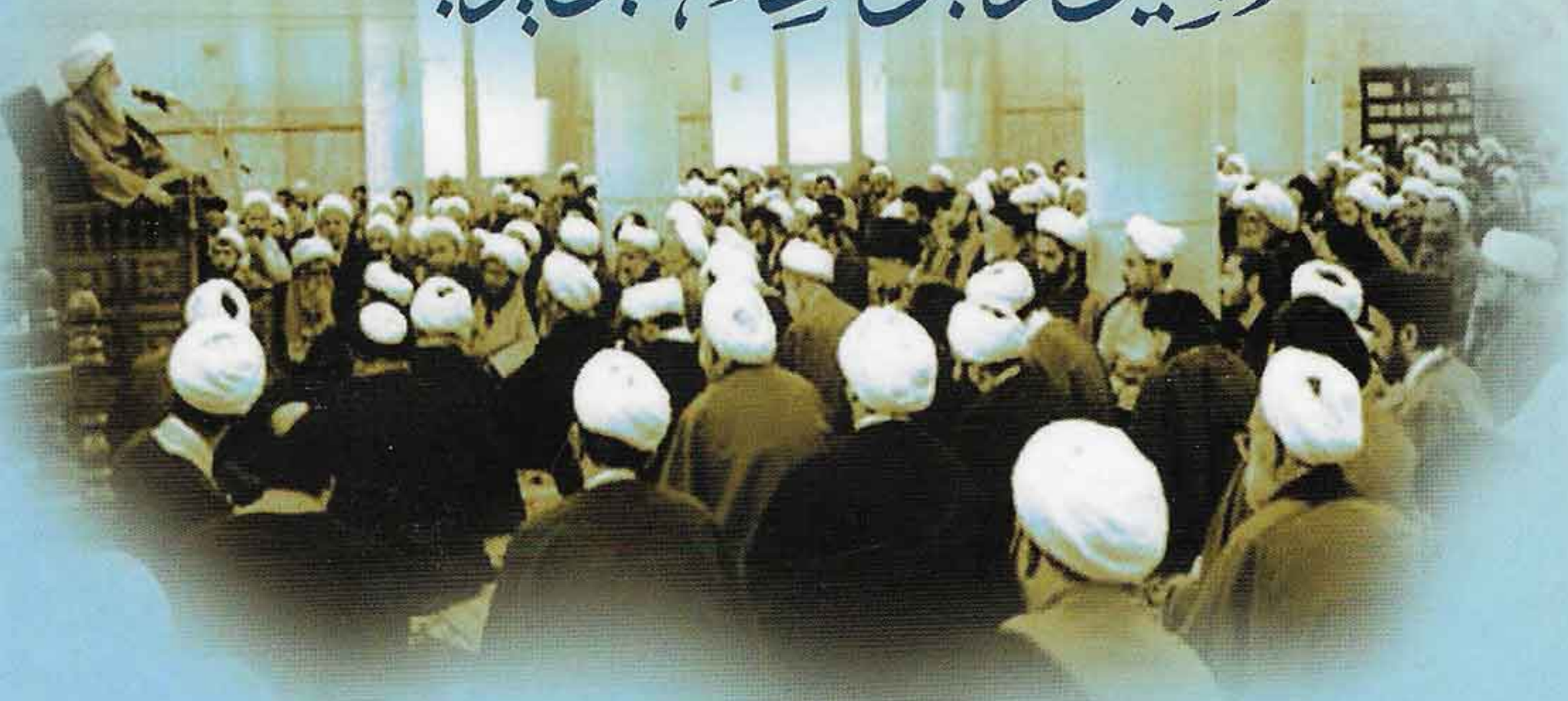

تحقيق وتعليق

السيد حيدر العذاري

الأنوار المهدوية

أجوبة

المرجع الديني آية الله العظمى

الميرزا جواد التبريزي قدس سره

تحقيق وتعليق

السيد حيدر العذاري

شماره کتابشناسی ملی : ۴۵۷۹۹۶۶
عنوان و نام پدیدآور : الانوار المهدویه/ اجوبه جواد التبریزی قدس‌سره؛ تحقیق و تعلیق السیدحیدر العذاری.
مشخصات نشر : قم: دارالصدیقه الشهیده، ۱۴۳۸ ق.= ۱۳۹۵.
مشخصات ظاهری : ۱۷۶ ص.؛ ۱۴/۵×۲۱/۵ س‌م.
یادداشت : عربی.
یادداشت : کتابنامه: ص. ۱۵۹ - ۱۷۲؛ همچنین به صورت زیرنویس.
موضوع : محمدبن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ق. - -- پرسش‌ها و پاسخ‌ها
موضوع : Muhammad ibn Hasan, Imam XII -- Questions and answers
موضوع : مهدویت-- پرسش‌ها و پاسخ‌ها
موضوع : Mahdism-- Questions and answers
رده بندی دیویی : ۴۶۲/۲۹۷
رده بندی کنگره : ۱۳۹۵۴/۲۲۴BP ۸الف۲ت/
سرشناسه : تبریزی، جواد، ۱۳۰۵ - ۱۳۸۵.
شناسه افزوده : عذاری، سیدحیدر، گردآورنده
وضعیت فهرست نویسی : فیپا

الانوار المهدوية

اجوبة آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي رحمه الله

تحقيق و تعليق : سيد حيدر العذاري

الناشر : دارالصديقة الشهيدة

الطبعة: الاولى/ ١٤٣٨ ق/ ١٣٩٦ ش

المطبعة: اصيل عدد النسخ: ١٠٠٠

ردمك: ٤-٤٨-٦٢٢٦-٦٠٠-٩٧٨

العنوان : مدرس استاذ الفقهاء و المجتهدين الميرزا جواد التبريزي ره
قم المقدسه : شارع المعلم – فرع ١٧
رقم البناية ٢٥
تليفون المدرس :
٠٠٩٨٢٥-٣٧٧٤٤٢٨٦
تليفون دارالصديقة الشهيدة س:
٠٠٩٨٢٥-٣٧٧٣٢١٥٣
البريد الالكتروني:
tabrizi-maktab-qom@hotmail.com
Tabrizi_live@yahoo.com

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَةِ بنِ الحَسَن

صَلَواتُكَ علَيهِ وعَلى آبائِهِ فِي هَذِهِ

السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيّاً وَحَافِظاً

وَقَائِداً وَنَاصِراً وَ دَلِيلًا وَعَيْناً حَتَّى تُسْكِنَهُ

أَرْضَكَ طَوْعاً وَ تُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلاً

من وصايا أُستاذ الفقهاء والمجتهدين الميرزا التبريزي(ره) لتلاميذه:

«أيها الأعزاء إن دفة هداية الناس بأيديكم فلا تقوموا بعمل يؤلم قلب صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، فهو ناظر إلى أعمالنا بإذن الله تعالى، ومن هذا المكان أرجو من وجوده المبارك أن يعفو عني إن كان قد صدر مني أي تقصير».

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على النبيّ الأمين محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين سيما بقية الله في الأرضين مولانا الحجة بن الحسن المهدي أرواحنا فداه.

وبعد: من دواعي الشرف والبهجة أن أُوفق لمراجعة كتاب «الأنوار الإلهية» وتقويمه وهو أجوبة مسائل عقدية وتاريخية وفكرية واجتماعية أجاب عنها **المرجع الديني الراحل آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي** قدس سره وردت كاستفتاءات إلى مكتبه وقد خصني ولده البار **سماحة العلّامة الحجّة الشيخ جعفر التبريزي** دام عزّه بهذا الأمر وهو من حسن ظنّه بهذا العبد المقصّر، فطالعته وراجعته وقمت بما أراه مناسباً، وحين مطالعتي الكتاب وجدت أن الميرزا الراحل قد أجاب عن مجموعة من الأسئلة المهمة التي تخص إمامنا الثاني عشر روحي فداه رأيت من الأفضل نشرها مستقلة لتعم فائدتها وهذا ما تجده بين أناملك الآن.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

حيدر العذاري / العراق ـ النجف الأشرف ١٤٣٧هـ

ذكرى ولادة الصديقة الشهيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

سيّدة نساء العالمين

أنجز فعلاً مباركاً، بارك الله (أحسن الخالقين) فيه،ووفقنا وإياكم للدفاع عن كلمة الحق وبيانها ورد الشبهات حتى نحفظ المؤمنين عن الانحراف بواسطة بيان معارف أهل البيت عليهم السلام، وجعلنا وإياكم من الموالين لهم (صلوات الله عليهم أجمعين) تحت راية إمام العصر والزمان (روحي فداه)، آمين ربّ العالمين..

جعفر التبريزي

٢٥ / شهر رمضان المبارك / ١٤٣٧ هـ ق.

نبذة مختصرة عن المرجع الراحل
محطات من حياة
آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي

مولده

ولد الشيخ جواد بن علي التبريزي قدس سره سنة (١٣٤٥ هـ) في مركز مدينة تبريز من أُسرة كريمة عُرفت بالولاء لمحمّدٍ وآله عليه وعليهم الصلاة والسلام، وكان والده الحاج علي من التجّار في المدينة المعروفين بالصلاح والتقوى.

فنشأ قدس سره في رعاية أبوين صالحين، حتى بلغ سنَّ السادسة من عمره الشريف، فدخل المدرسة الأكاديمية وبعد إكماله مرحلة الابتدائية والثانوية فيها ونظراً لعشقه لطلب العلم وطموحه إلى المعالي أخذ يقرأ بعض المتون في الصرف والنحو والمنطق والبلاغة.

والتحق بالحوزة العلمية في تبريز وكانت حوزةً عامرة آنذاك، وأخذ حجرة في مدرسة الطالبية وكان معه في الحجرة المرحوم العلّامة الشيخ محمّد تقي الجعفري والذي كان يكبره بأربع سنين تقريباً، وشرع في

قراءة الشرائع واللمعة والمعالم والقوانين والمطول وأتمّ السطوح عند علماء وفضلاء تبريز.

وكان عفيف النفس، فلم يكن يظهر ما به من عوز واحتياج إلى أحد وإن كان أقرب الناس إليه، حتى والديه، معتمداً في ذلك على الله سبحانه وتعالى، وربّما طوى ليله بنهاره لم يذق فيهما طعاماً، وهو في ريعان شبابه، و كان يحدث بعض تلامذته وخواصه بمثل هذه الأُمور حينما يراهم منزعجين من أُمور الدنيا.

وقال: إنه مرَّ عليَّ يومان (أنا والشيخ الجعفري) لم نذق فيهما طعاماً حتى ضعفنا من الجوع، ولما جاء يوم الجمعة وبعد الظهر جاء أحد التجّار إلى المدرسة وأعطى للطلبة مالاً لصلاة الوحشة، يقول: فأخذت شيئاً من ذلك المال وذهبت إلى السوق فوجدته مقفلاً، وبعد فحصٍ عثرت على طعامٍ بائت فاشتريته وأعددته بنفسي وأكلنا.

الهجرة إلى النجف الأشرف

هاجر التبريزي قدس سره إلى النجف الأشرف لطلب العلم فحضر درس الخارج لدى آية الله العظمى السيد الخوئي قدس سره.

وكان من الذين يشار إليهم بالبنان وكان له مشاركات فعّالة في الدرس حتى نقل أن السيد الخوئي قال فيه:سيكون لهذا الرجل شأن ومستقبل زاهر.

ثم إنه قدس سره بقي مواصلاً للبحث في النجف وأخذ اسمه يزداد شهرةً بالفضل، وأخذت حلقة درسه تتسع وهو مع ذلك ملازم لدرس السيد الخوئي قدس سره فقهاً وأُصولاً حتى طلب السيد منه حضور جلسة الاستفتاء التي لا يحضرها أحد إلّا بإذن خاص من السيد، وكان من المشتركين بالجلسة إضافةً إلى الشيخ التبريزي قدس سره، السيد محمّد باقر الصدر والشيخ مجتبى اللنكراني و الشيخ صدرا البادكوبي، والشيخ الوحيد الخراساني، والسيد السيستاني، والشيخ علي أصغر الأحمدي الشاهرودي.

أطلق عليه السيد الخوئي قدس سره لقب الميرزا، وهو في عرف الترك يطلق على الرجل غزير العلم، فاشتهر به. وقد لازم درس السيد الخوئي قدس سره تسع سنين ومجلس استفتائه أكثر من عشرين سنة، ولما توفي السيد محسن الحكيم قدس سره وأراد السيد الخوئي أن يطبع حاشيته على رسالة السيد الحكيم (المنهاج)، دفع الحاشية لفضلاء تلاميذه ومنهم الميرزا لمطالعتها ومعرفة أنها موافقة لمباني السيد أم لا.

ذكر الميرزا قدس سره أنه في سنة من سنين وجوده في النجف جاءته رسالة من أبيه في تبريز يقول له فيها إلى متى تبقى بعيداً عني، فعد إلى وطنك وأهلك في تبريز.

يقول قدس سره: تحيّرت كثيراً ودخلني حزن، لأنني وجدت ضالتي في النجف، فكيف يمكن أن أتركها، ومن جانب لا يمكن أن أعصي والدي،

فشكوت همي لأُستاذي الخوئي، فأجاب السيد: لا تهتم سوف أكتب كتاباً إلى عالم تبريز أطلب منه أن يذهب إلى والدك ويقنعه ببقائك في النجف، وفعلاً كتب السيد ذلك وذهب العالم إلى والد الشيخ وعرض عليه رسالة السيد الخوئي قدس سره ، فقبل والد الشيخ على الفور.

بقي في النجف مواصلاً لتدريسه واشتغاله العلمي حتى انتقل بدرسه إلى مسجد الخضراء، فكان يرقى منبر أُستاذه الخوئي ويلقي درسه بالكفاية وغيره من السطح على ما يقارب المئتي طالب.

وبعد وفاة السيد الحكيم بعام أي سنة (١٣٩٠م) شرع قدس سره في تدريس الخارج فقهاً على مكاسب الشيخ، والأُصول من أول الدورة، وقد بارك له أُستاذه السيد الخوئي ذلك، وقد سئُل السيد الخوئي عن الميرزا جواد التبريزي قدس سره فقال: إنه فاضلٌ مجتهدٌ مطلق.

وهكذا، حتى سنة ١٣٩٣هـ قرر الشيخ قدس سره العودة إلى إيران، وذلك للمضايقات من قبل حكومة البعث لأهل العلم، وقد طلب منه بعض علماء النجف المعروفين البقاء وعدم الذهاب من النجف بمن فيهم السيد الخوئي، ولكنه فضل الهجرة إلى قم وودع النجف حزيناً آسفاً.

فشرع في درسه خارج المكاسب والأُصول في بيته، ومن ثمَّ في مسجد (عشق علي)، ولما كثر تلاميذه انتقل إلى حسينية ارك القريبة من داره إلى أن كثر حضار الدرس فلم يسعهم المكان فانتقل بدرس الفقه إلى المسجد الأعظم بالحرم المطهر للسيدة فاطمة بنت موسى بن

جعفر عليه السلام، حتى أصبح أُستاذ الحوزة العلمية، فبلغ تلاميذه ألف وأكثر في الفقه.

ومن حضر بحثه وجده مشتملاً على مطالب عميقة وشواهد كثيرة وكليات عريضة يطبقها على صغرياتها باستدلالٍ رصين وشاهدٍ متين وجمعٍ عرفي للروايات واطلاع واسع وتحقيق دقيق في علم الرجال وحال الرواة.

شخصيته

إن الحديث عن شخصية المرجع التبريزي من جانبين:

الجانب السلوكي والجانب العلمي

أما الجانب السلوكي: فإنه قدس سره قوي الشخصية، حذر فطن، ذو رقة ورحمة لا يعرفها كل أحد، مواظب على صلاة الليل، بكّاء، وخصوصاً في عزاء سيد الشهداء عليه السلام، ترابي المنهج في الحياة، زاهد في الدنيا بعيد عن كل تكلفات الحياة، ذو همة عالية، دائم التفكير في مطالبه العلمية، قلما تجده فارغاً.

وقد قال يوماً: إني ما عرفت التعطيل أربعين سنة، ليلاً نهاراً، وكثيراً ما يقول: إنني طالب علم.

كثير التفكير بالموت، يقرأ وصيته دائماً، لم تتغير حالته بعد أن

أصبح مرجعاً، فكثيراً ما تراه وحده، يقول أحد طلابه: رأيته يوماً بعد أن خرج من درس الفقه فتتبعته علّي أستفيد شيئاً منه من مطلبٍ علمي أو عبرةٍ أعتبرها، فرأيت عليه عباءةً ممزقة قد مزقت مزقاً بقدر الكف أو أكبر.

فقلت له: شيخنا، إن عباءتك ممزوقة، وكنت أظنه لا يعلم بذلك، فقال لي: أعلم، وعندي عباءة جديدة، ولكن هذه أحب إلى قلبي، قلت: ولماذا؟ قال: لعلّ هناك طالب علم عباءته ممزقة ويستحي أن يخرج بها، فإذا رآني تشجع وخرج وهو دائم التفكير في رقي حال الطلاب وتحسين أوضاعهم.

أما الجانب العلمي: إن الشيخ قدس سره فقيه متضلع وأُصولي بارع ورجالي خبير.

أمّا تضلّعه في الفقه فيتجلّى للمتأمل في سلامة ذوقه وحسن سليقته، فاستظهاراته للروايات وجمعه بين المتعارضات منها بأجود الوجوه العرفية مما يجري على لسانه من دون مؤونة ولا تكلّف، كما يبرز ذلك أيضاً في سيطرته على صناعة الاستنباط والتطبيق، فهو مستحضر لمتون الكبريات الفقهية والأُصولية بشكل متميز دقيق في تطبيقها على صغرياتها سريع الالتفات لخصائص الفروع المختلفة عند المقايسة بينها، فتراه في مجلس الاستفتاء يومياً يتناول المسائل الفقهية من باب الطهارة وحتى باب الديات بنفس علمي واحد وقوة فريدة، حاضر النكتة قوي الحجة.

وأما براعته في الأُصول، فتتبين في طريقة تناوله لمادة الأُصول، فهو لا يعتني باستعراض جميع الآراء في المبحث مع مناقشة كل واحد منها بما يوجب اضطراب المطلب في ذهن الطالب وعدم سيطرته على محور البحث وإنما يبذل جهده في توضيح محور النزاع مع بيان مختاره فيه بنحو تندفع به كثير من الشبهات المطروحة في الكلمات، وإذا تصدى لمناقشة الآراء كانت مناقشته لها منصبة على بيان بعدها عن نكتة البحث، فمنهجه في الأُصول كمنهجه في الفقه من حيث الرصانة والقوة والإتقان، يربي الطالب على التركيز على النكات المهمة المؤثرة في قبول المطالب ورفضها من دون حشو البحث بتوضيح المصطلحات أو شرح الأفكار الهامشية على أساس البحث.

وأما خبرته في الرجال والحديث، فيظهر لك عند سؤاله ومناقشته حيث تجد عنده كثيراً من النكات والتنبهات الطريفة الناتجة عن طول ممارسته للرجال والحديث ما يربو على أربعين سنة.

وأما بالنسبة لعلاقته بطلابه فهو المربي العظيم والأُستاذ المحب لتلميذه، فتراه حريصاً على تربية تلامذته وتنمية مستوياتهم، يستقبل نقاشهم ويبدؤهم بالسؤال ويلاحظ أفكارهم شفاهاً وكتابةً، ويعطيهم بحوثه وآراءه لمعرفة مقدار ورودهم في المطالب العلمية.

مرجعيته

لقد تصدّى شيخنا الراحل للمرجعية بعد وفاة أُستاذه السيد الخوئي قدس سره بعد طلب جمع من العلماء والفضلاء الذين رأوا فيه الجدارة والكفاءة العلمية والعملية لمنصب المرجعية وأشاد بفضله الكثير من أساتذة الحوزة وفضلائها وجدارته لهذا المنصب الخطير.

وأخذت مرجعيته ترتقي وتتسع شيئاً فشيئاً في إيران وخارجها، كالكويت والسعودية والقطيف وقطر والبحرين ولبنان وسوريا والعراق، وكذلك في البلدان الأُوروبية واستراليا وأفريقيا.[1]

---

١ - أفادنا بها نجله البار سماحة العلامة الحجة الشيخ جعفر التبريزي - دام عزّه -.

الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

السؤال الأول / هل من المحتمل أن يستشهد الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف في عملية تطهير الأرض؟

وإن كان الجواب لا، إذن هناك نحو من الجبر في تطبيق الأمر،وإن كان الجواب نعم فما الحكمة في ذلك؟

أقصد من سؤالي هل تحقيق دولة العدل الإلهي هو بنحو من الصدفة أو بنحو من الجبر وإلّا كيف سيحقق الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف ما لم يتحقق حتى في حياة الرسول بالأُمور الطبيعية لا التكوينية؟

الجواب: باسمه تعالى؛ ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أمرٌ حتميّ[1]، وهو وعدٌ إلهي[2] وإخبار من

---

١ -أقول: أمرٌ محتومٌ:أي مُقَدَّر، لابدَّ منه.وحتم الأمر: أحكمه وأتقنه. وحتم عليه الأمر: أوجبه، جعله لازماً. حتم بالأمر: قضى به وحكم. (معجم المعاني / ٢٤٧).

٢ - لقوله تعالى في سورة النور،الآية:٥٥: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾.

←

→

وقوله تعالى في سورة الأنبياء،الآية: ١٠٥: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾.

وقوله تعالى في سورة القصص،الآية:٥: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾.

وقوله تعالى في سورة التوبة، الآية:٣٣: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.

وقبل القرآن في الكتب الإلهية مثل (التوراة) (وكتاب اخنوخ: وهو أحد أسفار الكتاب المقدس عند الكنيسة الحبشية) وفيه تفصيل حركة التاريخ ومراحله على لسان (اخنوخ) أي (إدريس) وهو ينسجم مع الرؤية الإسلامية في مراحل سير البشرية وحتميات التاريخ..

فقد جاء فيه (الفصل ٩١-٩٣): أن مسيرة البشرية في سيرها إلى الله تستغرق عشرة أسابيع أي عشرة مراحل (١- مرحلة آدم. ٢- مرحلة نوح. ٣- مرحلة إبراهيم. ٤- مرحلة آل يعقوب. ٥- مرحلة داود وسليمان. ٦- مرحلة عيسى بن مريم. ٧- مرحلة محمد وأهل بيته. ٨- مرحلة المهدي وانتصار الحق على يده. ٩- مرحلة الرجعة. ١٠- مرحلة القيامة الكبرى).

جاء في نص الاصحاحين (٩٢-٩٣): «**ثمّ في الأُسبوع السابع سيقوم جيل ضال يفعل الكثير وجميع أفعاله تكون فاسدة وفي تتمة الأُسبوع سيختار الله الأبرار كشهود على الحقيقة طالعين من نبتة البر الأبدي فينالون الحكمة والمعرفة سبعة أضعاف. بهم تقتلع أُسس الإثم وعمل الكذب.**

ثمّ يأتي أُسبوع ثامن فيه سيعطى سيف لجميع الأبرار لإتمام الحساب العادل على جميع الكفار وهؤلاء سيسلمون لأيديهم.

ثمّ يأتي أُسبوع تاسع يكشف فيه البر والدينونة العادلة لجميع أبناء الأرض كلها، كل

←

→

عمل الأشرار يزول من الأرض ويرمى في الهاوية الأبدية ويرى البشر طرق البر الأبدي...».

أما في العهد القديم (التوراة) فقد جاءت النصوص التي تؤكد حتمية وراثة الأرض من قبل الصالحين، وتؤكد حتمية انتهاء حكم الأشرار والطواغيت.

جاء في الْمَزْمُورِ السَّابِعِ وَالثَّلَاثِينَ لِدَاوُد:

لَا يُقْلِقْكَ أَمْرُ الأَشْرَارِ، وَلَا تَحْسِدْ فَاعِلِي الإِثْمِ، ٢ فَإِنَّهُمْ مِثْلَ الْحَشِيشِ سَرِيعاً يَذْوُونَ، وَكَالْعُشْبِ الأَخْضَرِ يَذْبُلُونَ. ٣...

وَلَا تَتَهَوَّرْ لِئَلَّا تَفْعَلَ الشَّرَّ. ٩ لأَنَّ فَاعِلِي الشَّرِّ يُسْتَأْصَلُونَ. أَمَّا مُنْتَظِرُو الرَّبِّ فَإِنَّهُمْ يَرِثُونَ خَيْرَاتِ الأَرْضِ. ١٠ فَعَمَّا قَلِيلٍ (يَنْقَرِضُ) الشِّرِّيرُ، إِذْ تَطْلُبُهُ وَلَا تَجِدُهُ. ١١ أَمَّا الْوُدَعَاءُ فَيَرِثُونَ خَيْرَاتِ الأَرْضِ وَيَتَمَتَّعُونَ بِفَيْضِ السَّلَامِ.... ١٦ الْخَيْرُ الْقَلِيلُ الَّذِي يَمْلِكُهُ الصِّدِّيقُ أَفْضَلُ مِنْ ثَرْوَةِ أَشْرَارٍ كَثِيرِينَ، ١٧لأَنَّ سَوَاعِدَ الأَشْرَارِ سَتُكْسَرُ، أَمَّا الأَبْرَارُ فَالرَّبُّ يَسْنِدُهُمْ. ١٨الرَّبُّ عَلِيمٌ بِأَيَّامِ الْكَامِلِينَ، وَمِيرَاثُهُمْ يَدُومُ إِلَى الأَبَدِ.... ٢٧ حِدْ عَنِ الشَّرِّ وَاصْنَعِ الْخَيْرَ، فَتَسْكُنَ مُطْمَئِنّاً إِلَى الأَبَدِ. ٢٨لأَنَّ الرَّبَّ يُحِبُّ الْعَدْلَ، وَلَا يَتَخَلَّى عَنْ أَتْقِيَائِهِ، بَلْ يَحْفَظُهُمْ إِلَى الأَبَدِ. أَمَّا ذُرِّيَّةُ الأَشْرَارِ فَتَفْنَى. ٢٩ الصِّدِّيقُونَ يَرِثُونَ خَيْرَاتِ الأَرْضِ وَيَسْكُنُونَ فِيهَا إِلَى الأَبَدِ. ٣٠فَمُ الصِّدِّيقِ يَنْطِقُ دَائِماً بِالْحِكْمَةِ، وَيَتَفَوَّهُ بِكَلَامِ الْحَقِّ ٣١شَرِيعَةُ إِلَهِهِ ثَابِتَةٌ فِي قَلْبِهِ، فَلَا تَتَقَلْقَلُ خَطَوَاتُهُ. ٣٢يَتَرَبَّصُ الشِّرِّيرُ بِالصِّدِّيقِ وَيَسْعَى إِلَى قَتْلِهِ. ٣٣لَكِنَّ الرَّبَّ لَا يَدَعُهُ يَقَعُ فِي قَبْضَتِهِ، وَلَا يَدِينُهُ عِنْدَ مُحَاكَمَتِهِ. ٣٤انْتَظِرِ الرَّبَّ وَاسْلُكْ دَائِماً فِي طَرِيقِهِ، فَيَرْفَعَكَ لِتَمْتَلِكَ الأَرْضَ، وَتَشْهَدَ انْقِرَاضَ الأَشْرَارِ. ٣٥ قَدْ رَأَيْتُ الشِّرِّيرَ مُزْدَهِراً وَارِفاً كَالشَّجَرَةِ الْخَضْرَاءِ الْمُتَأَصِّلَةِ فِي تُرْبَةِ مَوْطِنِهَا، ٣٦ ثُمَّ عَبَرَ وَمَضَى، لَمْ يُوجَدْ. فَتَّشْتُ عَنْهُ فَلَمْ أَعْثُرْ لَهُ عَلَى أَثَرٍ. ٣٧ لَاحِظِ الْكَامِلَ وَانْظُرِ الْمُسْتَقِيمَ، فَإِنَّ نِهَايَةَ ذَلِكَ الإِنْسَانِ تَكُونُ سَلَاماً. ٣٨ أَمَّا الْعُصَاةُ فَيُبَادُونَ جَمِيعاً. وَنِهَايَةُ الأَشْرَارِ انْدِثَارُهُمْ، ٣٩ لَكِنَّ خَلَاصَ الأَبْرَارِ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، فَهُوَ حِصْنُهُمْ

←

النبيّ صلى الله عليه وآله [١]

→

فِي زَمَانِ الضِّيقِ. ٤٠ يُعِينُهُمُ الرَّبُّ حَقّاً، وَيُنْقِذُهُمْ مِنَ الأَشْرَارِ، وَيُخَلِّصُهُمْ لأَنَّهُمُ احْتَمَوْا بِهِ.

فهذه النصوص واضحة في بيان مستقبل البشرية والحتمية السعيدة لبني البشر ووراثة الأرض من قبل عباد الله الصالحين، بل هي حصراً تتحدث عن مرحلة المهدي (روحي فداه) ووراثته الموعودة للمعمورة واظهار الدين على الدين كلّه..

١ - تواترت الأحاديث الشريفة المروية عن النبيّ صلى الله عليه وآله في المهدي المنتظر عجل الله فرجه ومن كثرتها لا يمكن احصاؤها وغصّت بها مصادر السنّة والشيعة فمّما رواه السنّة:

في مسند أحمد: ٣ / ٣٦، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً، قال: ثمّ يخرج رجل من عترتي أو من أهل بيتي، يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً». ورواه أبو يعلى: ٢ / ٢٧٤، وابن حبان: ٨ / ٢٩٠ ٢٩١ بتفاوت يسير، والحاكم: ٤ / ٥٥٧، عن أبي سعيد الخدري، وصححه على شرط الشيخين .

وفي الجامع الصحيح: ١ / ١٤٧، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً قال: ثمّ يخرج رجل من عترتي أو من أهل بيتي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

ومثله / ١٦٤، و / ٣٨٢ المقصد العلي: ٤ / ٤٠٦، عن أبي سعيد الخدري قال النبيّ صلى الله عليه وآله : «لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً، ثمّ يخرج رجل من أهل بيتي، أو قال من عترتي فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً».

وجامع الأحاديث: ٨ / ٨١، عن ابن مسعود: «يخرج رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وخلقه خلقي فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

←

→

وفي مسند أحمد: ١ / ٣٧٦، عن عبد الله عن النبيّ ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي». والترمذي: ٤ / ٥٠٥، عن عبد الله، وأبي هريرة قال: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي...» وحسنه وصححه، والبدء والتاريخ: ٢ / ١٨٠، كأحمد، وقال: وأحسن ما جاء في هذا الباب خبر أبي بكر بن عياش، عن عاصم بن ذر، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

وفي كتاب الملاحم لابن المنادي / ٤١، عن ابن مسعود، عن النبيّ ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يملك الأرض أحد من أهل بيتي اسمه كاسمي». وفي رواية: اسمه اسمي.

وفي أحمد: ٣ / ٢٨ و: ٣ / ٧٠ عن أبي سعيد، أنّ رسول الله ﷺ قال: «تملأ الأرض ظلماً وجوراً، ثمّ يخرج رجل من عترتي، يملك سبعاً أو تسعاً، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً». والحاكم: ٤ / ٥٥٨، كما في أحمد، بتفاوت يسير، عن أبي سعيد، وصححه على شرط مسلم، وكذا استدراك الذهبي: ٧ / ٣٤٦١. ونحوه في حلية الأولياء: ٣ / ١٠١، وليس فيه مدته، وقال: مشهور من حديث أبي الصديق، عن أبي سعيد ورواه من التابعين عن أبي الصديق مطر الوراق، وعنه حماد بن زيد.

وفي تذكرة الخواص / ٣٦٣، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. وقال: فذلك هو المهدي، وهذا حديث مشهور». ومثله عقد الدرر / ٣٢ .

أما أقوالهم حول عقيدة المهدي:

قال ابن أبي الحديد المعتزلي في (شرح نهج البلاغة / ج١ / ١٤٦): قد وقع اتفاق الفرق من المسلمين أجمعين على أنّ الدنيا والتكليف لا ينقضي إلّا عليه.

وقال الصبّان في (اسعاف الراغبين: ١٤٠)؛ قد تواترت الأخبار عن النبيّ ﷺ بخروجه، وأنّه من أهل بيته، وأنّه يملأ الأرض عدلاً.

وهكذا أشار أيضاً كلّ من: الشبلنجي في (نور الأبصار: ١٨٧-١٨٨)، وابن حجر في

←

وجميع الأئمّة الطاهرين عليهم السلام[1]، وإذا ظهر عجل الله فرجه الشريف سيملأ الأرض قسطاً

→

(الصواعق:١٦٥)، بإضافة: «وأنّه يملك سبع سنين، وأنّه يملأ الأرض عدلاً، وأنّه يخرج مع عيسى فيساعده على قتال الدجال بباب لدّ بأرض فلسطين، وأنّه يؤم هذه الأُمّة ويصلّي عيسى خلفه».

والسيد أحمد زيني دحلان في (الفتوحات الإسلامية:٢ / ٢١١)، السويدي في (سبائك الذهب:٣٢٦)، والشيخ منصور في (غاية المأمول:٢٩٨ وما بعدها)، وقال باشتهار الأحاديث في الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف والدجال ونزول عيسى عليه السلام، ونقل أنّ أحاديث المهدي عجل الله فرجه الشريف رواها جماعة من خيار الصحابة وخرّجها أكابر المحدثين، ونقل ذلك عن الحافظ في فتح الباري، وعن الشوكاني في رسالته المسمّاة بالتوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح.

والكنجي الشافعي في (البيان / الباب الحادي عشر)، وأحمد أمين في (المهدي والمهدوية / ص ١٠٦) وذكر أنّه قرأ رسالة للأُستاذ أحمد بن محمّد الصدّيق في الرّد على ابن خلدون سمّاها (ابراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون) وفنّد كلام الأخير في طعنه على الأحاديث الواردة في المهدي، وذكر أنّها صحيحة وبالغة حد التواتر...

وأبو الطيب محمّد صديق خان الحسيني البخاري القنوجي في (الاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة / الباب الثالث) ردّ على ابن خلدون الذي أنكر الروايات الواردة في الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

١- **أقول:** إن الروايات التي تتحدث عن المهدي من آل محمّد عجل الله فرجه الشريف المروية عن النبيّ وأهل بيته كثيرة جداً، ويمكن تلخيص ما جاء في تلك الروايات الشريفة بما يلي من عناوين:

١- أنّ خروجه حتميّ قبل يوم القيامة.

٢- أنه من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله .

←

→

٣- أنه يملك العرب قبل ذهاب الدنيا.

٤- أنّ اسمه يواطئ اسم رسول الله صلى الله عليه وآله .

٥- أنه موجود في أُمّة رسول الله صلى الله عليه وآله .

٦- أنه يملك الأرض مع عباد الله الصالحين.

٧- أنه يحثي المال حثواً للناس ولا يعده عداً.

٨- أنه من عترة الرسول صلى الله عليه وآله ومن ولد فاطمة (سلام الله عليها).

٩- يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

١٠- ينزل عيسى بن مريم عليه السلام ويصلّي خلفه.

١١- يصلح الله أمره في ليلة.

١٢- أنه من سادة أهل الجنة وسماه الرسول صلى الله عليه وآله سيداً.

١٣- أوجب النبيّ صلى الله عليه وآله اتّباعه عند ظهوره والاهتداء بنهجه والاتيان له ولو حبواً على الثلج.

١٤- نزول البلاء والظلم بأُمة الرسول صلى الله عليه وآله قبل ظهوره.

١٥- يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض.

١٦- لا تدّخر الأرض من بذرها شيئاً إلّا أخرجته وكثرة الأمطار النافعة.

١٧- يتمنى الأحياء رجوع الأموات من الخير الذي يرونه.

١٨- أنه يأتي والأُمّة مختلفة فيما بينها.

١٩- يقسم المال بين الناس بالسوية حتى يستغنوا.

٢٠- يسع الناس عدله.

٢١- أنه لا خير في العيش بعده.

٢٢- أنه طاووس أهل الجنة.

٢٣- يجدد الدين.

←

→

٢٤- أنه يقصم الجبارين ويعيد الإسلام على يديه غضّاً طرياً.

٢٥- أنّ الأمّة تفسد قبل ظهوره.

٢٦- تجري الملاحم على يديه.

٢٧- أنه وعد حتمي لا يخلفه الله الذي هو سريع الحساب.

٢٨- أنه عليه السلام أفرق الثنايا، أجلى الجبهة أقنى الأنف.

٢٩- أنّ أتباع أهل البيت سيلقون بلاء شديداً وتشريداً حتى ظهوره عليه السلام.

٣٠- ستكون دولة في المشرق تمهد له سلطانه.

٣١- يختم الله الدين على يديه كما فتحه على أيدي جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله.

٣٢- يستنقذ الناس من الضلالة.

٣٣- يؤلف الله به بين القلوب في الدين بعد عداوة الفتنة.

٣٤- أنه من ولد الحسين عليه السلام.

٣٥- أنه خليفة الله ورسوله في الأرض.

٣٦- أن خلقه خلق الرسول صلى الله عليه وآله.

٣٧- كنيته أبو عبد الله.

٣٨- أنه من الذين تشتاق إليهم الجنة.

٣٩- تلجأ إليه الأُمة الإسلامية وتعظم به.

٤٠- أنه يعمل بكتاب الله وينكر المنكر.

٤١- كثرة الفتن قبله كلما يسكن منها جانب اشتعل من جانب آخر.

٤٢- ينادي المنادي من السماء باسمه.

٤٣- أنه يستخرج الكنوز من الأرض ويقسم المال ويلقي الإسلام بجرانه.

٤٤- حسبه عفيف وأصحابه سادة.

٤٥- أنه يثبت على الهدى ولا يؤخذ على حكمه الرّشى.

←

→

٤٦- يسير بسيرة جده المصطفى صلى الله عليه وآله .

٤٧- يسير بسيرة أبيه المرتضى (صلوات الله عليه).

٤٨- هو وليّ دم الحسين وهو من يأخذ بثاره.

٤٩- هو صاحب الراية المحمّدية، والدولة الاحمدية.

٥٠- يقوم بالسيف.

٥١- يَسِمُ كلّ ذي فضل بفضله وكلّ ذي جهل بجهله.

٥٢- الوارث لكلّ علم، محدّث، عنده مواريث الأنبياء.

٥٣- هو الحجة ولا حجة بعده.

٥٤- أصحابه أصحاب بدر وأصحاب طالوت.

٥٥- أنه قائم آل محمّد (سلام الله عليهم اجمعين).

٥٦- أنه يضرب الضالين حتى يرجعوا إلى الحق.

٥٧- ينتشر الأمن في زمانه.

٥٨- تكون الفتن قبله ثلاث؛ فتنة السراء، والضراء، وفتنة تمحيص للناس كما يمحص ذهب المعادن.

٥٩- أسعد الناس بالمهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أهل الكوفة.

٦٠- تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة وتبعث للمهدي بالبيعة.

٦١- أصحاب الكهف أعوان المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

٦٢- أن الله جعله مطهر الأرض من اعدائه، ووارثها.

٦٣- أنه مؤيد بالملائكة.

٦٤- أن اسمه المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

٦٥- يحكم بحكم آل داود ولا يسأل بيّنة.

٦٦- أنه يعرف بالطريد الشريد صاحب الغيبة لا يعرف الناس مصيره.

←

وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.[1]

→

٦٧- هو الذي يقضي على الدجّال.

٦٨- أنه من السبعة الذين هم أفضل خلق الله في الأرض، ويطوف مع الملائكة مثل جعفر الطيار.

٦٩- يوم قيامه، من أيام الله الثلاثة وهو يوم الدين.

٧٠- أنه من ولد عبد المطلب.

٧١- القائم إمام ابن إمام وصي ابن وصي.

٧٢- لا يقبل الجزية عند ظهوره.

٧٣- يفتح الله على يديه مشارق الأرض ومغاربها.

١- **أقول:** أحصى صاحب موسوعة (منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر) في الجزء الثاني، ص٢٢٢، عدد الأحاديث الشريفة التي تذكر أنه يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً (١٤٨ حديثاً) ؛ ومن تلك الأحاديث التي روتها مصادر السنة والشيعة:

روى ابن أبي شيبة: ١٥ / ١٩٨، عن علي عن النبيّ ﷺ قال: «لو لم يبقَ من الدهر إلّا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً». ومثله أحمد: ١ / ٩٩، بتفاوت يسير، وفيه: قال أبو نعيم: رجلاً منا. والبدء والتاريخ: ٢ / ١٨١، والجامع الصغير: ٢ / ٤٣٨، أحمد، وأبي داود. والدر المنثور: ٦ / ٥٨، وقال: وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد، وأبو داود. ومسند البزاز: ٢ / ١٣٤: «لو لم يبقَ من الدنيا إلّايوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً». ومسند الشاشي: ٢ / ١٠٩، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ : «لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يوم لبعث الله تعالى فيه رجلاً من أهل بيتي..». وجامع المسانيد: ٢٠ / ٣٠٠: لو لم يبق من الدهر إلّا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي، يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً. وفي أحمد: ١ / ٣٧٦ و٣٧٧:

←

→

«لا تنقضي الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، اسمه يواطئ اسمي». ومثله أبو داود: ٤ / ١٠٧، والترمذي: ٤ / ٥٠٥، وحسنه وصححه. والطبراني الكبير: ١٠ / ١٦٤ و١٦٦، والبزاز: ٥ / ٢٠٤، عن عبد الله، ومثله الأوسط: ٧ / ٤٢٥، عن عبد الله بن مسعود .

وفي الطبراني الكبير: ١٠ / ١٦٨، عن ابن عمر: قال رسول الله ﷺ : «لا تذهب الأيام والليالي ولو لم يبقَ من الدنيا إلّا يوم حتى يبعث الله رجلاً من أُمتي، يواطئ اسمه اسمي». ومثله تحفة الأشراف: ٧ / ٢٣، أوله، عن أبي داود، والترمذي. والفصول المهمة / ٢٩١، عن إرشاد المفيد. وفي / ٢٩٤: قال: ومن ذلك ما أخرجه أبو داود، والترمذي.

وفي ابن حبان: ٧ / ٥٧٦، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «لو لم يبقَ من الدنيا إلّا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيت النبي».

ومثله ابن حبان: ٧ / ٥٧٦، عن ابن مسعود وفيه: «يواطئ اسمه اسمي». وملاحم ابن المنادى / ٤١، عن ابن مسعود، كرواية ابن حبان الثانية، والطبراني الكبير: ١٠ / ١٦١، عن ابن مسعود، وفيه: «رجل من أهل بيتي يوافق اسمه اسمي».

ورواه من مصادرنا: دلائل الإمامة / ٢٥٥، كما في رواية الطبراني الثانية، بسند آخر، وفيه: «رجل من ولدي يوافق اسمه اسمي».

وفي سنن الداني / ١٠٠، عن أبي سعيد: قال رسول الله ﷺ : «يخرج رجل من أُمتي يعمل بسنتي، ينزل الله له البركة من السماء، وتخرج له الأرض بركتها، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يعمل سبع سنين على هذه الأُمة وينزل بيت المقدس». وفي عقد الدرر / ٢٠، عن سنن الداني وأبي نعيم في صفة المهدي، وفيه: «من أهل بيتي، وتملأ به عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

ومجمع الزوائد: ٧ / ٣١٧، كالداني بتفاوت يسير، وقال: رواه الترمذي، وابن ماجة

←

السؤال الثاني / ما قولكم في الروايات الواردة بشأن زواج الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف ووجود أبناء له والظاهر أنّ إحداها واردة في مفاتيح الجنان، على كلّ ما رأيكم بمثل تلك الروايات في ذات الموضوع هل هي صحيحة؟

وهل للأبناء والزوجة حكم الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف من حيث الغيبة؟

الجواب: باسمه تعالى؛ لم تثبت عندنا صحة هذه الروايات[1]، والله العالم.

→

باختصار، رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: «ينزل الله عز وجل له القطر من السماء وينبت الله له الأرض من بركتها». والمعجم الأوسط: ٢ / ٤٧، عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «يخرج رجل من أهل بيتي يقول بسنتي ينزل الله عز وجل له القطر من السماء وتخرج له الأرض من بركتها، تُملأ الأرض منه قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يعمل على هذه الأُمة سبع سنين وينزل بيت المقدس».

وفي المصادر الشيعية: سنكتفي بذكر رواية واحدة من كتاب الغيبة للطوسي / ١١١، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر: «إنّ المهدي من عترتي، من أهل بيتي يخرج في آخر الزمان ينزل الله له من السماء قطرها، ويخرج له من الأرض بذرها، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملأها القوم ظلماً وجوراً... المهدي يخرج في آخر الزمان». وفي / ١١٣، عن ابن مسعود: «لا تذهب الدنيا حتى يلي أمتي رجل من أهل بيتي يقال له المهدي».

١- مع الرجوع إلى المصادر المعتبرة يتضح أنّ هذا الموضوع ليس ثابتاً بل هو موضع شك وريب، فإنّ العلماء أمثال المفيد والطبرسي، لم يرتضوا ذلك، إذ ليست هناك أدلّة صريحة تستحق الاستناد إليها والاعتماد عليها في إثبات الزوجة و الذرية للإمام

←

السؤال الثالث / هل يجوز إطلاق هذا الاسم على أحد العلماء (الحجة بن الحسن الفلاني) إذا كان اسمه فلان بن العلامة حسن الفلاني، وهل يجوز أن يقال عنه بما أنّه أحد المراجع أنّ أعمال العباد تعرض عليه وهو يعرضها على الإمام الحجّة؟

الجواب: باسمه تعالى؛ هذا اصطلاح خاص بالإمام المنتظر[1] ولا

→

المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

أما الروايات التي تذكر ذلك - التي استدل بها المدعي - فمنها ما رواه الشيخ أبو جعفر محمّد بن حسن الطوسي المتوفى سنة: (٤٦٠ هـ) في كتابه (الغيبة / ١٢٥)، بسنده عن المفضل بن عمر، عن الإمام الصادق عليه السلام رواية جاء فيها: "... **لا يطّلع على موضعه أحد من ولده و لا غيره، إلّا المولى الذي يلي أمره**"، و قد يُفهم من لفظة " ولده " أنّ للإمام عليه السلام أولاداً. لكن لا يصح الاستدلال بهذه الرواية و الاستناد إليها في إثبات الأولاد للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وذلك لأنّ الشيخ محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعماني، والذي هو من علماء القرن الثالث الهجري، قد رَوى نفس هذه الرواية، لكن جاء فيها: "**لا يطّلع على موضعه أحد من ولي، و لا غيره**"، فترى أن لفظة " ولده " التي هي محل الشاهد ليست موجودة فيها، فمع اتحاد الروايتين عند الشيخين الطوسي والنعماني نأخذ برواية النعماني دون الطوسي لأنه أقدم منه، أو تسقط من الاعتبار كما ذهب إليه البعض، وعلى القولين فإنّ الرواية التي رواها الطوسي لا يمكن الاستدلال بها.

وهكذا بقية الروايات وهي إما ضعيفة السند أو متعارضة مع غيرها.

١ - روى الشيخ الصدوق في كمال الدين: ٢ / ٤٢٤ / ح١، بإسناده: عن حكيمة (بنت

←

يصح إطلاقه على العلماء والمراجع، كما لا يصح ولا يجوز القول بأنّ هذا المرجع تعرض عليه الأعمال وهو يعرضها على الإمام المنتظر والله المسدد.

السؤال الرابع / طبعاً نحن لا نشكّ بمكانة فاطمة الزهراء عليها السلام، ولكن لي استفسار وهو: عندما نقول: السلام على فاطمة الزهراء وعلى أبيها وعلى بعلها وبنيها وعلى السر المستودع فيها. والسؤال: ما المقصود بالسر المستودع فيها؟

الجواب: باسمه تعالى؛ في بعض المنقولات أنّ المراد بالسرّ المستودع فيها هو الإمام المنتظر صاحب الأمر وأهل البيت أعلم بمراداتهم ممّا يقولون، وليس عندنا فرصة كافية للرجوع إلى الرواية وملاحقة سندها[1].

→

الإمام الجواد) قالت: بعث إليَّ أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال: يا عمّة اجعلي إفطارك الليلة عندنا، فإنها ليلة النصف من شعبان، وإنّ الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة، وهو حجته في أرضه ؛ وفي رواية: فإنّه سيولد ـ اللّيلة ـ المولود الكريم على الله عز وجل، الذي يحيي الله عز وجل به الأرض بعد موتها.

قالت (حكيمة): فقلت: ومن أمّه؟

قال لي: نرجس.

فقلت له: جعلني الله فداك ما بها أثر؟

فقال: هو ما أقول لك.

١ - أقول: قيل إنّ هذا المقطع من الدعاء مروي عن الإمام الصادق عليه السلام إذ روي عنه أنّه

←

السؤال الخامس / هل تعتقدون بأنّ جميع الأنبياء قد فشلوا في إرساء قواعد العدالة في العالم حتى النبيّ محمّد الذي جاء لإصلاح البشرية لم ينجح في ذلك وإن الذي سينجح هو المهدي المنتظر فقط؟وإذا كانت الإجابة لا، فماذا يعني كلام السيّد الخميني في

→

قال: إذا أردت أن تستخير اللّه تعالى وتطلب منه أن يهديك إلى الخير فيما تريد الإقدام عليه فقل: «**اللّهم إنّي أسألك بفاطمة وأبيها وبعلها وبنيها والسّرّ المستودع فيها**». ولم نعثر على مصدر يروي ذلك!

وقد ورد هذا النص في كتاب: (فاطمة بهجة قلب المصطفى:٢٥٢، تحت عنوان: دعاء التوسل بها)، حيث رواه مؤلف الكتاب الشيخ الهمداني بقوله: سمعتُ شيخي ومعتمدي آية الله المرحوم ملّا علي المعصومي يقول في التوسل بالزهراء عليها السلام: إلهي بحقّ فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها والسرّ المستودع فيها، وأيضاً ذكره آية الله السيّد شهاب الدين المرعشيّ النجفيّ ضمن الوصايا المهمة التي أوصى بها أبناءه بالمداومة على قراءته، وبالخصوص ابنه الأكبر حيث يقول في صفحة ١٢٤: (وأوصيه بمداومة قراءة هذا الدعاء الشريف في قنوتات فرائضه... اللّهم إني أسألك بحق فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها والسر المستودع فيها أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله...). وقال تلميذه السيد العلوي: إنّ هذا الدعاء قد تلقاه السيد المرعشي في ضمن الوصايا المهمة التي أعطاها الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف للسيد المرعشي في إحدى تشرفاته بلقاء الإمام عجل الله فرجه الشريف. (قبسات من حياة سيدنا الأُستاذ المرعشي النجفي:١٢٤).

وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ أمرنا سرّ مستتر وسرّ لا يفيده إلّا سرّ وسرّ على سرّ وسرّ مقنعٌ بسر». (بصائر الدرجات:٢١٤).

الخطاب الذي ألقاه بمناسبة ذكرى مولد الإمام المهدي في (١٥ / ٨ / ١٤٠٠هـ)، وقد بثته جريدة الرأي العام الكويتية في (١٧ / ٨ / ١٤٠٠هـ)، ومجلة المجتمع الكويتية رقم(٤٨٨) وانظر: مسألة المهدي المنتظر مع رسالة أخرى للسيّد الخميني (ص ٢٢٠)؟

الجواب: باسمه تعالى؛ المراد أنّ انتشار الدين الحنيف وهيمنته على كلّ الدنيا يتم على يد الإمام المهدي والله تعالى يقول: ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾[1] وأمّا في زمان النبيّ وبعض الأئمّة فقد تحققت العدالة الإسلامية في بقعة محدودة من الأرض، ولا ضرر في ذلك، كما لا ضير فيه لعدم توفر الشروط الموضوعية لتحقيق العدالة في كلّ الأرض، وليس في هذا نقصٌ في مقام النبوّة والإمامة، والوعد الإلهي المقدّس بنشر العدالة على يد الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف على سائر الدنيا لا بدّ أن يتحقق لأنّ الله لا يخلف الميعاد،والله العالم[2].

---

١ – التوبة:٣٣

٢ – أقول: ما يؤيد ذلك ما ورد من أحاديث شريفة تؤكد أنّ المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف من الميعاد الذي لا بدّ منه فقد روى الشيخ قائلاً: أخبرنا محمّد بن همام قال: حدثنا محمّد بن أحمد بن عبد الله الخالنجي، قال: حدثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: "كنّا عند أبي جعفر محمّد بن علي الرضا عليهما السلام فجرى ذكر السفياني وما جاء في الرواية من أنّ أمره من المحتوم، فقلت لأبي جعفر عليه السلام : هل يبدو لله في المحتوم؟

قال: نعم.

←

السؤال السادس / جاء في الدعاء للإمام الحجّة (اللّهم كن لوليك الحجة بن الحسن.) حتى نصل إلى جملة (حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً) فهل يفهم من ذلك بأنّ الإمام المهدي أرواحنا لمقدمه الفداء لا يسكن الأرض من بعد غيبته الكبرى وإنّ الله قد رفعه إليه كما رفع المسيح بن مريم؟

الجواب: باسمه تعالى؛ لا يفهم منه ذلك، وإنّما يفهم منه عدم استقراره في مكان طوعاً، بل هو مترقبٌ خائفٌ[1]، وعلى ما في بعض

→

قلنا له: فنخاف أن يبدو لله في القائم.

فقال: إنّ القائم من الميعاد، والله لا يخلف الميعاد" الغيبة (للنعماني): ٣١٤، الباب ١٨، الحديث ١٠.

قال العلّامة المجلسي: لعلّ للمحتوم معاني يمكن البداء في بعضها.

وقوله: "من الميعاد" اشارة إلى أنّه لا يمكن البداء فيه لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ لا يخلف الميعاد**﴾ بحار الأنوار ٥٢ : ٢٥١، ذيل الحديث ١٣٨.

والميعاد هو قوله تعالى: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾. (النور: ٥٥).

١ - أقول (خائفٌ يترقب) كما هو حال موسى عليه السلام، فقد روى الصدوق في كمال الدين:١ / ص٣٩، عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، أنّه قال: في القائم سنة من موسى، وسنة من يوسف، وسنة من عيسى، وسنة من محمّد: فأما سنة موسى فخائف يترقب، وأما سنة يوسف فإن إخوته كانوا يبايعونه ويخاطبونه ولا يعرفونه، وأما سنة عيسى فالسياحة، وأما ←

الروايات هو مختف في الصحاري والبراري ونحوها[١]، والله العالم[٢].

→

سنة محمّد فالسيف.

والخوف هنا ليس نتيجة (الجبن) حاشا لله أن يكون وليّه المدخر جباناً، بل هو بمعنى الحذر والاحتياط والتخفي وترقب سير الأُمور ورصدها لتتخذ المواقف وفقاً لطبيعة الحال ومجريات الأحداث وقتئذٍ كما كان عليه موسى بن عمران عليه السلام.

١ – روى العلّامة في بحاره: عن الفضل، عن ابن أبي نجران، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا بدّ لصاحب هذا الأمر من عزلة، ولا بدّ في عزلته من قوّة، وما بثلاثين من وحشة، ونعم المنزل طيبة.(البحار:٥٢ / ١٢١).

وروى عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما نزلنا الروحاء نظر إلى جبلها مطلاً عليها، فقال لي: ترى هذا الجبل؟ هذا جبل يدعى رضوى من جبال فارس أحبنا فنقله الله إلينا، أما إنّ فيه كلّ شجرة مطعم، ونعم أمان للخائف مرتين، أما إنّ لصاحب هذا الأمر فيه غيبتين واحدة قصيرة، والأُخرى طويلة.(البحار: ج٥٢ / ٩٤).

٢ – أقول: وإن كان هنالك تناظر وتشابه بين النبيّ عيسى والإمام المهدي عجل الله فرجه من وجوه عدة منها:

* أنّ عيسى بن مريم هو آخر الحجج الربانيّين من خط الأنبياء من بني إسرائيل.والمهدي بن فاطمة هو آخر الحجج الربانيّين من خط الأئمّة من بني إسماعيل.

* أنّ عيسى بن مريم هو ابن امرأة ربانية في خط بني إسرائيل «طاهرة مطهرة تقية عفيفة شريفة صديقة قديسة محدثة اصطفاها الله وطهرها وفضلها على نساء زمانها». وكذلك المهدي عجل الله فرجه هو ابن امرأة مميزة في خط بني إسماعيل «طاهرة مطهرة تقية نقية عفيفة

←

→

شريفة صديقة قديسة محدثة اصطفاها الله وطهرها وفضلها على نساء العالمين من الأولين والآخرين».

* أنّ عيسى بن مريم صاحب عمر طويل، وهو حيٌّ يرزق، ادخره الله لحكمة، ولا يزال أتباعه وشيعته ينتظرونه. وكذلك المهدي بن فاطمة صاحب عمر طويل وهو حيٌّ يرزق ادخره الله لحكمة ولا يزال أتباعه وشيعته ينتظرونه.

* أنّ عيسى بن مريم اختلف في أمر ولادته إلى فرقتين مؤيد مؤمن، ومنكر كافر. وكذلك المهدي عليه السلام اختلف في أمر ولادته إلى فريقين مؤيد مؤمن، ومنكر جاحد. فاليهود لم يؤمنوا بعيسى حين ولادته كنبي وإن حدثهم في المهد وأخبرهم بأنه رسول الله وبقوا مصرين على تكذيبه! وكذلك المخالفين لم يؤمنوا بإمامة المهدي رغم إخبار النبي وأهل بيته بإمامته المبكرة وبقوا مصرين على نفي ولادته ووجوده.

وغيرها الكثير من وجوه الشبه التي أحصيناها في بحثنا المخطوط: «أوجه التشابه بين المهدي عليه السلام والأنبياء) لكن مع ذلك لا يصح القول: أنّ الله رفع المهدي إليه! نعم تناظر مع عيسى من حيث الغيبة هذا صحيح، بل تناظر مع جملة من الأنبياء من هذه الناحية، كما ورد في الأحاديث الشريفة التي أشارت إلى جريان سنن الأنبياء فيه (سلام الله عليه».

أما عن نزوله فكتب العلّامة الشيخ الكوراني في كتابه: (المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام / ص٥٦٢) قائلا: أجمع المسلمون على أنّ نبيّ الله عيسى عليه السلام ينزل من السماء إلى الأرض في آخر الزمان، قال الله تعالى: ﴿**وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً**﴾. (النساء: ١٥٩) وقال تعالى: ﴿**وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ**﴾. (الزخرف: ٦١). والمعنى: أنّه عليه السلام آية من آيات الساعة، وما من أحد من أهل الكتاب النصارى واليهود ←

→

إلّا سيؤمن بعيسى عليه السلام عندما ينزله الله إلى الدنيا ويرونه ويرون آياته.

قال الإمام الباقر عليه السلام: «ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقى أهل ملة يهودي ولا نصراني إلّا آمن به قبل موته، ويصلّي خلف المهدي عجل الله فرجه الشريف». (البحار: ١٤ / ٥٣٠).

فالحكمة من رفعه إلى السماء أنّ الله تعالى ادَّخره لدور عظيم في مرحلة حساسة من التاريخ، يكون أتباعه وعُبَّاده فيها أكبر قوّة في العالم، وأكبر عائق أمام وصول نور الهدى الى الشعوب، وإقامة دولة العدل الإلهي العالمي.

لهذا كان من الطبيعي أن ينزل المسيح عليه السلام في بلادهم وأن تَعُمَّ العالم المسيحي مظاهرات شعبية عارمة، ويعتبروا نزوله نصراً لهم في مقابل ظهور المهدي عجل الله فرجه الشريف في المسلمين. ومن الطبيعي كذلك أن يزور المسيح عليه السلام بلادهم المختلفة، ويظهر الله على يديه أنواع المعجزات، ويهتدي على يديه أعداد كبيرة.

وستكون أول ثمرات نزوله عليه السلام تخفيف عداء الغربيين للإسلام والمهدي عجل الله فرجه الشريف وعقد اتفاقية سلام وعدم اعتداء بين الدول الغربية والإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

ولا يبعد أن تكون صلاة عيسى خلف المهدي عليهما السلام بعد سنين من نزوله، وذلك عندما تنقض الدول الغربية معاهدة الصلح وتحشد جيوشها لحرب المهدي عجل الله فرجه الشريف، عند ذلك يتخذ المسيح عليه السلام موقفه الصريح إلى جانب الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ويأتي ويأتم به.

أما كسره الصليب وقتله الخنزير الذي روته مصادر السنيين، فالمعقول أن يكون بعد هزيمة الغربيين في معركتهم مع الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ودخوله هو والمسيح عليهما السلام إلى عواصمهم، واستقبال شعوبها لهما بالهتاف والتكبير.

وفي البيان في أخبار صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف / ٥٢٨: (قال مقاتل بن سليمان، ومن شايعه من المفسرين في تفسير قوله عزّ وجل: ﴿**وإنّه لعلم للساعة**﴾ [الزخرف: ٦١]، قال: هو المهدي عجل الله فرجه الشريف يكون في آخر الزمان). وعنه كشف الغمة: ٣ / ٢٨٠، والصواعق / ١٦٢،

←

→

وحلية الأبرار: ٢ / ٧٢٤، وينابيع المودة / ٣٠١.

وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾. (آل عمران: ٤٥ - ٤٦) ومعنى: وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ: ما حدث عند ولادته عليه السلام.

وَكَهْلاً: عندما ينزل من السماء، لأنه رُفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة أي قبل الكهولة، وعن ابن عباس أنّه ابن ثلاثين(البغوي: ٢ / ٧٧) والكهولة تبدأ من بدء خط الشيب كما نص اللغويون.

قال الراغب / ٤٤٢: (الكهل من وَخَطَهُ الشيب... وأكتهل النبات إذا شارف اليبوسة مشارفة الكهل الشيب). وفي مجمع البيان: ٢ / ٢٩٥: (وكهلاً، بعد نزوله من السماء ليقتل الدجال، وذلك لأنه رفع إلى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وذلك قبل الكهولة، عن زيد بن أسلم).

وذكر الطبري في تفسيره: ٣ / ٣٧١، رأي من قال بأنّ عيسى عليه السلام كلّم الناس في المهد وكهلاً قبل رفعه إلى السماء، ثمّ قال: (وقال آخرون: معنى قوله: وكهلاً، أنّه سيكلمهم إذا ظهر. ذكر من قال ذلك... ثمّ رواه عن ابن زيد. ونسبه الثعلبي في تفسيره: ٣ / ٦٩، إلى الحسن بن الفضل البجلي وكذا الرازي: ٨ / ٥٥، وقال البغوي: ١ / ٣٠٨: قيل للحسين بن الفضل: هل تجدون نزول عيسى في القرآن؟ قال: نعم، قوله: وكهلاً، وهو لم يكتهل في الدنيا وإنما معناه وكهلاً بعد نزوله من السماء). انتهى.

وبذلك تعرف ضعف تفسير من قال إنّ تكليمه الناس كهلاً قد تمَّ قبل رفعه إلى السماء، كالبيضاوي: ٢ / ٤٠، والزركشي: ٣ / ٦٧، والسيوطي في الدر المنثور: ٢ / ٢٤، لكنه روى بعده / ٥٠، عن ابن عباس: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾: يقول: عبيدك قد استوجبوا العذاب بمقالتهم، وإن تغفر لهم أي من تركت منهم فنزلوا عن مقالتهم، ووحدوك

←

السؤال السابع / الزيدية يعتقدون أنّ الأئمّة المتقدمين من أهل البيت عليهم السلام لم يُعلموا بالأحاديث التي تنص على أنّ المهديّ هو محمّد بن الحسن العسكري، لأنّه لم يرووا عنهم ذلك، فما حكم إيمانهم؟ وكيف يستقيم القول بتواتر الأحاديث المتعلقة بالمهدي مع جهل أئمّة أهل البيت المتقدمين (كعبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وكذلك الإمام زيد بن علي وبقية أئمة أهل البيت) فهل يعقل أن يجهلوا مثل هذا الأمر الخطير الذي لا يقل خطورة عن مضمون حديث الغدير؟ وكيف يمكن أن يكون الإيمان بالمهدي أصلاً من أُصول الدين أو سبباً للنجاة مع أنّ جعفر الزكي (عم المهدي المفترض) قد أنكر وجوده؟ هل يلزمني أنا الإيمان بوجود المهدي مع أنّ مسألة وجود المهدي التبست على عمّه (أخي أبيه)؟

الجواب: باسمه تعالى؛ ليس في هذه الروايات التباس ولا إجمال، وكثير ممّن أنكر ذلك كان بإغواء الشيطان ولأجل الطمع في الدنيا أو الحسد[1]، والله العالم.

→

وأقروا أنا عبيد، ﴿**وإن تغفر لهم**﴾ حيث رجعوا عن مقالتهم، ﴿**فإنك أنت العزيز الحكيم**﴾. وعنه التصريح في نزول المسيح للكشميري / ٢٩٢. [والآية ١١٨ في سورة المائدة] (انتهى).

١ – روى العلّامة في بحار الأنوار / جزء ٣٦ / ص٣٦٨ / ب٤٤: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، قال: دخلت على سيّدي عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام

←

→

فقلت له: يابن رسول الله أخبرني بالذين فرض الله طاعتهم ومودتهم وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله ﷺ .

فقال لي: يا كنكر إنّ أُولي الأمر الذين جعلهم الله أئمّة للناس وأوجب عليهم طاعتهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن ثمّ الحسين ابنا عليّ بن أبي طالب، ثمّ انتهى الأمر إلينا، ثمّ سكت..

فقلت له: يا سيدي روي لنا عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: لا تخلو الأرض من حجّة الله على عباده فمن الحجّة والإمام بعدك؟

فقال: ابني محمّد واسمه في التوراة باقر، يبقر العلم بقراً، هو الحجّة والإمام بعدي، ومن بعد محمّد ابنه جعفر واسمه عند أهل السماء الصادق.

فقلت له: يا سيدي كيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون؟

قال: حدثني أبي عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله ﷺ قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب فسموه الصادق، فإنّ الخامس الذي من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الإمامة اجتراء على الله وكذباً عليه، فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله، المدعي لما ليس له بأهل، المخالف على أبيه، والحاسد لأخيه، ذلك الذي يكشف سرّ الله عند غيبة وليّ الله. ثمّ بكى عليّ بن الحسين بكاءً شديداً ثمّ قال: كأنّي بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر وليّ الله والمغيب في حفظ الله، والتوكيل بحرم أبيه، جهلاً منه بولادته وحرصاً على قتله إن ظفر به، وطمعاً في ميراث أبيه حتى يأخذه بغير حقه.

قال أبو خالد: فقلت له: يا ابن رسول الله فإنّ ذلك لكائن؟

قال: إي وربّي إنّ ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله.

قال أبو خالد: فقلت: يابن رسول الله ثمّ يكون ماذا؟

←

السؤال الثامن / كيف سيثبت الإمام الحجة بأنّه من مواليد سنة (٢٥٥هـ) إلى أهل زمانه؟

الجواب: باسمه تعالى؛ ثبت ذلك بطريق الروايات التي أوردها العلماء الرجاليون، وإليك ما ذكروا من أنّه ولد المهدي (محمّد بن الحسن) يوم الجمعة لثمان خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومئتين[1]،وأُمّه (ريحانة) يقال لها (نرجس) ويقال لها (صيقل) ويقال لها

→

قال: ثمّ تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله والأئمّة بعده، ياأبا خالد إنّ أهل زمان غيبته والقائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره عليه السلام أفضل من أهل كلّ زمان، لأنّ الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عنهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، أُولئك المخلصون حقاً، وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله سرّاً وجهراً، وقال عليه السلام : انتظار الفرج من أعظم الفرج.

١ - قال الباحث العميدي في كتاب (الإمام المهدي عليه السلام في الفكر الإسلامي:١٦٠): إنّ ولادة أيّ إنسان في هذا الوجود تثبت بإقرار أبيه، وشهادة القابلة، وإن لم يره أحد قط غيرهما، فكيف لو شهد المئات برؤيته، واعترف المؤرخون بولادته وصرح علماء الأنساب بنسبه، وظهر على يديه ما عرفه المقربون إليه، وصدرت منه وصايا وتعليمات، ونصائح وإرشادات، ورسائل وتوجيهات، وأدعية وصلوات، وأقوال مشهورة، وكلمات مأثورة وكان وكلاؤه معروفين، وسفراؤه معلومين، وأنصاره في كلّ عصر وجيل بالملايين.

ولعمري، هل يريد من استغل تلك الملابسات، وأنكر ولادة الإمام المهدي عليه السلام أكثر

←

(سوسن)[1]، ووكيله عثمان بن سعيد العمري أبو عمرو وهو أوّل من نصبه

→

من هذا لإثبات ولادته، أم تراه يقول فيه بلسان الحال كما قال المشركون بلسان المقال لجدّه النبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأرض يَنْبُوعاً* أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيراً* أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللهِ وَالْمَلائِكَةِ قَبِيلاً* أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَأُه قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلا بَشَراً رَسُولاً﴾. (الإسراء: ٩٠-٩٣).

١ - أقول: وقد ذكر الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة (٣٩٣) تلك الأسماء قائلاً: أخبرني جماعة عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه قال: حدثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام قال: حدثنا أبو عبد الله محمّد بن خليل قال: حدثني أبي عن جدّه عتاب، من ولد عتاب بن أُسيد، قال: ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه يوم الجمعة، وأُمّه ريحانة ويقال لها نرجس، ويقال لها صقيل ويقال لها سوسن، إلّا أنّه قيل بسبب الحمل صقيل، وكان مولده لثمان خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومئتين، ووكيله عثمان بن سعيد، فلما مات عثمان بن سعيد أوصى إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان رحمه الله وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه، وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمّد السمري رضي الله عنه، فلما حضرت السمري الوفاة سئل أن يوصي فقال: لله أمر هو بالغه. فالغيبة التامة هي التي وقعت بعد مضي السمري رضي الله عنه.

أقول: ومن المناسب أن نذكر قصة زواجها من إمامنا الحسن العسكري عليه السلام كما رواها الصدوق في كمال الدين: ٢ / ٤١٧، عن محمّد بن بحر الشيباني قال: وردت كربلاء سنة ست وثمانين ومئتين، قال: وزرت قبر غريب رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ انكفأت إلى مدينة

←

→

السلام متوجهاً إلى مقابر قريش في وقت قد تضرمت الهواجر وتوقدت السمائم، فلما وصلت منها إلى مشهد الكاظم عليه السلام واستنشقت نسيم تربته المغمورة من الرحمة، المحفوفة بحدائق الغفران أكببت عليها بعبرات متقاطرة، وزفرات متتابعة وقد حجب الدمع طرفي عن النظر، فلما رقأت العبرة وانقطع النحيب فتحت بصري فإذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه وتقوس منكباه، وثفنت جبهته وراحتاه، وهو يقول لآخر معه عند القبر: يا ابن أخي لقد نال عمك شرفاً بما حمله السيدان من غوامض الغيوب وشرائف العلوم التي لم يحمل مثلها إلّا سلمان، وقد أشرف عمك على استكمال المدة وانقضاء العمر، وليس يجد في أهل الولاية رجلاً يفضي إليه بسره، قلت: يا نفس لايزال العناء والمشقة ينالان منك بإتعابي الخف والحافر في طلب العلم، وقد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدل على علم جسيم وأثر عظيم، فقلت: أيها الشيخ ومن السّيدان؟

قال: النجمان المغيبان في الثرى بسرّ من رأى، فقلت: إني أقسم بالموالاة وشرف محلّ هذين السيدين من الإمامة والوراثة إنّي خاطب علمهما، وطالب آثارهما وباذل من نفسي الإيمان المؤكدة على حفظ أسرارهما، قال: إن كنت صادقاً فيما تقول فأحضر ما صحبك من الآثار عن نقلة أخبارهم، فلما فتش الكتب وتصفح الروايات منها قال: صدقت أنا بشر بن سليمان النخاس من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالي أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام وجارهما بسرّ من رأى، قلت: فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما قال: كان مولانا أبو الحسن علي بن محمّد العسكري عليهما السلام فقهني في أمر الرقيق فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلّا بإذنه، فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتى كملت معرفتي فيه فأحسنت الفرق بين الحلال والحرام.

فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسرّ من رأى وقد مضى هوي من الليل إذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعاً فإذا أنا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام يدعوني إليه، فلبست ثيابي ودخلت عليه فرأيته يحدث ابنه أبا محمّد وأُخته حكيمة من

←

→

وراء الستر، فلما جلست قال: يا بشر إنك من ولد الأنصار وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، فأنتم ثقاتنا أهل البيت وإني مزكيك ومشرفك بفضيلة تسبق بها شأو الشيعة في الموالاة بها: بسرّ أُطلعك عليه وأُنفذك في ابتياع أمَة، فكتب كتاباً ملصقاً بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه بخاتمه، وأخرج شستقة صفراء فيها مئتان وعشرون ديناراً فقال: خذها وتوجه بها إلى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا وبرزن الجواري منها فستحدق بهم طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشراذم من فتيان العراق، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامة نهارك إلى أن يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا، لابسة حريرتين صفيقتين، تمتنع من السفور ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها ويشغل نظره بتأمل مكاشفها من وراء الستر الرقيق فيضربها النخاس فتصرخ صرخة رومية، فأعلم أنها تقول: واهتك ستراه، فيقول بعض المبتاعين علي بثلاثمئة ديناراً فقد زادني العفاف فيها رغبة، فتقول بالعربية: لو برزت في زي سليمان وعلى مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة فأشفق على مالك، فيقول النخاس: فما الحيلة ولا بدّ من بيعك، فتقول الجارية: وما العجلة ولا بدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه وإلى أمانته وديانته، فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخاس وقل له: إنّ معي كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية وخط رومي، ووصف فيه كرمه ووفاه ونبله وسخاءه فناولها لتتأمل منه أخلاق صاحبه فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك.

قال بشر بن سليمان النخاس: فامتثلت جميع ما حده لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية، فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديداً وقالت لعمر بن زيد النخاس: بعني من صاحب هذا الكتاب، وحلفت بالمحرجة المغلظة إنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت أشاحه في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان

←

→

أصحبنيه مولاي عليه السلام من الدنانير في الشستقة الصفراء، فاستوفاه مني وتسلمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة، وانصرفت بها إلى حجرتي التي كنت آوي إليها ببغداد فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولاها عليه السلام من جيبها وهي تلثمه وتضعه على خدّها وتطبقه على جفنها وتمسحه على بدنها.

فقلت: تعجباً منها أتلثمين كتاباً ولا تعرفين صاحبه؟

قالت: أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء أعرني سمعك وفرغ لي قلبك: أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأمي من ولد الحواريين تنسب إلى وصي المسيح شمعون، أنبئك العجب العجيب، إنّ جدّي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريين ومن القسيسين والرهبان ثلاثمئة رجل ومن ذوي الأخطار سبعمئة رجل، وجمع من أمراء الأجناد وقواد العساكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من بهو ملكه عرشاً مصوغاً من أصناف الجواهر إلى صحن القصر فرفعه فوق أربعين مرقاة، فلما صعد ابن أخيه وأحدقت به الصلبان وقامت الأساقفة عكفا ونشرت أسفار الإنجيل تسافلت الصلبان من الأعالي فلصقت بالأرض، وتقوضت الأعمدة فانهارت إلى القرار، وخر الصاعد من العرش مغشياً عليه! فتغيرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم، فقال كبيرهم لجدّي: أيها الملك أعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني، فتطير جدّي من ذلك تطيراً شديداً، وقال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا الصلبان، واحضروا أخا هذا المدبر العاثر المنكوس جده لأُزوج منه هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم بسعوده، فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأول، وتفرق الناس وقام جدي قيصر مغتماً ودخل قصره وأرخيت الستور، فأريت في تلك الليلة كأن المسيح وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدّي ونصبوا فيه منبراً يباري السماء علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان جدّي نصب فيه

←

→

عرشه، فدخل عليهم محمّد صلى الله عليه وآله مع فتية وعدة من بنيه فيقوم إليه المسيح فيعتنقه فيقول: يا روح الله إني جئتك خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا وأومأ بيده إلى أبي محمّد صاحب هذا الكتاب، فنظر المسيح إلى شمعون فقال له: قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر وخطب محمّد وزوجني وشهد المسيح وشهد بنو محمّد والحواريون، فلما استيقظت من نومي أشفقت أن أقص هذه الرؤيا على أبي وجدّي مخافة القتل، فكنت أسرها في نفسي ولا أبديها لهم، وضرب صدري بمحبة أبي محمّد حتى امتنعت من الطعام والشراب، وضعفت نفسي ودق شخصي ومرضت مرضاً شديداً، فما بقي من مدائن الروم طبيب إلّا أحضره جدي وسأله عن دوائي، فلما برح به اليأس قال: يا قرة عيني فهل تخطر ببالك شهوة فأزودكها في هذه الدنيا؟

فقلت: يا جدّي أرى أبواب الفرج علي مغلقة فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من أسارى المسلمين وفككت عنهم الأغلال وتصدقت عليهم ومننتهم بالخلاص لرجوت أن يهب المسيح وأُمه لي عافية وشفاء، فلما فعل ذلك جدي تجلدت في إظهار الصحة في بدني وتناولت يسيراً من الطعام فسر بذلك جدّي، وأقبل على إكرام الأُسارى وإعزازهم، فرأيت أيضاً بعد أربع ليال كأن سيدة النساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف وصيفة من وصائف الجنان فتقول لي مريم: هذه سيدة النساء أُم زوجك أبي محمّد عليه السلام، فأتعلق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمّد من زيارتي، فقالت لي سيّدة النساء عليها السلام: إنّ ابني أبا محمّد لا يزورك وأنت مشركة بالله وعلى مذهب النصارى، وهذه أُختي مريم تبرأ إلى الله تعالى من دينك، فإن ملت إلى رضا الله عز وجل ورضا المسيح ومريم عنك وزيارة أبي محمّد إياك فتقولي: أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ أبي محمّداً رسول الله، فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني سيدة النساء إلى صدرها فطيبت لي نفسي، وقالت: الآن توقعي زيارة أبي محمّد إياك فإني منفذته إليك،

←

→

فانتبهت وأنا أقول: واشوقاه إلى لقاء أبي محمّد، فلما كانت الليلة القابلة جاءني أبو محمّد عليه السلام في منامي فرأيته كأني أقول له:

جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبك؟

قال: ما كان تأخيري عنك إلّا لشركك، وإذ قد أسلمت فإنّي زائرك في كلّ ليلة، إلى أن يجمع الله شملنا في العيان، فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.

قال بشر فقلت لها: وكيف وقعت في الأسر؟

فقالت: أخبرني أبو محمّد ليلة من الليالي أن جدك سيسرب جيوشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا، ثمّ يتبعهم، فعليك باللحاق بهم متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصائف من طريق كذا، ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمري ما رأيت وما شاهدت وما شعر أحد بي بأني ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية سواك، وذلك باطلاعي إياك عليه، ولقد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته وقلت: نرجس.

فقال: اسم الجواري؟

فقلت: العجب إنك رومية ولسانك عربي؟

قالت: بلغ من ولوع جدي وحمله إياي على تعلم الآداب أن أوعز إلى امرأة ترجمان له في الاختلاف إلي، فكانت تقصدني صباحاً ومساء وتفيدني العربية حتى استمر عليها لساني واستقام.

قال بشر: فلما انكفأت بها إلى سرّ من رأى دخلت على مولانا أبي الحسن العسكري عليه السلام فقال لها: كيف أراك الله عز الإسلام وذل النصرانية وشرف أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله ؟

قالت: كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به مني؟

قال: فإني أُريد أن أكرمك فأيما أحب إليك عشرة آلاف درهم؟ أم بشرى لك فيها شرف

←

الإمام العسكري، ثمّ نصّ أبو عمرو (رحمه الله تعالى) على ابنه أبي جعفر محمّد بن عثمان، فلما حضرت أبا جعفر محمّد بن عثمان الوفاة واشتدت حالته حضر عنده من وجوه الشيعة منهم أبو علي بن همام وأبو

→

الأبد؟

قالت: بل البشرى، قال عليه السلام: فأبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

قالت: ممّن؟

قال عليه السلام: ممّن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله له من ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا بالرومية.

قالت: من المسيح ووصيه؟

قال: فممن زوجك المسيح ووصيه؟

قالت: من ابنك أبي محمّد؟

قال: فهل تعرفينه؟

قالت: وهل خلوت ليلة من زيارته إياي منذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيدة النساء أُمّه.

فقال أبو الحسن عليه السلام: يا كافور ادع لي أُختي حكيمة فلما دخلت عليه قال عليه السلام لها: هاهيه فاعتنقتها طويلاً وسرت بها كثيراً، فقال لها مولانا: يابنت رسول الله أخرجيها إلى منزلك وعلميها الفرائض والسنن فإنها زوجة أبي محمّد وأُم القائم عليه السلام. ونحوه دلائل الإمامة / ٢٦٢، بتفاوت يسير، وروضة الواعظين: ١ / ٢٥٢، ومناقب ابن شهرآشوب: ٤ / ٤٤٠ مختصراً، ومنتخب الأنوار / ٥١،، وإثبات الهداة: ٣ / ٣٦٣، و٣٦٥، و٤٠٩ و٤٩٥، عنه وعن غيبة الطوسي ومسند فاطمة، وعنهما البحار: ٥١ / ٦ و١٠.

عبد الله محمّد الكاتب وأبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي وأبو عبدالله بن الوجناء، وغيرهم من الوجوه والأكابر،فقالوا له: إن حدث أمر فمن يكون؟

فقال لهم: أبو القاسم الحسين بن روح إلى آخر ما ذكروا[1].

---

١ - أقول: وإليك نص الخبر كما ذكره العلّامة في الخلاصة / ٤٣٢: ووكيله عثمان بن سعيد العمري أبو عمرو، وأول من نصبه العسكري عليه السلام ثمّ نص أبو عمرو على ابنه أبي جعفر محمّد بن عثمان ونص أيضاً الإمام العسكري عليه السلام عليه، فلما حضرت أبا جعفر محمّد بن عثمان الوفاة واشتدت حاله حضر عنده جماعة من وجوه الشيعة منهم أبو علي بن همام وأبو عبد الله محمّد الكاتب، وأبو عبد الله الباقطاني، وأبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي، وأبو عبد الله بن الوجناء، وغيرهم من الوجوه الأكابر فقالوا له: إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟

فقال لهم: هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي، والسفير بينكم وبين صاحب الأمر، والوكيل والثقة الأمين فارجعوا في أُموركم إليه وعولوا في مهماتكم عليه، فبذلك أُمرتُ وقد بلغت. ثم أوصى أبو القاسم بن روح إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد السمري، فلما حضرته الوفاة سئل أن يوصي فقال: لله أمر هو بالغه. ومات رحمه الله سنة تسع وعشرين وثلاثمئة.

أما عن السفراء فقد جاء في كتاب الغيبة / ٣٥٣: (فأما السفراء الممدوحون في زمان الغيبة: فأولهم من نصبه أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكري وأبو محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد ابنه عليهما السلام وهو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري رحمه الله وكان أسدياً وإنّما سمي العمري، لما رواه أبو نصر هبة الله بن محمّد بن أحمد الكاتب بن بنت أبي جعفر العمري رحمه الله، قال أبو نصر: كان أسدياً فنسب إلى جدّه فقيل العمري، وقد قال قوم من الشيعة إنّ أبا محمّد الحسن بن علي عليه السلام قال: لا يُجمع على امرئ بين ←

→

عثمان وأبو عمروا وأمر بكسر كنيته فقيل العمري، ويقال له: العسكري أيضاً لأنه كان من عسكر سرّ من رأى، ويقال له: السمان لأنه كان يتجر في السمن تغطية على الأمر، وكان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمّد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوا إلى أبي عمرو، فيجعله في جراب السمن وزقاقه ويحمله إلى أبي محمّد عليه السلام تقية وخوفاً. فأخبرني جماعة، عن أبي محمّد هارون بن موسى، عن أبي علي محمّد بن همام الإسكافي قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن سعد القمي قال: دخلت على أبي الحسن علي بن محمّد (صلوات الله عليه) في يوم من الأيام فقلت: يا سيدي أنا أغيب وأشهد ولا يتهيأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كل وقت فقول من نقبل؟ وأمر من نمتثل؟ فقال لي (صلوات الله عليه): هذا أبو عمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فعني يقوله وما أداه إليكم فعني يؤديه. فلما مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت إلى أبي محمّد ابنه الحسن العسكري عليه السلام ذات يوم فقلت له عليه السلام مثل قولي لأبيه، فقال لي: هذا أبو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات فما قاله لكم فعني يقوله، وما أدى إليكم فعني يؤديه.

قال أبو محمّد هارون: قال أبو علي: قال أبو العباس الحميري: فكنا كثيراً ما نتذاكر هذا القول ونتواصف جلالة محل أبي عمرو. وأخبرنا جماعة عن أبي محمّد هارون، عن محمّد بن همام، عن عبد الله بن جعفر قال: حججنا في بعض السنين بعد مضي أبي محمّد عليه السلام فدخلت على أحمد بن إسحاق بمدينة السلام فرأيت أبا عمرو عنده، فقلت: إن هذا الشيخ وأشرت إلى أحمد بن إسحاق وهو عندنا الثقة المرضي، حدثنا فيك بكيت وكيت واقتصصت عليه ما تقدم يعني ما ذكرناه عنه من فضل أبي عمرو ومحله، وقلت: أنت الآن ممّن لايشك في قوله وصدقه فأسألك بحق الله وبحق الإمامين اللذين وثقاك هل رأيت ابن أبي محمّد الذي هو صاحب الزمان؟ فبكى ثمّ قال: على أن لا تخبر بذلك أحداً وأنا حيٌّ.

←

→

قلت: نعم.

قال: قد رأيته عليه السلام وعنقه هكذا يريد أنها أغلظ الرقاب حسناً وتماماً، قلت: فالاسم؟

قال: نهيتم عن هذا.

وروى أحمد بن علي بن نوح أبو العباس السيرافي قال: أخبرنا أبو نصر هبة الله بن محمّد بن أحمد المعروف بابن برينة الكاتب قال: حدثني بعض الشراف من الشيعة الإمامية أصحاب الحديث قال:

حدثني أبو محمد العباس بن أحمد الصائغ قال: حدثني الحسين بن أحمد الخصيبي قال: حدثني محمّد بن إسماعيل وعلي بن عبد الله الحسنيان قالا: دخلنا على أبي محمد الحسن عليه السلام بسر من رأى وبين يديه جماعة من أوليائه وشيعته حتى دخل عليه بدر خادمه فقال: يا مولاي بالباب قوم شعث غبر فقال لهم: هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن في حديث طويل يسوقانه إلى أن ينتهي إلى أن قال الحسن عليه السلام لبدر: فامض فائتنا بعثمان بن سعيد العمري فما لبثنا إلّا يسيراً حتى دخل عثمان فقال له سيدنا أبو محمّد عليه السلام: امض يا عثمان فإنك الوكيل والثقة المأمون.. (وتقدم في ولادة الإمام المهدي عليه السلام وجاء فيه): نعم، واشهدوا عليَّ أنّ عثمان بن سعيد العمري وكيلي وأن ابنه محمّداً وكيل ابني مهديكم .

وعن أبي نصر هبة الله بن محمّد بن أحمد الكاتب بن بنت أبي جعفر العمري قدّس الله روحه وأرضاه، عن شيوخه أنه لما مات الحسن بن علي صلى الله عليه وآله حضر غسله عثمان بن سعيد رضي الله عنه وأرضاه وتولى جميع أمره في تكفينه وتحنيطه وتقبيره مأموراً بذلك، للظاهر من الحال التي لايمكن جحدها ولا دفعها إلّا بدفع حقائق الأشياء في ظواهرها. وكانت توقيعات صاحب الأمر عليه السلام تخرج على يدي عثمان بن سعيد وابنه أبي جعفر محمّد بن عثمان إلى شيعته وخواص أبيه أبي محمّد عليه السلام بالأمر والنهي والأجوبة عما يسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه، بالخط الذي كان يخرج

←

→

في حياة الحسن عليه السلام ، فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما إلى أن توفي عثمان بن سعيد (رحمه الله ورضي عنه)، وغسله ابنه أبو جعفر وتولى القيام به وحصل الأمر كله مردوداً إليه، والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته، لما تقدم له من النص عليه بالأمانة والعدالة والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام وبعد موته في حياة أبيه عثمان (رحمة الله عليه).

قال: وقال جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري البزاز، عن جماعة من الشيعة منهم علي بن بلال وأحمد بن هلال ومحمد بن معاوية بن حكيم والحسن بن أيوب بن نوح في خبر طويل مشهور قالوا جميعاً:

اجتمعنا إلى أبي محمّد الحسن بن علي عليه السلام نسأله عن الحجة من بعده، وفي مجلسه عليه السلام أربعون (وروى إحضار الإمام العسكري ولده المهدي "عليهما السلام" في مجلس ضم أربعين رجلاً، وتقدم في ولادته).

وفيه: قال عليه السلام : هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، ألا وإنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر، فاقبلوا من عثمان ما يقوله وانتهوا إلى أمره واقبلوا قوله فهو خليفة إمامكم والأمر إليه، في حديث طويل. قال أبو نصر هبة الله بن محمّد: وقبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان في أول الموضع المعروف في الدرب المعروف بدرب جبلة في مسجد الدرب يمنة الداخل إليه، والقبر في نفس قبلة المسجد "رحمه الله". قال محمّد بن الحسن مصنف هذا الكتاب: رأيت قبره في الموضع الذي ذكره وكان بني في وجهه حائط وبه محراب المسجد، وإلى جنبه باب يدخل إلى موضع القبر في بيت ضيق مظلم، فكنا ندخل إليه ونزوره مشاهرة، وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد وهي سنة ثمان وأربعمئة إلى سنة نيف وثلاثين وأربعمئة. ثمّ نقض ذلك الحائط الرئيس أبو منصور محمّد بن الفرج وأبرز القبر إلى برًّا، وعمل عليه صندوقاً

←

→

وهو تحت سقف يدخل إليه من أراده ويزوره، ويتبرك جيران المحلـة بزيارتـه ويقولـون هو رجل صالح، وربما قالوا: هو ابن داية الحسين عليه السلام ولا يعرفون حقيقة الحال فيه وهو إلى يومنا هذا، وذلك سنة سبع وأربعين وأربعمئة، على ما هو عليه .

قالوا فيه: عبد الله بن جعفر الحميري قال: خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفـر محمّـد بن عثمان بن سعيد العمري (قدّس الله روحه) في التعزية بأبيه رضي الله تعـالى عنـه، وفي فصل من الكتاب: إنا لله وإنا إليه راجعون تسليماً لأمره ورضاً بقضائه، عاش أبـوك سعيداً ومات حميداً فرحمه وألحقه بأوليائه ومواليه، فلم يزل مجتهداً في أمرهم سـاعياً فيما يقربه إلى الله عز وجل وإليهم، نضر الله وجهه وأقالـه عثرتـه. وفـي فصـل آخـر: أجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء، رزئت ورزئنا وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسـره الله في منقلبه. وكان من كمال سعادته أن رزقه الله تعالى ولداً مثلك يخلفـه مـن بعـده ويقوم مقامه بأمره ويترحم عليه، وأقول الحمد لله فإن الأنفس طيبة بمكانك وما جعلـه الله عز وجل فيك وعندك، أعانك الله وقواك وعضدك ووفقك، وكان لك وليـاً وحافظـاً وراعياً وكافياً.

وأخبرني جماعة، عن هارون بن موسى، عن محمّد بن همام قال: قال لي عبد اللـه بـن جعفر الحميري: لما مضى أبو عمرو (رضي الله تعالى عنه) أتتنا الكتب بـالخط الـذي كنا نكاتب به بإقامة أبي جعفر رضي الله عنه مقامه.

وبهذا الإسناد عن محمّد بن علي بن الحسين قال: أخبرنا علي بن محمّد بن متيل، عن عمه جعفر بن أحمد بن متيل قال: لما حضرت أبا جعفر محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه الوفاة كنت جالساً عند رأسه أسأله وأحدثه وأبو القاسم بن روح عند رجليه، فالتفت إليَّ ثمّ قال: أُمِرْتُ أن أُوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح.

قال: فقمت من عند رأسه وأخذت بيد أبي القاسم وأجلسته فـي مكـاني وتحولـت إلـى عند رجليه.

←

→

قال ابن نوح: وحدثني أبو عبد الله الحسين بن علي بن بابويه القمي، قدم علينا البصرة في شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاثمئة، قال: سمعت علوية الصفار والحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنهما يذكران هذا الحديث، وذكرا أنهما حضرا بغداد في ذلك الوقت وشاهدا ذلك.

وأخبرنا جماعة عن أبي محمّد هارون بن موسى قال: أخبرني أبو علي محمّد بن همام ﷺ وأرضاه أنّ أبا جعفر محمّد بن عثمان العمري قدّس الله روحه جمعنا قبل موته وكنا وجوه الشيعة وشيوخها فقال لنا: إن حدث علي حدث الموت فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي، فقد أُمرت أن أجعله في موضعي بعدي، فارجعوا إليه وعولوا في أُموركم عليه. وأخبرني الحسين بن إبراهيم عن ابن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد قال: حدثني خالي أبو إبراهيم جعفر بن أحمد النوبختي قال: قال لي أبي أحمد بن إبراهيم وعمي أبو جعفر عبد الله بن إبراهيم وجماعة من أهلنا يعني بني نوبخت:

أنّ أبا جعفر العمري لما اشتدت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة، منهم أبو علي بن همام، وأبو عبد الله بن محمد الكاتب، وأبو عبد الله الباقطاني، وأبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي، وأبو عبد الله بن الوجناء، وغيرهم من الوجوه والأكابر، فدخلوا على أبي جعفر فقالوا له: إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم: هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر ﷺ والوكيل والثقة الأمين، فارجعوا إليه في أُموركم وعولوا عليه في مهماتكم، فبذلك أمرت وقد بلَّغْتُ .

وبهذا الإسناد عن هبة الله بن محمّد بن بنت أُم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قالت: حدثتني أُم كلثوم بنت أبي جعفر ﷺ قالت: كان أبو القاسم الحسين بن روح ﷺ وكيلاً لأبي جعفر ﷺ سنين كثيرة، ينظر له في أملاكه ويلقي بأسراره الرؤساء من

←

→

الشيعة، وكان خصيصاً به حتى أنه كان يحدثه بما يجري بينه وبين جواريه لقربه منه وأُنسه به.

قالت: وكان يدفع إليه في كل شهر ثلاثين ديناراً رزقاً له غير ما يصل إليه من الوزراء والرؤساء من الشيعة مثل آل الفرات وغيرهم لجاهه ولموضعه وجلالة محله عندهم، فحل في أنفس الشيعة محلاً جليلاً لمعرفتهم باختصاص أبي إياه وتوثيقه عندهم ونشر فضله ودينه، وماكان يحتمله من هذا الأمر، فمهدت له الحال في طول حياة أبي إلى أن انتهت الوصية إليه بالنص عليه، فلم يختلف في أمره ولم يشك فيه أحد إلّا جاهل بأمر أبي أولاً، مع ما لست أعلم أن أحداً من الشيعة شك فيه، وقد سمعت هذا من غير واحد من بني نوبخت رحمهم الله مثل أبي الحسن بن كبرياء وغيره .

وقال السيد الخوئي في معجمه: ١٢ / ١٢٢، في ترجمة العَمْري: (خدم الهادي "عليه السلام" وله إحدى عشرة سنة وله إليه عهد معروف... وذكره الشيخ في السفراء الممدوحين وأثنى عليه وروى عدة روايات في مدحه وجلالته، منها... أحمد بن إسحاق بن سعد القمي قال: دخلت على أبي الحسن علي بن محمّد "صلوات الله عليه" في يوم من الأيام فقلت: يا سيدي أنا أغيب وأشهد ولا يتهيأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كل وقت، فقول من نقبل وأمر من نمتثل؟ فقال لي صلوات الله عليه: هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ما قاله لكم فعني يقوله، وما أداه إليكم فعني يؤديه، فلما مضى أبو الحسن "عليه السلام" وصلت إلى أبي محمّد ابنه الحسن العسكري "عليه السلام" ذات يوم فقلت له "عليه السلام": مثل قولي لأبيه.

فقال لي: هذا أبو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات، فما قاله لكم فعني يقوله، وما أدى إليكم فعني يؤديه.

وفي كمال الدين / ٥٠٣، عن جعفر بن محمّد بن متيل قال: لما حضرت أبا جعفر محمّد بن عثمان العمري السمان ﷺ الوفاة كنت جالساً عند رأسه أُسائله وأُحدثه،

←

فاعلم - يا أخي في الدين - أنّ قول رسول الله: «الأئمة من بعدي اثنا عشر»[1] من المتواترات حتى روى ذلك أهل الخلاف أيضاً، وإن فروا من ذلك ببعض التغييرات، وأنّه ولد الإمام الحسن العسكري من القطعيات حيث يتم بوجوده المبارك عدة الاثني عشر من الأئمّة، وقد تشرف عدّة من العلماء الأخيار بخدمته، حتى في زمان غيبته الكبرى فضلاً عن غيبته الصغرى التي كانت فيها سفراؤه يوصلون إليه كتابات مختصرة وغيرها، وقد روى الصدوق في كتابه (من لا يحضره الفقيه / باب نوادر الحج) بسنده الصحيح عن عبد الله بن جعفر الحميري أنه قال: سألت محمّد بن عثمان العمري فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر؟ فقال: نعم، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: «اللّهم أنجز لي ما وعدتني»، قال محمّد بن عثمان ورأيته (صلوات الله عليه) متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: «اللّهم انتقم لي من أعدائك»[2]. وهذا المقدار كافٍ وشافٍ في الاعتقاد فيه ومولده،إن شاء الله تعالى.

→

وأبو القاسم الحسين بن روح، فالتفت إليّ ثمّ قال لي: قد أُمرت أن أُوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح قال: فقمت من عند رأسه وأخذت بيد أبي القاسم وأجلسته في مكاني وتحولت عند رجليه.

١ - الإمامة والتبصرة:١،٤٢.وعيون أخبار الرضا:٢:٦٧ / ح٣٤. شرح الأخبار:٣ / ٣٥٠ / ح٦. مقتضب الأثر:١٠.

٢ - من لا يحضره الفقيه: ٢ / ٥٢٠ / ح٣١١٥

السؤال التاسع / من كان يعتقد بعدم ولادة الإمام المهدي لشبهة، ما هو حكمه؟ علماً أنّه تمّ إلقاء الحجج والأدلّة عليه وهو مع ذلك يقول إنّه شيعي اثنا عشري.

الجواب:باسمه تعالى؛ ليس هذا من الشيعة الاثني عشرية وإن أُطلق عليه عنوان الشيعي بالمعنى الأعم، والله العالم.[1]

---

١ - أقول:دلّت الروايات الشريفة المروية عن النبيّ وأهل بيته (سلام الله عليهم أجمعين) على ولادته، وسمته وشخصته وعينته، وذكرت أنّ بعض المسلمين يشكّون في ولادته، وغيبته، وشبّهت خفاء ولادته كخفاء ولادة إبراهيم وموسى وعيسى، ثمّ أن ثبوت الولادات في عموم الأشخاص يُرجَع فيه إلى والد الشخص نفسه، فإذا ثبت عنه برواية واحدة صحيحة أنه قد اعترف بأنه قد وُلد له مولود، فحينئذ لا بدّ من تصديقه والإقرار له به، وسيأتي أنّ الإمام العسكريّ عليه السلام أقرَّ بأنّه قد وُلد له الخلَف من بعده.

ثمّ نحن إذا لم نقل بولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه فإنّه تلزم محاذير كثيرة لا يمكن التنصل منها، مثل خلو هذا العصر وما قبله من الأعصار من إمام صالح للإمامة، وخلو هذا العصر من إمام من العترة الطاهرة، وغير ذلك من المحاذير الكثيرة التي لا يمكن التسليم بها.

وإذا لم نقل بولادة المهدي عجل الله فرجه وبقائه، فلا يكون أي مصداق في هذا العصر لحديث الثقلين، وهو قوله صلى الله عليه وآله : «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما فلن تضلوا بعدي أبداً، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما». (سنن الترمذي ج٥ ص٣٢٩ ط / دار الفكر. مسند أحمد: ج٣ / ص١٤ ـ ١٧ ـ ج٤ / ص٢٦٧ ـ ٢٧١ ـ ج٥ / ١٨٢ ـ ج٥ / ١٨٩. سنن الدارمي ج٢ / ٤٣٢.المستدرك على الصحيحين للحاكم ج٣ / ١١٠ ـ ج٣ ص١٤٨.السنن الكبرى للبيهقي ج٢ / ١٤٨ ـ ج٧ / ٢٠ ـ ج١٠ / ص١١٤. مجمع الزوائد ج٩ / ١٦٢ ـ عن أحمد وقال واسناده جيد. المصنف لابن أبي شيبة ج٧ / ص٤١٨. وغيرهم.

←

→

فإذا لم يكن الإمام المهدي عليه السلام موجوداً فلا إمام من العترة الطاهرة يصلح للتمسك به، فلا يكون لهذا الحديث أي معنى في عصرنا، فيكون باطلاً، وهذا لا يمكن القول به، فإنّ جمعاً من علماء أهل السنة استفادوا من الحديث ـ كما هو الصحيح ـ وجود متأهِّل من أهل البيت يصلح للإمامة إلى أن تقوم الساعة، وإلّا لافترق الكتاب عن العترة، وهذا ما نفاه الحديث.

وإذا لم نقل بولادة الإمام المهدي عليه السلام ووجوده فلابدّ من القول بأنّ كلّ المسلمين في عصرنا وفي العصور السابقة لعصرنا ميتتهم ميتة جاهلية، لقوله صلى الله عليه وآله: «مَنْ مات وليس في عنقه بيعة فميتته ميتة جاهلية». (صحيح مسلم:٣ / ١٤٧٨. مسند أحمد:٤ / ٩٧.حلية الأولياء:٣ / ٢٢٤. وغيرها).

وأن الأدلّة التاريخية (الروائية) تدل على ولادته عليه السلام، وهذه الأدلّة:

المجموعة الأُولى: الروايات الدالة على أنّ المهدي عليه السلام هو التاسع من ولد الإمام الحسين عليه السلام:

فقد روى الصدوق في كتاب الخصال ٢ / ٤٧٥، وكمال الدين ١ / ٢٦٢ بسند في غاية الصحة، عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبان بن تغلب، عن سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان الفارسي قال: دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله وإذا الحسين على فخذيه وهو يقبِّل عينيه ويلثم فاه وهو يقول: أنت سيِّد ابن سيِّد، أنت إمام ابن إمام أبو الأئمّة، أنت حجة ابن حجة أبو حُجَج تسعة من صلبك، تاسعهم قائمهم.

وروى الكليني في كتاب الكافي ١ / ٥٣٣ بسند صحيح عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن علي، تاسعهم قائمهم».

ورواه الصدوق في الخصال ٢ / ٤٨٠ عن أبيه، عن علي بن إبراهيم كما في الكافي سنداً ومتناً.

←

→

والنتيجة أن هذه الرواية صحيحة السند، وهي دالة بوضوح على أنّ المهدي هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام، ولا تاسع من ولد الحسين عليه السلام إلّا الإمام المهدي بن الحسن العسكري)، كما جعل الله تعالى من ذرية آدم تسعة من الحجج الإلهيين الربانيين تاسعهم (نوح) صاحب العمر الطويل، والمدخر لإبادة الظالمين.

المجموعة الثانية: التي دلَّت على ولادة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

فقد روى الكليني في الكافي ١ / ٣٢٩ عن الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله قال: خرج عن أبي محمّد عليه السلام حين قتل الزبيري لعنه الله: هذا جزاء من اجترأ على الله في أوليائه، يزعم أنه يقتلني وليس لي عقب، فكيف رأى قدرة الله فيه، وولد له ولد سماه (م ح م د) في سنة ست وخمسين ومئتين.

وقد روى هذا الحديث أيضاً الصدوق في كمال الدين ص ٣٩٥، وكلّ الرواة وثَّقهم السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث، فراجع.

كما روى الشيخ الكليني في الكافي أيضاً ١ / ٣٢٨ عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن عليّ بن بلال قال: خرج إلي من أبي محمّد قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثمّ خرج إلي من قبل مضيه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده.

وروى أيضاً في الكافي ١ / ٣٢٨، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي محمّد عليه السلام: جلالتك تمنعني من مسألتك، فتأذن لي أن أسألك؟ فقال: سل. قلت: يا سيدي هل لك ولد؟ فقال: نعم. فقلت: فإن حدث بك حدث فأين أسأل عنه؟ فقال: بالمدينة.

المجموعة الثالثة: التي دلت على أن بعض الناس رأوه:

وهي روايات كثيرة صحيحة السند، منها ما رواه الكليني في الكافي ١ / ٣٢٩ عن محمّد بن عبد الله، ومحمّد بن يحيى جميعاً، عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو عند أحمد بن إسحاق، فغمزني أحمد بن إسحاق أن

←

→

أسأله عن الخلف فقلت له: يا أبا عمرو إني أريد أن أسألك عن شيء، وما أنا بشاك فيما أُريد أن أسألك عنه، فإنّ اعتقادي وديني أنّ الأرض لا تخلو من حجة، إلّا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك رفعت الحجة وأُغلق باب التوبة، فلم يك ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، فأُولئك أشرار من خلق الله عزوجل، وهم الذين تقوم عليهم القيامة، ولكني أحببت أن أزداد يقيناً، وإنّ إبراهيم عليه السلام سأل ربّه عزّ وجل أن يريه كيف يحيي الموتى، قال: أو لم تؤمن؟

قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي.

وقد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته وقلت: مَن أُعامل أو عمَّن آخذ، وقول مَن أقبل؟

فقال له: العمري ثقتي فما أدَّى إليك عني فعني يؤدي، وما قال لك عنّي، فعنّي يقول، فاسمع له وأطع، فإنّه الثقة المأمون، وأخبرني أبو عليّ أنه سأل أبا محمّد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال له: العمري وابنه ثقتان، فما أدَّيا إليك عني فعني يؤديان، وما قالا لك فعني يقولان، فاسمع لهما وأطعمها، فإنهما الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك.

قال: فخرَّ أبو عمرو ساجداً، وبكى ثمّ قال: سل حاجتك.

فقلت له: أنت رأيت الخلَف من بعد أبي محمّد عليه السلام ؟

فقال: إي والله ورقبته مثل ذا ـ وأومأ بيده ـ

فقلت له: فبقيت واحدة.

فقال لي: هات.

قلت: فالاسم؟

قال: محرَّم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي، فليس لي أن أُحلِّل ولا أُحرِّم، ولكن عنه عليه السلام ، فإنّ الأمر عند السلطان، أن أبا محمّد مضى ولم يخلف ولداً، وقسّم ميراثه وأخذه من لا حقّ له فيه وهو ذا، عياله يجولون ليس أحد يجسر أن يتعرف

←

→

إليهم أو ينيلهم شيئاً، وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك.

وروى الشيخ الكليني أيضاً في الكافي ١ / ٣٣١ عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم، عن أبي عبد الله بن صالح أنه رآه عند الحجر الأسود والناس يتجاذبون عليه وهو يقول: ما بهذا أُمروا.

المجموعة الرابعة: ما دلت على أنه عجل الله فرجه رآه مجموعة كبيرة من العلماء والصلحاء والمؤمنين في وقائع كثيرة وحوادث عديدة، حتى جمع بعض علمائنا، وهو الشيخ الطبرسي في كتابه (جنة المأوى في ذكر من فاز بلقاء الحجة) أكثر من ١٦٠ حادثة فيمن رأوا الإمام المهدي عجل الله فرجه. وهذا الكتاب مطبوع في ذيل المجلد الثالث والخمسين من كتاب بحار الأنوار.

وقد اعترف برؤيته بعض علماء أهل السنة، منهم الشيخ حسن العراقي، فقد قال عبد الوهاب الشعراني في كتابه (اليواقيت والجواهر): إلى أن يصير الدين غريباً كما بدأ... فهناك يُترقَّب خروج المهدي عجل الله فرجه، وهو من أولاد الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين هجرية، وهو باقٍ إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام... هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي... عن الإمام المهدي عجل الله فرجه حين اجتمع به، ووافقه على ذلك سيدي علي الخواص. (عن إسعاف الراغبين للشيخ محمّد عليّ الصبان، ص ١٥٤)، وذكر النبهاني في كتابه جامع كرامات الأولياء ١ / ٤٠٠ قصة لقاء الشيخ حسن العراقي بالإمام المهدي عجل الله فرجه.

أما علماء الأنساب فقد اعترف بعضهم بولادته، ومنهم:

١- النسابة الشهير أبو نصر سهل بن عبد الله بن داود بن سليمان البخاري من أعلام القرن الرابع الهجري، كان حياً (سنة ٣٤١هـ) وهو من أشهر علماء الأنساب المعاصرين لغيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه الصغرى التي انتهت (سنة ٣٢٩هـ). قال في سر السلسلة العلوية: وولد علي بن محمّد التقي عليه السلام: الحسن بن علي العسكري عليه السلام من أُم ولد نوبية تدعى: ريحانة، وولد سنة إحدى وثلاثين ومئتين وقبض سنة ستين ومئتين

←

→

بسامراء، وهو ابن تسع وعشرين سنة.. وولد علي بن محمّد التقي عليه السلام جعفراً وهو الذي تسميه الإمامية جعفر الكذاب، وإنما تسميه الإمامية بذلك لادعائه ميراث أخيه الحسن عليه السلام دون ابنه القائم الحجة عجل الله فرجه الشريف، لا طعناً في نسبه.

٢- السيد العمري النسابة المشهور من أعلام القرن الخامس الهجري قال ما نصه: ومات أبو محمّد عليه السلام وولده من نرجس عليها السلام معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله، وسنذكر حال ولادته والأخبار التي سمعناها بذلك، وامتحن المؤمنون بل كافة الناس بغيبته، وشره جعفر بن علي إلى مال أخيه وحاله فدفع أن يكون له ولد، وأعانه بعض الفراعنة على قبض جواري أخيه.

٣- الفخر الرازي الشافعي (ت / ٦٠٦ هـ)، قال في كتابه الشجرة المباركة في أنساب الطالبية تحت عنوان: أولاد الإمام العسكري عليه السلام ما هذا نصه: أما الحسن العسكري الإمام عليه السلام فله ابنان وبنتان: أما الابنان، فأحدهما: صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف، والثاني موسى درج في حياة أبيه.

وأما البنتان: ففاطمة درجت في حياة أبيها، وأُم موسى درجت أيضاً.

٤- المروزي الأزورقاني (ت بعد سنة ١٤ هـ) فقد وصف في كتاب الفخري جعفر ابن الإمام الهادي في محاولته إنكار ولد أخيه بالكذاب، وفيه أعظم دليل على اعتقاده بولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

٥- السيّد النسابة جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عنبه (ت ٨٢٨هـ) قال في عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: أما علي الهادي فيلقب العسكري لمقامه بسرّ من رأى، وكانت تسمى العسكر، وأُمه أُم ولد، وكان في غاية الفضل ونهاية النبل، أشخصه المتوكل إلى سرّ من رأى فأقام بها إلى أن توفي، وأعقب من رجلين هما: الإمام أبو محمّد الحسن العسكري عليه السلام، وكان من الزهد والعلم على أمر عظيم، وهو والد الإمام محمّد المهدي عجل الله فرجه الشريف ثاني عشر الأئمّة عند الإمامية وهو القائم المنتظر عندهم من أُم ولد اسمها نرجس. واسم أخيه أبو عبد الله جعفر الملقب

←

→

بالكذاب، لادعائه الإمامة بعد أخيه الحسن).

وقال في الفصول الفخرية (مطبوع باللغة الفارسية) ما ترجمته: أبو محمّد الحسن الذي يقال له العسكري، والعسكر هو سامراء، جلبه المتوكل وأباه إلى سامراء من المدينة، واعتقلهما. وهو الحادي عشر من الأئمة الاثني عشر، وهو والد محمّد المهدي عجل الله فرجه ثاني عشرهم.

٦- النسابة الزيديّ السيّد أبو الحسن محمّد الحسيني اليماني الصنعاني من أعيان القرن الحادي عشر.ذكر في المشجرة التي رسمها لبيان نسب أولاد أبي جعفر محمّد بن علي الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وتحت اسم الإمام علي التقي المعروف بالهادي عليه السلام خمسة من البنين وهم: الإمام العسكري، الحسين، موسى، محمّد، علي. وتحت اسم الإمام العسكري عليه السلام مباشرة كتب: (محمّد بن) وبإزائه: (منتظر الإمامية).

٧- محمّد أمين السويدي (ت ١٢٤٦ هـ) قال في سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب: محمّد المهدي: وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، وكان مربوع القامة، حسن الوجه والشعر، أقنى الأنف، صبيح الجبهة.

٨- النسابة محمّد ويس الحيدري السوري قال في الدرر البهية في الأنساب الحيدرية والأُويسية في بيان أولاد الإمام الهادي عليه السلام: أعقب خمسة أولاد: محمّد وجعفر والحسين والإمام الحسن العسكري وعائشة. فالحسن العسكري أعقب محمّد المهدي صاحب السرداب.

أقول: وعن تهمة السرداب كتب العلّامة المحقق السيد محمّد مهدي الخرسان (دام عزّه) تحت عنوان: (فرية السرداب) قائلا:

فرية تفتّقت عنها عقولٌ شطّت عن الهدى، وسارعت إلى اتّباع الهوى، فجاءت بها شوهاءَ نكراء، وحادت بها عن مسلّمات الشريعة السمحاء، منهم الدكتور عداب محمود الحمش الذي كرر في كتابه أقوال جملة من مُنكري مهدوية المهدي عجل الله فرجه من

←

→

أهل السنّة، ومنهم ابن القيم، في قوله:

(وهم ينتظرونه كلّ يوم، يقفون بالخيل على باب السرداب ويصيحون به أن يخرج إليهم: أخرج يا مولانا، ثم يرجعون بالخيبة والحرمان، فهذا دأبهم ودأبه.

وهذه نغمة الأوّلين، ترددها ببغاوات الآخرين، ويزيدها كلٌّ من عنده ما يشاء، وجميعه بهتان وافتراء.

وهذا افتراء عظيم ﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعى إِلَى الْإِسْلامِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾. (الصف:٧).

إنّ ابن قيم الجوزية (الإمام العلّامة!) ما ذكر ذلك في كتابه (النفيس!) إلّا تبعاً لشيخه ابن تيمية الذي سبقه إلى هذه الفرية، فقال في كتابه منهاج السنة (ج١ / ١٢ ط بولاق سنة ١٣٢١ ط ١ مطبعة الرياض و ص ٢٨، ط محمد رشاد سالم)، ننقل منها ما يأتي:(ومن حماقتهم أيضاً أنهم يجعلون للمنتظر عدّة مشاهد ينتظرونه فيها، كالسرداب الذي بسامراء الذي يزعمون أنه غائب فيه، ومشاهد أُخر، وقد يقيمون هناك دابّة ـ إمّا بغلة وإمّا فَرَساً وإمّا غير ذلك ـ ليركبها إذا خرج، ويُقيمون هناك ـ إما في طرفي النهار وإما في أوقات أُخر ـ من ينادي عليه بالخروج: (يا مولانا اخرج يامولانا اخرج). ويُشهرون السلاح ولا أحد هناك يقاتلهم. وفيهم من يقوم في أوقات الصلاة دائماً لا يصلّي خشية أن يخرج وهو في الصلاة فيشتغل بها عن خروجه وخدمته، وهم في أماكن بعيدة عن مشهده كمدينة النبي(صلى الله عليه وسلم)، إما في العشر الأواخر من شهر رمضان وإما في غير ذلك، يتوجهون الى المشرق وينادونه بأصوات عالية يطلبون خروجه.

ومن المعلوم أنه لو كان موجوداً وقد أمره الله بالخروج، فإنه يخرج، سواء نادوه أو لم ينادوه، وإن لم يؤذن له فهو لا يقبل منهم، وأنه إذا خرج فإنَّ الله يؤيده ويأتيه بما يركبه وبمن يعينه وينصره، لا يحتاج أن يوقف له دائماً من الآدميين من ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، والله سبحانه وتعالى قد عاب في كتابه

←

→

من يدعو من لا يستجيب له دعاءه، فقال تعالى: ﴿ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَـهُ الْمُلْـكُ وَالَّـذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ما يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ * إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعاءَكُمْ وَلَوْ سَـمِعُوا مَـا اسْتَجابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيـرٍ﴾. (سـورة فـاطر: ١٣ـ ١٤)، هـذا مـع أن الأصـنام موجـودة، وكـان يكـون بهـا أحيانـاً شـياطين تتـراءى لهـم وتخاطبهم، ومن خاطب معدوماً كانت حالته أسوأ من حال مـن خاطـب موجـوداً وإن كان جماداً، فمن دعا المنتظر الذي لم يخلقه الله كان ضلاله أعظم من ضلال هؤلاء.

وإذا قال: أنا اعتقد وجوده كان بمنزلة قول أُولئـك: نحـن نعتقـد أن هـذه الأصـنام لهـا شفاعة عند الله، فيعبدون من دون اللـه مـا لا يـنفعهم ولا يضـرّهم، ويقولـون: هـؤلاء شفعاؤنا عند الله) (منهاج السنة ٢٨ ـ ٣٠) اهـ

وما كان ابن قيم الجوزية وحده الذي تبع ابن تيمية في مقاله وضلاله فـي افترائـه، بـل هناك الذهبي أيضاً في المنتقى من منهاج الاعتدال كما مرّ، ولهم أشباه وأشـياع جعلـوا من الفرية لحد الشياع.

وعلى ما أسس الأولـون بنـى التـالون صـروح أوهـامهم، فـابن خلـدون وابـن بطوطـة والقرماني وأشباههم روّجوا المعزوفة المعروفة (غاب في السرداب وأُمّه تنظر إليه وهم ينتظرونه ويقومون على بابه وينادونه ـ ومعهم بغلة أو فرساً ـ أو حمار ـ: أُخرج إلينا يـا مولانا...) ومن المضحك المبكي ـ وشر البلية ما يضحك ـ وأشنع الكذب ما يبكـي ـ أنّ المفترين ذهب كلٌّ إلى بلد فيه الشيعة فبهتهم ببُهتانه، فابن بطوطة جعـل السـرداب مسجداً في الحلة، والقرماني نقل السرداب إلى بغداد، والآخرون قالوا في سامراء، ومن أتى بعدهم وعرف شناعة بهتانهم أطلق السرداب ولم يعيّن لـه مكانـاً، وهكـذا راجـت تلك الأكاذيب، في حين بين ظهرانيهم يعيش الشيعة، وبين أيـديهم تـراثهم، فـلا هـم يمارسون ما بُهتوا به من الوقوف كلّ ليلة، ولا ورد في شيء من كتبهم في الغيبة ما يثبت زعم المفتري.

والأنكى من كلّ ذلك أن نجد من المحدّثين من يزعم لنفسه التخصّـص فـي تحقيـق

←

→

نقد الحديث يذكر ذلك في كتابه عن عمد ثم لا يعلّق عليه بشيء، مع أنه عاش سنين في العراق وعاشر الشيعة وزار بعض علمائهم، وكلّ ما في الأمر في حقيقة السرداب، أنه مكان محفور في الأرض ليقي أهل الدار من لفح الهجير وشدّة الحر في الصيف، كما كان متعارفاً في ذلك الزمان وحتى اليوم في البلاد الحارة. وإنّما يحترم الشيعة ذلك السرداب لأنه تشرّف ـ وشرف المكان بالمكين ـ بثلاثة من الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، فكان مأواهم من حرارة القيظ، وقد صلّوا فيه، ولهم فيه محراب لا يزال أثره حتى اليوم، وقد شيّده الناصر لدين الله العباسي الخليفة العباسي كما سيأتي بيانه، والآن نذكر شيئا عن السرداب ومراحل تعميره، لنعرف حقيقة اعتقاد الإمامية الاثني عشرية فيه...(آلخ). (راجع مجلة الانتظار / العدد:٢ / شعبان ١٤٢٦هـ).

ثمّ قال النسابة السوري آنف الذكر بعد ذلك مباشرة وتحت عنوان: (الإمامان محمّد المهدي والحسن العسكري): الإمام الحسن العسكري: ولد بالمدينة سنة (٢٣١هـ) وتوفي بسامراء سنة (٢٦٠هـ). الإمام محمد المهدي: لم يذكر له ذرية ولا أولاد له أبداً) ثم علق في هامش العبارة الأخيرة بما هذا نصه: ولد في النصف من شعبان سنة (٢٥٥هـ)، وأُمه نرجس، وصف فقالوا عنه: ناصع اللون، واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون الخد، أقنى الأنف، أشم، أروع، كأنه غصن بان، وكأن غرته كوكب دري في خده الأيمن خال كأنه فتات مسك على بياض الفضة، وله وفرة سمحاء تطالع شحمة أُذنه، ما رأت العيون أقصد منه ولا أكثر حسناً وسكينة وحياء.

وقد ذكر الميرزا حسين النوري في كتابه (كشف الأستار)، ص ٨٩ أسماء أربعين من علماء أهل السنة الذين عثر على بعض كتبهم التي يعترفون فيها بأنّ الإمام محمّد بن الحسن العسكري عليه السلام هو المهدي المنتظر، مع اعترافه قدس سره بقلّة المصادر التي لديه وكثرة كتب علماء أهل السنة وتفرقها في البلدان، ولعلّ من وقف على أكثرها يجد أضعاف هذا العدد.

المجموعة الخامسة: ما دل على أنه يغيب ويُشك في ولادته:

←

→

فقد روي في أُصول الكافي (١ : ٣٣٧). بسندٍ صحيح عن عليّ بن إبراهيم، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الله بن موسى، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم. قال: قلت: ولِمَ؟ قال: يخاف ـ وأومأ بيده إلى بطنه ـ ثمّ قال: يا زرارة، وهو المنتظر الذي يُشك في ولادته، منهم من يقول: مات أبوه بلا خلف، ومنهم من يقول: حَمْل [أي مات أبوه وهو حمل في بطن أُمه]، ومنهم من يقول: إنه وُلد قبل موت أبيه بسنتين. وهو المنتظر، غير أن الله عزوجل يحب أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة.. الخ.

وفي أُصول الكافي ١ / ٣٤٠ بسند صحيح عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: للقائم غيبتان: إحداهما قصيرة، والأُخرى طويلة، والغيبة الأُولى لا يَعلم بمكانه فيها إلّا خاصة شيعته، والأُخرى لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصة مواليه.

المجموعة السادسة: ما دلّ على أنّ المهديّ هو الحجة بن الحسن العسكريّ.

فقد روى الصدوق في كمال الدين ٢ / ٣٨١ بسند صحيح، عن محمّد بن الحسن، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أبو جعفر محمّد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال: لأنّكم لا ترون شخصه، ولا يحل لكم ذكره باسمه. قلت: فكيف نذكره؟ قال: قولوا: الحجّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله.

ومن كلّ ما تقدّم نرى أنّه لا مناص من الحكم بولادة الإمام محمّد بن الحسن العسكري عليه السلام بحسب دلالة الروايات الصحيحة التي ذكرنا بعضاً منها، وأن إنكاره مكابرة واضحة ممّن يعتقد بروايات أهل البيت عليهم السلام المروية في كتب الحديث الشيعية، كالكافي والتهذيب والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه، وغيرها، بل إن الناكر جاحد ضال..

الغيبة وانتظار الفرج

السؤال العاشر / ما المعنى الحقيقي والتطبيقي لقضية (انتظار الفرج)؟

الجواب: باسمه تعالى؛ انتظار الفرج هو تهيئة النفس وإعدادها لنصرة الإمام عند خروجه بترك ما ينافي نصرة الإمام وإعانته، والله العالم[1].

---

١ - روى في تحف العقول: ص٣٧ عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «أفضل جهاد أُمتي انتظار الفرج».

وفي الخصال: ج ٢ ص ٦١٠،عن أبي بصير، ومحمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدثني أبي، عن جدّي، عن آبائي عليهم السلام، أنّ أمير المؤمنين عليه السلام علم أصحابه في مجلس واحد أربعمئة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه، جاء فيها: «.. انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله، فإنّ أحب الأعمال إلى الله عزوجل انتظار الفرج مادام عليه العبد المؤمن، والمنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله».

وفي غيبة الطوسي: ص ٢٧٦ - عن ابن أسباط، عن الحسن بن الجهم قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من الفرج، فقال: أولست تعلم أن انتظار الفرج من الفرج؟

قلت: لا أدري إلّا أن تعلمني، فقال: نعم انتظار الفرج من الفرج.

←

السؤال الحادي عشر / ما معنى غيبة صاحب الأمر، هل يعني غيبة العنوان أي أنّ الإمام ظاهر بشخصه يخالط الناس ولكنّهم لا يعرفونه،أم شخصه مغيّب فلا يراه ولا يتصل به أحد؟

الجواب: باسمه تعالى؛ هو غائبٌ عن عيون الناس وعن معرفتهم بحيث لا يعرفونه حتى لو رأوه بينهم ولا يخالطهم ولكنه يراهم ويعلم بما يجري عليهم ويتأثر لحالهم نسأل الله أن يفرج عن المؤمنين بظهوره، والله العالم.[1]

→

وفي الخصال (ص٦١٦) أيضا: «إن أحب الأعمال إلى الله عزوجل انتظار الفرج». «أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج».

وفي عيون أخبار الرضا:ج١ ص٥٥ ح٢٠،عن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: «إنّ دينهم الورع والعفة والاجتهاد.. والصلاح وانتظار الفرج بالصبر».

وفي كمال الدين: ص٢٨٧ ح٦، عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «أفضل العبادة انتظار الفرج».

وكمال الدين: ص٦٤٤عن أبي الحسن الرضا عن آبائه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقال: «أفضل أعمال أُمتي انتظار الفرج من الله عزوجل».

١- أقول: ولا تستغرب من غيبة الإمام عليه السلام وتدبيره شؤون الأُمّة بل العالم مع غيبته وعدم ظهوره العلني، فمثله كمثل العبد الصالح (الخضر) في زمن موسى عليه السلام الذي قصّ أعماله القرآن الكريم ليبيّن لنا المنظومة الإلهية التي يعمل فيها ومن خلالها عباد الله الصالحون وأولياؤه فقد جاء في القرآن: ﴿**فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاه رَحْمَةً مِنْ عِنـدِنَا وَعَلّمْنَاه مِن لّدُنّا عِلْماً * قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلّمَنِ مِمّا عُلّمْتَ رُشْداً ***

←

→

قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً* وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً﴾. الكهف: ٦٥-٦٨.

فقد أمر الله عزّ وجلّ نبيّه موسى عليه السلام بالذهاب إلى الخضر عليه السلام المتخفّي المستتر، حيث لم يكن أحد يعلم بمكانه إلّا الله وموسى، بعد أن أعلمه الله تعالى بمحلّ تواجده ؛ وذلك للإطلاع على ما يقوم به بأمر الله، والاطلاع على معالم الإدارة الإلهية الخفية، التي تدار بعيداً عن أعين الناس، فالخضر عليه السلام مع كونه متستراً، كما نقل ذلك النووي عن الثعلبي، قوله: «الخضر نبيّ معمّر على جميع الأقوال، محجوب عن الأبصار، يعني عن أبصار أكثر الناس». (شرح صحيح مسلم، النووي: ج ١٥ / ص ١٣٦).

فهو عليه السلام موكل من قبل الله تبارك وتعالى لإنجاز الأوامر الإلهيّة، يعمل ضمن مجموعة خاصّة من البشر، لا يعلمها أحد من عامة الناس، وكما تصرّح بذلك الآية المباركة، حيث جاء فيها قوله عزّ وجلّ: ﴿**عبداً مّن عبادنا**﴾ الكهف: ٦٥.

ثمّ إنّ الخضر عليه السلام بنفسه قد صرّح لموسى عليه السلام بأنّ كلّ ما فعله لم يكن عن أمره، وإنّما هو بأمر من الله تعالى، حيث قال: ﴿**وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عليْهِ صَبْراً**﴾ الكهف: ٨٢.

إذن هذه الآيات المباركة تشير إلى وجود منظومة ومجموعة من البشر على وجه الأرض، يقومون بإنجاز الأُمور التي لها الأثر البالغ على مسار البشرية، ولم يطلع موسى عليه السلام على ذلك، إلّا بعد عدّة وقائع، استعرضها القرآن الكريم، ولم يصبر على تلقّي المزيد من تلك الأدوار والمهام ؛ ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «رحمة الله علينا، وعلى موسى، لو لبث مع صاحبه لأبصر العجب». جامع البيان: ج١٥: ص٣٥٦ ؛ السنن الكبرى: ج٦: ص٣٩١ ؛ تاريخ بغداد: ج٦ ص٣٩٧ ؛ تفسير القرآن العظيم: ج٣ ص ١٠٣.

فكان الخضر عليه السلام ، ومجموعة من عباد الله الصالحين يديرون هذا العالم بطور وطراز

←

السؤال الثاني عشر / هل يجب الاعتقاد بغيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف؟

الجواب: باسمه تعالى؛ نعم يجب الاعتقاد بذلك فمن لـم يعـرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية[1]، والله العالم.

→

آخر، على غير ما هو المألوف عندنا، بحسب الأسباب الظاهرة والإدارة المعلنة، وهـذا ما صرّح به كثير من المفسّرين، كالمراغي في تفسيره تبعاً للفخر الرازي وغيـره، حيـث قال: «وأحكام هذا العالم مبنية على الأسباب الحقيقية الواقعة في نفس الأمر، وهذه لا يطلع الله عليها إلّا بعض خواصّ عباده». تفسير المراغـي: ج ٦ / ص ٦، وكـذا انظـر: تفسير الفخر الرازي: ج ١١ / ص ١٦٠.

١ - كمال الدين:٤٠٩ / باب ٣٨ / ح٩.

أقول: مـن المناسـب أن نسـتعرض مجموعـة مـن الأحاديـث الشـريفة المرويـة عـن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته حول حتمية غيبة المهدي عجل الله فرجه الشريف وضرورة الاعتقاد بها.

أما أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله فقد روى الفضل بن شاذان عليه الرحمة والغفران قائلاً: حدّثنا صفوان بن يحيى رضي الله عنه قال: حدّثنا أبو أيّوب إبراهيم بن أبي زياد الخزاز، قال: حدّثنا أبـو حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، قال:دخلت على مولاي عليّ بـن الحسـين بـن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، فرأيت في يده صحيفة كان ينظر إليها ويبكي بكاءاً شديداً.

فقلت: فداك أبي وأمي يا ابن رسول الله! ما هذه الصحيفة؟

قال عليه السلام: هذه نسخة اللوح الذي أهداه الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وآله الذي كـان فيـه اسـم الله تعالى، ورسوله، وأمير المؤمنين، وعمّي الحسن بن عليّ، وأبي عليهم السلام واسمي، واسم ابني محمّد الباقر، وابنه جعفر الصادق، وابنه موسى الكاظم، وابنه علـيّ الرضـا، وابنـه محمّد التقي، وابنه عليّ النقي، وابنه الحسن الزكي، وابنه حجة اللـه القـائم بـأمر اللـه المنتقم من أعداء الله، الذي يغيب غيبة طويلة، ثم يظهر فـيملأ الأرض قسـطاً وعـدلاً

←

→

كما ملئت جوراً وظلماً.(مختصركفاية المهتدي لمعرفة المهدي / ٦٣-٦٤).

وحديث آخر رواه الشيخ قال الصدوق رضوان الله عليه في كتاب كمال الدين(٢٥٣ / ب٢٣ / ح٣): حدّثنا غير واحد من أصحابنا، قالوا: حدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة، قال: حدّثني أحمد بن الحارث، قال: حدّثني المفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لما أنزل الله عز وجل على نبيّه محمّد ﷺ : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾.(النساء:٥٩).

قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله، فمَنْ أُولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟

فقال عليه السلام : هم خلفائي يا جابر وأئمّة المسلمين من بعدي، أوّلهم عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ علي بن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ سميٌّ وكنييٌّ حجة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن عليّ، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها.

ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلّا مَنْ امتحن الله قلبه للإيمان.

قال جابر: فقلت له: يا رسول الله (فهل) تنتفع الشيعة به في غيبته؟

فقال عليه السلام : أي والذي بعثني بالنبوة إنهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته، كانتفاع الناس بالشمس وإن تجللها سحاب.

يا جابر! هذا من مكنون سرّ الله، ومخزون علمه، فاكتمه إلّا عن أهله، إلى آخر الحديث.

وحديث آخر رواه الشيخ الفضل بن شاذان، قال: حدّثنا محمّد بن سنان عن المفضَّل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن

←

→

سمرة، قال:

قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله تعالى إبراهيم الخليل عليه السلام كشف عن بصره فرأى نوراً إلى جنب العرش، فقال: إلهي ما هذا النور؟

قال: يا إبراهيم هذا نور محمّد، صفوتي مِنْ خلقي.

ورأى نوراً إلى جنبه، فقال: إلهي ما هذا النور؟

قال: هذا نور عليّ ناصر ديني.

ورأى في جنبهما ثلاثة أنوار، فقال: إلهي ما هذه الأنوار؟

فقال: نور فاطمة بنت محمّد، والحسن، والحسين ابنيها وابني عليّ.

قال: إلهي إني أرى تسعة أنوار قد أحدقوا بالخمسة؟

قال: هذه أنوار عليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، والحجة بن الحسن الذي يظهر بعد غيبته عن شيعته وأوليائه.

فقال إبراهيم: إلهي إني أرى أنواراً قد أحدقوا بهم لا يحصي عددهم إلّا أنت؟

قال: يا إبراهيم هذه أنوار شيعتهم، شيعة عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين!

فقال إبراهيم: فبما تعرف شيعته؟

قال: بصلاة إحدى وخمسين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، وتعفير الجبين، والتختم باليمين.

فقال إبراهيم: اللهُمَّ اجعلني من شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب.

قال تبارك وتعالى: يا إبراهيم قد جعلتك منهم.

فلهذا أنزل الله فيه في كتابه الكريم: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾. (الصافات:٨٣).

قال المفضل بن عمر: قد روينا أنَّ إبراهيم عليه السلام لَمّا أحس بالموت روى هذا الخبر لأصحابه وسجد، فقبض في سجدته صلوات الله وسلامه عليه. (مختصر كفاية المهتدي / ٦٧-٦٨).

←

→

أما في طول الغيبة فقال ﷺ في الحديث الذي رواه الفضل بن شاذان: حدّثنا محمّد بن الحسن الواسطي ﷺ قال: حدّثنا زفر بن الهذيل، قال: حدّثنا سليمان بن مهران الأعمش، قال: حدّثنا مورّق، قال: حدّثنا جابر بن عبد الله الأنصاري قال:

دخل جندل بن جنادة اليهودي من خيبر على رسول الله ﷺ فقال: يا محمّد أخبرني عمّا ليس لله، وعمّا ليس عند الله، وعمّا لا يعلمه الله؟

فقال رسول الله ﷺ : أما ما ليس لله، فليس لله شريك؛ وأما ما ليس عند الله، فليس عند الله ظلم؛ وأما ما لا يعلمه الله، فذلكم قولكم معاشر اليهود إن عزيراً ابن الله، وانه لا يعلم له ولداً.

فقال جندل: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنَّك رسول الله حقاً، ثمّ قال: يا رسول الله إني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران ﷺ فقال لي: يا جندل أسلم على يد محمّد، واستمسك بالأوصياء مِن بعده، فقد أسلَمْتُ ورزقني الله ذلك، فأخبرني بالأوصياء (مِنْ) بعدك لأستمسك بهم.

فقال: يا جندل أوصيائي مِنْ بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل.

فقال: يا رسول الله! إنهم كانوا اثني عشر، هكذا وجدنا في التوراة.

قال: نعم، الذين هم أوصيائي من بعدي اثنى عشر.

فقال: يا رسول الله كلهم في زمن واحد؟

قال: لا، خلف بعد خلف، فإنك لن تدرك إلّا ثلاثة.

قال: سمِّهم لي يا رسول الله!

قال: نعم، إنَّك تدرك سيد الأوصياء ووارث علم الأنبياء، وأبا الأئمّة الأتقياء عليّ بن أبي طالب بعدي، ثمّ ابنيه الحسن، والحسين، فاستمسك بهم بعدي، فلا يغرّنك جهل الجاهلين، فإذا كان وقت ولادة ابني عليّ بن الحسين زين العابدين يقضي الله عليك، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه.

فقال: يا رسول الله أسامي الأوصياء الذين يكونون أئمّة المسلمين بعد عليّ بن الحسين؟

←

→

قال ﷺ : فإذا انقضت مدة عليّ قام بالأمر محمّد ابنه، يدعى بالباقر، فإذا انقضت مدَّةُ محمّد قام بالأمر بعده جعفر ابنه، يدعى بالصادق، فإذا انقضت مدَّةُ جعفر قام بالأمر بعده موسى ابنه، يدعى بالكاظم، فإذا انقضت مدَّةُ موسى قام بالأمر بعده عليّ ابنه يدعى بالرضا، فإذا انقضت مدَّةُ عليّ قام بالأمر بعده محمّد ابنه، يدعى بالتقي، فإذا انقضت مدَّةُ محمّد قام بالأمر بعده عليّ ابنه، يدعى بالنقي، فإذا انقضت مدَّةُ عليّ قام بالأمر بعده الحسن ابنه، يدعى بالزكي، ثم يغيب عن الناس إمامهم.

قال: يا رسول الله يغيب الحسن منهم؟

قال: لا، ولكن ابنه الحجة يغيب عنهم غيبة طويلة.

قال: يا رسول الله فما اسمه؟

قال: لا يسمّى حتى يظهره الله، فقال جندل: قد بشرنا موسى بن عمران بك وبالأوصياء من ذريتك.

ثمّ تلا رسول الله ﷺ : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾. (النور: ٥٥).

قال جندل: فممن خوفهم؟

قال: يا جندل في زمن كل واحد منهم شيطان يعتريه ويؤذيه، فإذا أذن الله للحجَّة خرج، وطهّر الأرض من الظالمين، فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للسالكين في محجته والثابتين في موالاته ومحبته، أُولئك مِمَّنْ وصفهم الله في كتابه، فقال: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾. (البقرة: ٣)، وقال: ﴿أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. (المجادلة: ٢٢).

ثمّ قال جابر: عاش جندل بن جنادة إلى أيام الحسين بن عليّ عليهما السلام ، ثُمَّ خرج إلى الطائف، فمرَّ فدعا بشربة من لبن فشربه، وقال: كذا عهد إليَّ رسول الله ﷺ أنَّه يكون آخر زادي من الدنيا شربة من لبن، ثم مات، ودفن بالطائف في الموضع المعروف

←

→

بالكوداء، رحمه الله تعالى.(مختصر كفاية المهتدي / ٧٩-٨٠).

وكذلك روى الفضل بن شاذان: حدّثنا الحسن بن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، قال:

قال رسول الله ﷺ : لمّا خلق الله الدنيا اطلع على الأرض إطلاعة فاختارني منها فجعلني نبياً، ثم اطلع ثانية فاختار منها علياً فجعله إماماً، ثُمَّ أمرني أن أتخذه أخاً ووصياً وخليفة ووزيراً، فعليٌ مني وأنا مِنْ عليّ، وهو زوج ابنتي، أبو سبطيّ الحسن والحسين، ألا إنّ الله تبارك وتعالى جعلني وإياهم حججاً على عباده، وجعل من صلب الحسين أئمّة يقومون بأمري ويحفظون وصيتي، التاسع منهم قائم أهل بيتي ومهدي أُمتي، أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله، يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضِلّة، فيعلن أمر الله، ويظهر دين الله، ويؤيد بنصر الله، وينصر بملائكة الله، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.(مختصر كفاية المهتدي / ٨١).

وحديث آخر حول الغيبة رواه ابن شاذان: حدّثنا الحسن بن علي بن فضال ﷺ عن عبد الله بن بكير، عن عبد الملك بن إسماعيل الأسدي، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، قال: قيل لعمار بن ياسر: ما حملك على حبّ عليّ بن أبي طالب؟ قال: قد حملني الله ورسوله، وقد أنزل الله تعالى فيه آيات جليلة، وقال رسول الله ﷺ فيه أحاديث كثيرة.

فقيل له: هلّا تُحّدِّثنا بشيء عمّا قال فيه رسول الله؟

قال: ولِمَ لا أحدِّث، ولقد كنت بريئاً من الذين يكتمون الحق ويظهرون الباطل، ثم قال:

كنت مع رسول الله ﷺ فرأيت علياً عليه السلام في بعض الغزوات قد قتل عدة من أصحاب ألوية قريش، فقلتُ لرسول الله ﷺ : يا رسول الله إن علياً قد جاهد في الله حقَّ جهاده.

فقال: وما يمنعه عنه؟ إنَّه منّي وأنا منه، إنَّه وارثي، وقاضي ديني، ومنجز وعدي، وخليفتي مِنْ بعدي، ولولاه لم يُعْرَف المؤمن المحض في حياتي وبعد وفاتي. حربه

←

→

حربي، وحربي حرب الله، وسلمه سلمي، وسلمي سلم الله، ويخرج الله من صلبه الأئمّة الراشدين، فاعلم يا عمار! أن الله تبارك وتعالى عهد إلي أن يعطيني اثني عشر خليفة، منهم عليّ، وهو أوّلهم وسيدهم.

فقلت: ومَن الآخرون يا رسول الله؟

قال: الثاني منهم الحسن بن عليّ بن أبي طالب، والثالث منهم الحسين بن عليّ بن أبي طالب، والرابع منهم عليّ بن الحسين زين العابدين، والخامس منهم محمّد بن عليّ، ثم ابنه جعفر، ثم ابنه موسى، ثم ابنه عليّ، ثم ابنه محمّد، ثم ابنه عليّ، ثم ابنه الحسن، ثم ابنه الذي يغيب عن الناس غيبةً طويلة، وذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ**﴾. (الملك: ٣٠)، ثم يخرج ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

يا عمار! سيكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فاتبع علياً وحزبه فإنه مع الحقّ والحقّ معه، وإنك ستقاتل الناكثين والقاسطين معه، ثمّ تقتلك الفئة الباغية، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه.

قال سعيد بن جبير: فكان كما أخبره رسول الله ﷺ .(مختصر كفاية المهتدي / ٨٦-٨٧).

هذا نزر يسير ممّا روي في شأن الغيبة عن رسول الله ﷺ ، وهناك أحاديث عن أهل بيت النبوة والطهارة تحدثت عن الغيبة منها ما رواه الفضل بن شاذان عن الإمام الحسين عليه السلام قال: حدّثنا الحسن بن محبوب رضي الله عنه عن مالك بن عطية، عن أبي صفية ثابت بن دينار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل بليلة واحدة: إن رسول الله ﷺ قال لي: يا بُني! إنك ستساق إلى العراق، وتنزل في أرض يقال لها عمورا، وكربلاء، وإنك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة.

وقد قرب ما عهد إليَّ رسول الله ﷺ ، وإنّي راحل إليه غداً، فمن أحبَّ منكم الانصراف

←

→

فلينصرف في هذه الليلة، فإنّي قد أذنتُ له وهو منّي في حل.

وأكد فيما قاله تأكيداً بليغاً، فلم يرضوا، وقالوا: واللهِ ما نفارقك أبداً حتى نَرِدَ موردك.

فلما رأى ذلك قال: فابشروا بالجنة، فو الله إنَّما نمكث ما شاء الله تعالى بعدما يجري علينا، ثُمَّ يخرجنا الله وإياكم حين يظهر قائمنا فينتقم من الظالمين، وأنا وأنتم نشاهدهم في السلاسل والأغلال وأنواع العذاب والنكال.

فقيل له: مَنْ قائمكم يابن رسول الله؟

قال: السابع من ولد ابني محمّد بن عليّ الباقر، وهو الحجَّة بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ ابني، وهو الذي يغيب مدَّة طويلة، ثُمَّ يظهر ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. (مختصر كفاية المهتدي / ٩٣).

والحديث العجيب المروي عن الإمام زين العابدين عليه السلام الذي يصف فيه الغيبة ودرجة وعي المؤمنين بها والمعتقدين بوقوعها رواه الفضل بن شاذان قائلاً: حدّثنا صفوان بن يحيى عن إبراهيم بن أبي زياد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، قال: دخلت على سيدي عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، فقلت: يابن رسول الله أخبرني بالذين فرض الله تعالى طاعتهم، ومودتهم، وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: يا كابلي! إنَّ أُولي الأمر الذين جعلهم الله عز وجل أئمّة الناس، وأوجب عليهم طاعتهم:

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، ثُمَّ الحسن عمّي، ثُمَّ الحسين أبي، ثُمَّ انتهى الأمر إلينا.

وسَكَتَ، فقلتُ له: يا سيدي! روي لنا عن أمير المؤمنين عليه السلام أنَّ الأرض لا تخلو من حجة لله عز وجل على عباده، فمن الحجَّةُ والإمام بعدك؟

فقال: ابني محمّد، واسمه في الصحف الأُولى باقر، يبقر العلم بقراً، هو الحجَّة بعدي،

←

→

ومِنْ بعد محمّد ابنه جعفر، واسمه عند أهل السماء الصادق.

قلتُ: يا سيدي؛ وكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون؟

قال:حدّثني أبي، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام فسمّوه الصادق، فإنَّ الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدَّعي الإمامة اجتراءً على الله وكذباً عليه، فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله جل جلاله، والمدعي ما ليس له بأهل، المخالف لأبيه، والحاسد لأخيه، وذلك الذي يروم كشف سر الله عز وجل عند غيبة ولي الله.

ثمّ بكى عليّ بن الحسين بكاءً شديداً، ثم قال:كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر وليّ الله، والمغيب في حفظ الله، والتوكيل بحرم الله، جهلاً منه برتبته، وحرصاً على قتله إن ظفر به، وطمعاً في ميراث أخيه، حتى يأخذه بغير حقّ.

فقال أبو خالد: فقلتُ: يابن رسول الله وأنَّ ذلك لكائن؟

فقال: إي وربي إنَّ ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله ﷺ .

فقال أبو خالد: فقلت: يابن رسول الله ثُمَّ يكون ماذا؟

قال: ثُمَّ تمتد الغيبة بوليّ الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله ﷺ والأئمّة بعده.

ياأبا خالد! إنَّ أهل زمان غيبته القائلين بإمامته، والمنتظرين لظهوره أفضل مِنْ أهل كل زمان، فإنَّ الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة (عندهم) بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله ﷺ بالسيف، أُولئك المخلصون حقاً، وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله عز وجل سراً وجهراً.

وقال عليه السلام : انتظار الفرج من أفضل الفرج.(مختصر كفاية المهتدي / ٩٦-٩٧).

للقائلين بالغيبة مراتب لا يعلمها إلّا الله سبحانه، روى الفضل بن شاذان قائلاً: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفَّار، عن

←

السؤال الثالث عشر / عقيدتنا نحن الإمامية عن النبيّ والأئمّة الأطهار بالعصمة والعدالة والعلم الذي استلهم من الوحي والتقوى والورع ووجبت علينا إطاعتهم (أطيعوا الله...) فهل يمكن في عصر

→

أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ، عن أبيه، عن المغيرة، عن المفضَّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنَّه قال: يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فطوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزَّمان، إنَّ أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم البارئ جل جلاله، فيقول: عبادي وإمائي! آمنتم بسرِّي، وصدَّقتم بغيبي فأبشروا بحسن الثواب منّي، فأنتم عبادي وإمائي حقّاً، منكم أتقبّل، وعنكم أعفو، ولكم أغفر، وبكم أسقي عبادي الغيث، وأدفع عنهم البلاء، ولولاكم لأنزلت عليهم عذابي.

قال جابر: فقلت: يا ابن رسول الله! فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟

قال: حفظ اللّسان، ولزوم البيت.(مختصر كفاية المهتدي / ٩٨-٩٩).

وانظر لحديث الإمام موسى الكاظم عليه السلام حول الاعتقاد بغيبة حفيده المدخر، روى الشيخ الصدوق في كتابه (كمال الدين / ٣٦١ / ب٣٤ / ح٥) قائلا: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال:حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن يونس بن عبد الرحمن،قال: دخلتُ على موسى بن جعفر عليهما السلام فقلت له: يا ابن رسول الله أنت القائم بالحق؟

فقال: أنا القائم بالحق، لكن القائم الذي يطهّر الأرض من أعداء الله عز وجل ويملؤها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وهو الخامس من ولدي؛ له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه، يرتد فيها قوم، ويثبت فيها آخرون.

ثمَّ قال عليه السلام : طوبى لشيعتنا، المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا؛ أُولئك منّا، ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمّة، ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم، ثمّ طوبى لهم، والله إنَّهم معنا في درجتنا يوم القيامة.

الغيبة أن يحل شخص مقام الإمام ولم يكتمل صفاته في العصمة والعلم كما في ولاية الفقيه المطلقة ويصبح وكأنه الإمام المعصوم أم لا؟

الجواب: باسمه تعالى؛ الأئمّة المعصومون عندنا اثنا عشر لا غير، نعم يمكن أن يكون الفقيه المأمون مديراً لبلد وشؤون المسلمين، يحرص على هدايتهم للوصول إلى سعادتهم الدنيوية والأُخروية[1]، والله العالم.

١- وقد جاءت الأحاديث الكثيرة الدالة على فضل العلم والعلماء ودورهم في هداية الأُمّة.
عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ العلماء ورثة الأنبياء وذاك أنّ الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً، وإنّما أُورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشيءٍ منها فقد أخذ حظاً وافراً، فانظروا علمكم هذا عمّن تأخذونه؟ فإنّ فينا أهل البيت في كلّ خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.(أصول الكافي:ج١ / كتاب فضل العلم / ب٢ / ص١٩).
وعن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل راوية لحديثكم يبث ذلك في الناس ويشدده في قلوبهم وقلوب شيعتكم ولعلّ عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية أيهما أفضل؟ قال: الرواية لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد. (أصول الكافي:ج١ / كتاب فضل العلم / ب٢ / ص١٩).
وعن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول يغدوا الناس على ثلاثة أصناف: عالم ومتعلم وغثاء، فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء. (أُصول الكافي:ج١ / كتاب فضل العلم / ب٢ / ص٢٠).
وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أُخبركم بالفقيه حق الفقيه؟ من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤمنهم من عذاب الله، ولم يرخص لهم في معاصي الله، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره، ألا لا خير في علم ليس فيه تفهّم، ألا ←

→

لا خير في قراءة ليس فيها تدبر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفكّر، وفي رواية أُخرى: ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر، ألا لا خير في عبادة لا فقه فيها، ألا لا خير في نسك لا ورع فيه. (الكافي:ج١ / ب٥ / ص٢١).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء. (البحار:ج١ / ١٢).

وقال لقمان لابنه: يا بني اختر المجالس على عينك فإن رأيت قوماً يذكرون الله عزوجل فاجلس معهم فإن تكن عالماً نفعك علمك، وإن تكن جاهلاً علّموك، ولعلّ الله أن يظلّهم برحمته فيعمك معهم، وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم، فإن تكن عالماً لم ينفعك علمك، وإن كنت جاهلاً يزيدوك جهلاً، ولعلّ الله أن يظلّهم بعقوبة فيعمك معهم. (أُصول الكافي: ج١ / ب٧ / ص٢٢).

وعن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: محادثة العالِم على المزابل خير من محادثة الجاهل على الزرابي. (أُصول الكافي: ج١ / ب٨ / ص٢٢).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أُفٍ لرجلٍ لا يفرغ نفسه في كلّ جُمعة لأمر دينه فيتعاهده ويسأل عن دينه، وفي رواية أُخرى لكلّ مسلم.(أصول الكافي:ج١ / ب٩ / ص٢٣).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فإنّ الحديث جلاء للقلوب، إنّ القلوب لترين كما يرين السيف وجلاؤها الحديث. (أصول الكافي:ج١ / ب٩ / ص٢٣).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الفقهاء أُمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا، قيل يا رسول الله: وما دخولهم في الدنيا؟ قال: اتباع السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم. (أصول الكافي:ج١ / ب١٤ / ص٢٦).

وعن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ما العلم؟ قال: الانصات، قال: ثمّ مه؟ قال: الاستماع، قال: ثمّ مه؟ قال: الحفظ، قال: ثمّ مه؟ قال: العمل به، قال: ثمّ مه يا رسول الله؟ قال: نشره. (أُصول الكافي: ج١ / ب١٦ / ص٢٧).

←

→

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً. (أُصول الكافي: ج١ / ب١٦ / ص٢٧).

وقال الصادق عليه السلام : اعرفوا منازل الناس على قدر روايتهم عنّا. (أصول الكافي: ج١ / ب١٦ / ص٢٨).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا ظهرت البدع في أُمتي فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله. (أُصول الكافي:ج١ / ب١٩ / ص٣٠).

وعن عمر بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الله تبارك وتعالى لم يدع شيئاً يحتاج إليه الأُمّة إلّا أنزله في كتابه وبيّنه لرسوله صلى الله عليه وآله وجعل لكلّ شيء حداً وجعل عليه دليلاً يدلّ عليه، وجعل على من تعدى ذلك الحد حداً. (أُصول الكافي: ج١ / ب٢٠ / ص٣٢).

وقال رسول الله (محمّد صلى الله عليه وآله): من تعلّم حديثين ينفع بهما نفسه أو يعلّمهما غيره فينتفع بهما كان خيراً له من عبادة ستين سنة. (كنز العمال: ١٠ / ٢٢٤).

وعن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيامة ستراً فيما بينه وبين النار، وأعطاه الله تبارك وتعالى بكلّ حرف مكتوب عليها مدينة أوسع من الدنيا سبع مرات وما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم إلّا ناداه ربّه عز وجل:جلست إلى حبيبي وعزّتي وجلالي لاسكننّك الجنّة معه ولا أُبالي. (البحار:ج١ / ١٩٨).

وعن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المتقون سادة، والفقهاء قادة، والجلوس إليهم عبادة. (أُصول الكافي: ج١ / ب١ / ١٨).

وقال لقمان لابنه يا بني جالس العلماء، وزاحمهم بركبتيك فإنّ الله عزوجل يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل السماء. وقال أيضاً: أي بني صاحب العلماء وجالسهم، وزرهم في بيوتهم، لعلك أن تشبههم فتكون منهم. (البحار: ج١ / ٢٠٤).

←

→

جاء رجل من الأنصار إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله إذا حضرت جنازة ومجلس عالم أيهما أحب إليك أن أشهد؟ فقال رسول الله ﷺ : إن كان للجنازة من يتبعها ويدفنها فإنّ حضور مجلس عالم أفضل من حضور ألف جنازة، ومن عيادة ألف مريض، ومن قيام ألف ليلة، ومن صيام ألف يوم، ومن ألف درهم يتصدق بها على المساكين، ومن ألف حجة سوى الفريضة، ومن ألف غزوة سوى الواجب تغزوها في سبيل الله بمالك ونفسك وأين تقع هذه المشاهد من مشهد عالم؟ أما علمت أن الله يطاع بالعلم ويعبد بالعلم؟ وخير الدنيا والآخرة مع العلم، وشر الدنيا والآخرة مع الجهل؟. (البحار:٧٩ / ١٠٧).

وعن عليّ عليه السلام قال: جلوس ساعة عند العلماء أحب إلى الله من عبادة ألف سنة، والنظر إلى العالم أحب إلى الله من اعتكاف سنة في البيت الحرام، وزيارة العلماء أحب إلى الله تعالى من سبعين طوافاً حول البيت وأفضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة، ورفع الله له سبعين درجة، وأنزل الله عليه الرحمة، وشهدت له الملائكة أنّ الجنّة وجبت له. (البحار:ج١ / ٢٠٥).

وقال رسول الله ﷺ : إذا مررتم في رياض الجنة فارتعوا.

قالوا: يا رسول الله وما رياض الجنّة؟

قال: حلق الذكر فإن لله سيارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر، فإذا أتوا عليهم حفوا بهم. (البحار:ج١ / ٢٠٥).

وخرج ﷺ فإذا في المسجد مجلسان: مجلس يتفقهون، ومجلس يدعون الله ويسألونه، فقال: كلا المجلسين إلى خير، أما هؤلاء فيدعون الله، وأما هؤلاء فيتعلمون ويفقهون الجاهل، هؤلاء أفضل، بالتعليم أُرسلت، ثم قعد معهم (البحار:ج١ / ٢٠٦).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: حديث في حلال وحرام تأخذه من صادق خير من الدنيا وما فيها من ذهب أو فضة.

وقال أبو عبد الله وأبو جعفر عليهما السلام : لو أتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه لأدّبته،

←

السؤال الرابع عشر / مولانا، زاد العتب على أهل البيت، فمتى الفرج؟

الجواب: باسمه تعالى؛ انتظار الفرج من العبادة كما في الخبر[1]،

→

قال: وكان أبو جعفر عليه السلام يقول: تفقّهوا وإلّا فأنتم أعراب. (البحار:ج١ / ٢١٤).

وعن أبي محمّد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أنعم الله عزوجل على عبد بعد الإيمان بالله أفضل من العلم بكتاب الله ومعرفة تأويله، ومن جعل الله له من ذلك حظاً ثمّ ظنّ أنّ أحداً لم يفعل به ما فعل به وقد فضل عليه فقد حقر نعم الله عليه. (البحار:ج١ / ٢١٧).

وقال الجواد عليه السلام : التفقه ثمن لكلّ غال وسلم إلى كلّ عال. (البحار:ج١ / ٢١٨).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : العلوم أربعة: الفقه للأديان، والطب للأبدان، والنحو للسان، والنجوم لمعرفة الأزمان. (البحار:ج١ / ٢١٨).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس لا يجتمعن إلّا في مؤمن حقاً يوجب الله له بهن الجنّة: النور في القلب، والفقه في الإسلام، والورع في الدين، والمودة في الناس، وحسن السمت في الوجه.(البحار:ج١ / ٢١٩).

وقال الباقر عليه السلام : إذا جلست إلى عالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن القول، ولا تقطع على أحد حديثه. (البحار:ج١ / ٢٢٢).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام :سل تفقهاً، ولا تسأل تعنتاً فإنّ الجاهل المتعلم شبيه بالعالم، وإنّ العالم المتعسّف شبيه بالجاهل. وقال عليه السلام في ذم قوم: سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف. وقال عليه السلام : لا تسأل عما لم يكن ففي الذي قد كان لك شغل. (البحار: ١٠ / ٧٥).

١ – وقد مرّت بك جملة من أحاديث فضل انتظار الفرج.

والمصالح الإلهية ليست معلومة لدينا[1]، جعلنا الله وإياكم من

---

١ - أقول: يجرنا هذا الجواب الحكيم إلى الحكمة من غيبة الإمام ومدى الانتفاع بها:

١- روى الصدوق بسنده عن جابر الجعفي، عن جابر الأنصاري، أنّه سأل النبيّ ﷺ :

«هل ينتفع الشيعة بالقائم عليه السلام في غيبته؟

فقال ﷺ : إي والذي بعثني بالنبوّة إنّهم لينتفعون به، ويستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع النّاس بالشمس وإن جلّلها السحاب». (بحار الأنوار: ٥٢ / ٩٢، عن كمال الدين).

٢ـ وروى الصدوق أيضاً عن السنائي، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن الفضل بن الصقر، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن الصادق عليه السلام ، قال: «لم تخلُ الأرض منذ خلق الله آدم من حجّة لله فيها، ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجّة لله فيها، ولولا ذلك لم يعبد الله.

قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام : فكيف ينتفع النّاس بالحجّة الغائب المستور؟

قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب». (أمالي الصدوق: ١٨٦. بحار الأنوار: ٥٢ / ٩٢).

٣- وكتب الإمام المهدي عجل الله فرجه إلى إسحاق بن يعقوب في زمن الغيبة الصغرى، وخرج ذلك على يد محمّد بن عثمان، وقال فيه:

«وأمّا علّة ما وقع من الغيبة، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ**﴾ .(المائدة:١٠١). إنّه لم يكن أحد من آبائي إلّا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإنّي أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي، وأمّا وجه الأنتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب، وإنّي لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، فاغلقوا أبواب السؤال عمّا لا يعنيكم، ولا تتكلّفوا على ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإنّ ذلك

←

→

فرجكم، والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب، وعلى من اتّبع الهدى». (الاحتجاج: ٢ / ٤٦٩. بحار الأنوار: ٥٢ / ٩٢).

أقول: بيّن العلّامة المجلسي وجه التشبيه بالشمس ضمن أُمور نذكرها لإتمام الفائدة، فقال:

«التشبيه بالشمس المجلّلة بالسحاب يؤمي إلى أُمور:

الأوّل: أنّ نور الوجود والعلم والهداية يصل إلى الخلق بتوسّطه؛ إذ ثبت بالأخبار المستفيضة أنّهم العلل الغائيّة لإيجاد الخلق، فلولاهم لم يصل نور الوجود إلى غيرهم، وببركتهم والاستشفاع بهم، والتوسّل إليهم يظهر العلوم والمعارف على الخلق، ويكشف البلايا عنهم، فلولاهم لاستحقّ الخلق بقبائح أعمالهم أنواع العذاب، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾. (الأنفال:٣٣)، ولقد جرّبنا مراراً لا نحصيها أنّ عند انغلاق الأُمور، وإعضال المسائل، والبعد عن جناب الحقّ تعالى، وانسداد أبواب الفيض، لما استشفعنا بهم وتوسّلنا بأنوارهم، فبقدر ما يحصل الارتباط المعنوي بهم في ذلك الوقت، فتنكشف تلك الأُمور الصعبة، وهذا معاين لمن أكحل الله عين قلبه بنور الإيمان، وقد مضى توضيح ذلك في كتاب الإمامة.

الثاني: كما أنّ الشمس المحجوبة بالسحاب مع انتفاع النّاس بها ينتظرون في كلّ آن انكشاف السحاب عنها وظهورها، ليكون انتفاعهم بها أكثر، فكذلك في أيّام غيبته، ينتظر المخلصون من شيعته خروجه وظهوره في كلّ وقت وزمان، ولا ييأسون منه.

الثالث: أنّ منكر وجوده مع وفور ظهور آثاره كمنكر وجود الشمس إذا غيّبها السحاب عن الأبصار.

الرابع: أنّ الشمس قد تكون غيبتها في السحاب أصلح للعباد من ظهورها لهم بغير حجاب، فذلك غيبته أصلح لهم في تلك الأزمان، فلذا غاب عنهم.

←

المنتظرين للفرج، كما نسأله تعالى أن يجعله قريباً إنّه سميع مجيب.

السؤال الخامس عشر / ما هي العلامات الحتميّة لظهور الإمام المهدي؟

→

الخامس: أنّ الناظر إلى الشمس لا يمكنه النظر إليها بارزة عن السحاب، وربّما عمي بالنظر إليها لضعف الباصرة عن الإحاطة بها، فكذلك شمس ذاته المقدّسة ربّما يكون ظهوره أضرّ لبصائرهم، ويكون سبباً لعماهم عن الحقّ، وتحتمل بصائرهم الإيمان به في غيبته، ينظر الإنسان إلى الشمس من تحت السحاب ولا يتضرّر بذلك.

السادس: أنّ الشمس قد تخرج من السحاب وينظر إليها واحد دون واحد دون واحد، فكذلك يمكن أن يظهر عجل الله فرجه في أيّام غيبته لبعض الخلق دون البعض.

السابع: أنّهم عليهم السلام في عموم النفع، وإنّما لا ينتفع بهم من كان أعمى كما فسّر به في الأخبار قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ كَانَ فِي هَـٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا**﴾. (الإسراء: ٧٢).

الثامن: أن الشمس كما أنّ شعاعها يدخل البيوت، بقدر ما فيها من الروازن والشبابيك، وبقدر ما يرتفع عنها من الموانع، فكذلك الخلق أنّما ينتفعون بأنوار هدايتهم بقدر ما يرفعون الموانع عن حواسّهم ومشاعرهم التي هي روازن قلوبهم من الشهوات النفسانيّة، والعلائق الجسمانيّة، وبقدر ما يدفعون عن قلوبهم من الغواشي الكثيفة الهيولائيّة إلى أن ينتهي الأمر إلى حيث يكون بمنزلة من هو تحت السماء يحيط به شعاع الشمس من جميع جوانبه بغير حجاب. فقد فتحت لك من هذه الجنّة الروحانيّة ثمانية أبواب، ولقد فتح الله عليَّ بفضله ثمانية أُخرى تضيق العبارة عن ذكرها، عسى الله أن يفتح علينا وعليك في معرفتهم ألف باب، يفتح من كلّ باب ألف باب». (بحار الأنوار: ٥٢ / ٩٣).

الجواب: باسمه تعالى؛ العلامات الواردة متعددة والوارد في بعض الروايات المعتبرة خروج السفياني، والله العالم[1].

١- **أقول:** صرحت الروايات المعتبرة بأنّ عدد العلامات الحتمية (خمس علامات) وهنّ نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً، ومن تلك الروايات ما روي عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «قبل قيام القائم خمس علامات محتومات: اليماني، السفياني،الصيحة، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء». كمال الدين: ج٢ / ص٦٥٠، البحار: ج٥٢ / ص٢٠٤.

وعن عمر بن حنظلة أيضاً، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «للقائم خمس علامات: (ظهور) السفياني، واليماني، والصيحة من السماء، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء». غيبة النعماني:٢٥٢.

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «خمس قبل قيام القائم: اليماني والسفياني والمنادي ينادي من السماء وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية». غيبة النعماني:٢٦٧.

وروى شيخنا المحدث النعماني باسناده إلى أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، متى خروج القائم؟

فقال: «يا أبا محمّد، إنا أهل البيت لا نوقت، وقد قال محمّد: كذب الوقاتون، يا أبا محمّد إنّ قدام هذا الأمر خمس علامات، أولهن: النداء في شهر رمضان، وخروج السفياني، وخروج الخراساني، وقتل النفس الزكية، وخسف بالبيداء». أجوبة أهل البيت عن المسائل المهدوية:٢١١.

ظهور الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف

السؤال السادس عشر / يقول بعض الأشخاص بخروج الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بالسيف، ما هو المراد من السيف وكيف تفسرونه؟

الجواب: باسمه تعالى؛ يمكن أن يكون المراد بالسيف المعنى الظاهر لهذه الكلمة، وتفسيره بالقوة وأداة القتال يحتاج إلى قرينة،وإن كان هذا في حدّ نفسه ممكناً وكون هذا الزمان زمان التقدّم العلمي والآلات التكنولوجية المتطورة لا يكون قرينة على صرف كلمة السيف عن ظاهرها؛ لأنّا لا نعلم زمان خروجه،ولا ظروف ذلك الزمان، فلعلّ جميع هذه الوسائل المتطورة تفنى ولا يبقى منها شيء، أو تتعطل عن عملها ولو بمشيئة الله تعالى على نحو الإعجاز بعد ظهوره، كما أنّ السكين مع كونها حادة لم تذبح إسماعيل، وكما في انفلاق البحر لموسى، وغير ذلك من الموارد التي أظهرها الله تعالى،فإنّ الله على كلّ شيء قدير[1].

١- **أقول:** في هذه القضية ثلاثة احتمالات هي:

←

→

الأول: أن يظهر الإمام عجل الله فرجه في زمن يكون السلاح المتوفر في عصره غير السيف وهو السلاح العسكري الآلي وما توصلت إليه الصناعة الحربية من تطور ملحوظ يوماً بعد يوم والإمام يستفيد من الدول والتجمعات الموالية له (كإيران والعراق والحجاز بعد تطهيرها والسيطرة عليها وبعض المجاميع الموالية له هنا وهناك) فتتشكل لديه سلام الله عليه قوّة توازي تلك القوّة لكنها أقلّ ربّما كماً وكيفاً.

ثانيا: أنّ السلاح في زمانه يتعطل لسبب أو لآخر منها: أن الإمام عجل الله فرجه يستخدم علمه ومعجزاته وكراماته لتعطيل عمل الأسلحة والرجوع إلى السيف.

ثالثا: أنّ الإمام عجل الله فرجه يظهر ومعه ما يمكنه من ارهاب العدو ومفاجئته والعصف بقدراته وامكانياته وهذا على مستويين هما:

المستوى الأول: طبيعي: وهو امتلاكه ـ مثلاً ـ سلاحاً فتاكاً يذهل العدو لم يكتشفه العدو من قبل يستطيع الإمام أن يشكل به قدرة واسعة ترهب العدو ويجعله رقماً صعباً في معادلة التسليح المتسارع.

المستوى الثاني: ما ورائي (اعجازي) وهو امتلاكه لمواريث الأنبياء عليهم السلام كعصى موسى التي بها فلق البحر، وخاتم سليمان، وبقية مواريث النبوّة وبها يستطيع أن يذهل العدو ويربك ترسانته العسكرية ولو من خلال الاستعراض الجزئي لقدرات تلك المواريث وخواصها وبالتالي يصبح العدو أمام حقيقة لا يمكن تجاهلها أو الاستهزاء بها أو مواجهتها ممّا يضطره للاعتراف بعجزه أمام هذه القوة الإلهية الملكوتية ويعلن تسليمه أمام جيش بقية الله.

والروايات التي تتحدث عن امتلاكه لتلك المواريث هي:

عن أبي الجارود زياد بن المنذر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: وفيه «إذا ظهر القائم ظهر براية رسول الله صلى الله عليه وآله وخاتم سليمان وحجر موسى وعصاه، ثمّ يأمر مناديه فينادي: ألا لا يحملن رجل منكم طعاماً ولا شراباً ولا علفاً، فيقول أصحابه: إنّه يريد أن يقتلنا ويقتل

←

السؤال السابع عشر / هل صحيح أنّ الإمام الحجّة عندما يظهر يحول القبلة من بيت الله الحرام إلى قبر الإمام الحسين عليه السلام ؟

→

دوابنا من الجوع والعطش، فيسير ويسيرون معه، فأول منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف، فيأكلون ويشربون ودوابهم حتى ينزلوا النجف بظهر الكوفة». النعماني: ص ٢٣٨ ب ١٣ ح ٢٨. أقول: لعلّ عبارة «فيقول أصحابه:إنه يريد أن يقتلنا ويقتل دوابنا من الجوع والعطش!» زيادة من الراوي لأنها لا تنسجم مع ما وصفته الروايات المعتبرة من إيمانهم وتسليمهم واعتقادهم الراسخ بالإمام والإمامة، ويقينهم بمقامات الإمام ومنزلته السامية.

عن أبي خالد الكابلي قال: قال لي عليّ بن الحسين عليه السلام: يا أبا خالد لتأتينّ فتن كقطع الليل المظلم لا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه أُولئك مصابيح الهدى وينابيع العلم ينجيهم الله من كلّ فتنة مظلمة كأنّي بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمئة وبضعة عشر رجلاً، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وإسرافيل أمامه، معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله قد نشرها لا يهوي بها إلى قوم إلّا أهلكهم الله عزوجل.منتخب الأثر:ج٢ / ص٣٤٢.

عن محمّد بن الفيض، عن محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: كان عصى موسى عليه السلام لآدم، فصارت إلى شعيب، ثمّ صارت إلى موسى بن عمران عليه السلام وإنها لعندنا، وإنّ عهدي بها آنفاً وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرها، وإنها لتنطق إذا استنطقت، أُعدت لقائمنا ليصنع كما كان موسى يصنع بها، وإنها لتروع وتلقف ما يأفكون وتصنع كما تؤمر، وإنها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون تفتح لها شفتان إحداهما في الأرض والأُخرى في السقف وبينهما أربعون ذراعاً، وتلقف ما يأفكون بلسانها. الكافي: ج١ / ٢٣١.

الجواب: باسمه تعالى؛ لم يثبت ذلك، والله العالم[1].

السؤال الثامن عشر / هل صحيح أنّ القرآن المتداول بين أيدي

١- **أقول:** لم أجد خبراً ولا أثراً يشير إلى ذلك، نعم في زمانه (صلوات الله وسلامه عليه) يكون لكربلاء شأن من الشأن، وتكون محط أنظار العالم، وقبلة (بمعنى) مركز هداية للبشرية تهدي إلى دين محمّد ﷺ، وفقاً لطريقة الحسين وأخيه وأُمّه وأبيه وجدّه وبنيه، وتكون عَلَماً هادياً وميزاناً لمعرفة الحق والباطل، وشاهداً على ظلامة أهل البيت عليهم السلام سيّما الحسين الشهيد عليه السلام، ومركزاً للمعرفة والعلم والازدهار.

كما روى العلّامة المجلسي في بحاره: ج٥٣ / ص١٢، عن المفضل بن عمر، عن الإمام الصادق عليه السلام: «.. وليصيرن الله كربلاء معقلاً ومقاماً تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكوننّ لها شأن من الشأن، وليكوننّ فيها من البركات ما لو وقف مؤمن ودعا ربّه بدعوة لأعطاه الله بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا ألف مرّة.

ثمّ تنفس أبو عبد الله عليه السلام وقال: يا مفضل إنّ بقاع الأرض تفاخرت: ففخرت كعبة البيت الحرام، على بقعة كربلاء، فأوحى الله إليها أن اسكتي كعبة البيت الحرام، ولا تفتخري على كربلاء، فإنّها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة، وإنها الربوة التي أوت إليها مريم والمسيح وإنّها الدالية التي غسل فيها رأس الحسين عليه السلام وفيها غسلت مريم عيسى عليه السلام واغتسلت من ولادتها وإنها خير بقعة عرج رسول الله ﷺ منها وقت غيبته، وليكوننّ لشيعتنا فيها خيرة إلى ظهور قائمنا..).

فإذن (قبلة) بمعنى المركز والمحور للهداية والمعرفة، وإثبات الشيء لا ينفي ما عداه، فكذلك سوف تكون مكّة والمدينة بعد الظهور معالم هادية كما كانت على عهد النبيّ ﷺ لا كما عليه الآن حيث النصب والعداوة والبغضاء لآل بيت النبيّ وشيعتهم ومحبيهم، اللّهم عجل لوليك الفرج ليعيد الحياة لما جعلته مركز هداية وعلم ومعرفة وغيّره الغاصبون وحرّفه المحرفون فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

المسلمين غير حقيقي، والقرآن الحقيقي هو عند الإمام الحجّة؟

الجواب: باسمه تعالى؛ هذا غير صحيح، إنّما الوارد هو أنّه بعد ظهوره يقرأ هذا القرآن في بعض الموارد على خلاف القراءة الفعلية، ويبين بعض الموارد التي فسّرت على خلاف الواقع،ولو في التفاسير المشهورة،والله العالم.[1]

السؤال التاسع عشر / في رواية تنقل من علمائنا العظام - أطال الله أعمارهم - نسمعها كثيراً، مفادها أنّ الإمام صاحب العصر والزمان إذا خرج يقتل كثيراً من العلماء؟

الجواب: باسمه تعالى؛ الروايات المذكورة فيما يتعلّق بزمان الظهور كثيرة جداً، ولا مجال عندنا لتحقيق الصحيح منها من الضعيف، وإذا صحت هكذا رواية فليس المراد من العلماء فيها علماء المذهب الحق الذين أفنوا أعمارهم في خدمة المذهب ونشر أحكامه قطعاً، بل المراد منهم العلماء الذين يضلّون الناس عن الحقّ، والله العالم[2].

---

١ - جاء في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج٥ / ص ١٨١ / ح ١٦٠٥، تحت عنوان: (أنّ المهدي يظهر القرآن الذي بخطّ عليّ) روي عن الإمام الباقر عليه السلام: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ﴾. (هود: ١١٠).
قال: اختلفوا كما اختلفت هذه الأُمّة في الكتاب، وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم، الذي يأتيهم به، حتى ينكره ناس كثير، فيقدمهم فيضرب أعناقهم.

٢ - أقول: نسمع كثيراً عن هذه القضية وهي من القضايا المشهورة التي لا أصل لها كما هو حال بعض المشهورات!

←

→

والمسألة لا تخلو من وجوه عدة:

فإما أن توجد روايات تشير إلى ذلك أو لا؟

فإذا كانت هناك روايات فإما أن تكون صحيحة أو ضعيفة؟

فإذا كانت صحيحة فإما تخص علماء الشيعة أو تخص علماء غيرهم؟

فإذا كانت تخص علماء الشيعة فإنها تتعارض مع حديث الإمام القائل: «**وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم، وأنا حجّة الله عليهم**». كمال الدين وتمام النعمة: ٤٨٤ الباب(٤٥) ذكر التوقيعات، وسائل الشيعة ٢٧: ١٤٠ الباب(١١) حديث (٣٣٤٢٤) من أبواب صفات القاضي.

وقول الإمام الصادق عليه السلام: «**من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلّدوه**». الاحتجاج ٢: ٢٦٣ احتجاج أبي الحسن العسكري عليه السلام، وسائل الشيعة ٢٧: ١٣١ الباب(١٠) حديث (٣٣٤٠١) من أبواب صفات القاضي.

وتتعارض مع تعامل الأئمّة المعصومين عليهم السلام مع العلماء من شيعتهم كما ورد عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال لأبان بن تغلب: «**اجلس في المسجد وأفتِ الناس، فإنّي أُحبّ أن يُرى في شيعتي مثلك**». رجال النجاشي: ١٠ باب الألف.

ويسأل أحد الرواة الإمام الرضا عليه السلام عن يونس بن عبد الرحمن: **أفيونس بن عبد الرحمن ثقة آخذ عنه ما أحتاج إليه من معالم ديني؟ فقال: نعم**. اختيار معرفة الرجال ٢: ٧٨٤(٩٣٥) أصحاب الرضا عليه السلام.

بل هي تتعارض مع قوله تعالى: ﴿**مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَولا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرقَةٍ مِنهُم طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَومَهُم إِذَا رَجَعُوا إِلَيهِم لَعَلَّهُم يَحذَرُونَ**﴾ التوبة:١٢٢.فهل من يتفقه في الدين ويبيّن حلال الله وحرامه وينقذ العباد عبر الهداية والإرشاد والموعظة الحسنة ويملأ الفراغ في زمن غيبة المعصوم ويحافظ على تراث آل

←

→

محمّد مصيره المحاربة من قبل الإمام؟ هل يعقل ذلك؟ ما لكم كيف تحكمون؟ فمن يقف وراء هذه الأباطيل؟ وراء هذا التشويه والحملة الإعلامية (القديمة الجديدة)؟ إنهم شياطين الإنس أعداء آل محمّد وشيعتهم يريدون أن يزعزعوا هذه الرابطة القوية بين الأُمّة وبين قادتها الربانيين ليتمكنوا من السيطرة عليها لكن هيهات هيهات لقد علّمونا أهل بيت النبوّة كيف نستنير بأحاديثهم ونتمسك بحملة فكرهم وتراثهم.

روى الشيخ الكليني في الكافي، ج١: قال الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أيّها النّاس اعلموا أنّ كمال الدين طلب العلم والعمل به، ألا وإنّ طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال، إن المال مقسوم مضمون لكم، قد قسمه عادل بينكم، وضمنه وسيفي لكم، والعلم مخزون عند أهله، وقد أُمرتم بطلبه من أهله فاطلبوه.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: الكمال كلّ الكمال التفقه في الدين، والصبر على النائبة وتقدير المعيشة.

وعن بشير الدهان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا خير فيمن لا يتفقه من أصحابنا يا بشير! إنّ الرجل منهم إذا لم يستغنِ بفقهه احتاج إليهم (أي مخالفيهم) فإذا احتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم.

عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل راوية لحديثكم يبث ذلك في الناس ويشدده في قلوبهم وقلوب شيعتكم ولعلّ عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية أيهما أفضل؟ قال: الراوية لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنّة، وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به، وإنّه يستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الأرض حتى الحوت في البحر، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر، وإنّ العلماء ورثة الأنبياء،

←

→

إنّ الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أخبركم بالفقيه حقّ الفقيه؟ من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤمنهم من عذاب الله، ولم يرخص لهم في معاصي الله، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره، ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفكر، وفي رواية أُخرى: ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر، ألا لا خير في عبادة لا فقه فيها، ألا لا خير في نسك لا ورع فيه.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء.

وعن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: محادثة العالِم على المزابل خير من محادثة الجاهل على الزرابي

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة.

وعن سليم بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم، فمن اقتصر من الدنيا على ما أحلّ الله له سلم، ومن تناولها من غير حلها هلك، إلّا أن يتوب أو يراجع، ومن أخذ العلم من أهله وعمل بعلمه نجا، ومن أراد به الدنيا فهي حظه.

أقول: فمن كان كذلك لماذا يعاقبه المهدي؟ نعم بث ابن عربي مجموعة من هذه الأفكار ضدّ الفقهاء والعلماء الذين لا يتفقون معه في مشربه الصوفي وتوعدهم بانتقام المهدي، ومنه سرى هذا المفهوم إلى أذهان الناس دونما دليل روائي مطلقاً، صاننا الله وإياكم من الزلل والخلل.

رؤية الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف والسفارة

السؤال العشرون / ما هو رأي سماحتكم بمن يدعي الاتصال بالإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف ويأخذ علومه منه مباشرة، سواء كان باليقضة أم المنام؟

الجواب: باسمه تعالى؛ لا اعتبار بدعواه، ولا يكون قوله مجزياً بالنسبة إلى أعمال نفسه فضلاً عن غيره، نعم يمكن التشرف بحضرته لبعض الأوحديين، ولكنّه لا يدّعي مثل هذه الأقوال، ويخفي أمره، والله العالم.

السؤال الحادي والعشرون / هناك مشكلة انتشرت في الآونة الأخيرة في بعض الدول الإسلامية وهي دعوى السفارة أو وجود باب لصاحب الزمان في زمن الغيبة الكبرى والبدع التي تترتب عليها، فما رأيكم بذلك؟

الجواب: باسمه تعالى؛ دعوى السفارة في الغيبة الكبرى باطلة ومدّعيها ضالٌ مضل[1]، فقد انقطع باب السفارة بعد السفراء الأربعة، والله العالم.

١- أن المتقدمين من علماء الشيعة قد كفروا من ادعى السفارة والنيابة الخاصة كما ذكر ←

→

ذلك الشيخ الطوسي حاكياً فتوى بن قولويه في (صفحة ٤٢١ تحت الرقم ٣٨٥) وهذا نص ابن قولويه (صاحب كتاب كامل الزيارات المتوفى سنة ٣٦٨ ه) أخذنا منه محل الشاهد «قال: لأن عندنا إنّ كلّ من ادعى الأمر بعد السمري "رحمه الله" فهو كافرٌ منمسٌ ضالٌ مضلٌ».

وقال المرجع الديني سماحة السيّد عليّ السيستاني (دام ظلّه): «إنّ المرجع في أُمور الدين في زمان غيبته "عليه السلام" هم العلماء المتقون ممن اختبر أمرهم في العلم والعمل، وعلم بعدهم عن الهوى والضلال كما جرت عليه هذه الطائفة منذ عصر الغيبة الصغرى وإلى عصرنا هذا». (استفتاء مختوم).

وفي استفتاء آخر قال (دام ظلّه): «.. وإنّنا نوصي عامة المؤمنين ـ وفقهم الله تعالى لمراضيه ـ بالتثبت وعدم الاسترسال في الاعتماد على مثل هذه الدعاوى، فإن هذا الأمر دين يدان الله تعالى به، فمن اتبع إمام هُدى حشر خلفه، وكان سبيله إلى الجنّة، ومن اتبع إمام ضلالة حشر معه يوم القيامة، وساقه إلى النار، وليتأمل الجميع في هذا حال ما كانوا قبلهم كيف وقع الكثير منهم في الضلال لاتّباع أمثال من ذكر، نسأل الله تعالى أن يجتنب الجميع البدع والأهواء، ويوفقنا للعمل بشرعه الحنيف، مقتدين بسيرة العلماء الربانيّين إنّه وليُّ التوفيق». (راجع موقع مكتب سماحته على الشبكة العنكبوتية).

ثمّ إنّ من يدّعي السفارة والنيابة الخاصة، يقول بانقطاعها (أي السفارة الخاصة) أو لا يقول بانقطاعها، فإن كان ممّن لا يقول بانقطاعها فيجب عليه أن يذكر لنا أسماء السفراء عن الإمام المهدي، من السفير الرابع إلى أن تمثلت السفارة بشخصه، وإما إن كان يقول بانقطاعها بعد السفير الرابع، ثمّ ابتدأت السفارة به مباشرةً فإنّ هذا الشخص يبطل مضمون دعواه بنفسه إذ يدعي أنّ السفارة قد انقطعت بعد السفير الرابع، وهذا ما

←

→

نريد أن نثبته فإنّه بمجرد أن يعترف هذا القائل بأنّ السفارة الخاصة عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف قد انقطعت، نلزمه بهذا الاعتراف، ثمّ نبتدئ الكلام معه مجدداً في أن يثبت لنا سفارته الخاصة عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بعد اعترافه مسبقاً بانقطاعها، وحيث أنّه قد اعترف بانقطاعها وهذا يشكل دليلاً بحد ذاته عليه فلابدّ له أن يقدم لنا عندما يريد أن يدعي أنه سفير عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف دليلاً بأحد وجوه ثلاثة على نيابته الخاصة عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وهو:

إما أن يأتي لنا بنص صريح يعيّن فيه الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف هذا الشخص باسمه نائباً عنه، وحيث إنّه لم يرد في كتب علماء شيعة أهل البيت عليهم السلام التي رووا فيها ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام ومنهم الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف من قبيل هذا النص فإنّه لا سبيل لصاحب هذه الدعوى أن يقيم دليلاً عليها من هذه الجهة.

وإما أن ينص عليه أحد السفراء المتقدمين والذين كانت سفارتهم الخاصة في زمن الغيبة الصغرى كما هو المتعارف بين السفراء أن ينص كلّ سفير سابق على السفير اللّاحق بأمر من الإمام كما هو حال هذا النص الذي روي عن جعفر بن أحمد بن متيل إذ قال «لما حضرت أبا جعفر بن عثمان العمري "رضي الله عنه" الوفاة كنت جالساً عند رأسه، اسأله وأحدثه، وأبو القاسم بن روح عند رجليه، فالتفت إليَّ ثمّ قال: أُمرت أن أُوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح»، فإنّ هذا النص قد روي عن السفراء وهو يبين كيفية تعيين السفير اللاحق من قبل السفير السابق، وحيث إنّه لا سبيل إلى من يدعي السفارة الخاصة والتمثيل المباشر عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، بدليل من هذا القبيل فلابدّ له أن يأتينا بدليل على النحو الثالث وهو:

أن يقيم لنا معجزة يثبت من خلالها أنّه ممثل تمثيلاً مباشراً عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وهذا ما لم نجده عند كلّ من ادعى السفارة أو التمثيل المباشر عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

←

السؤال الثاني والعشرون / إذا سلّم أحد من أهل البدعة والسفارة، هل يجب رد السلام؟

الجواب: باسمه تعالى؛ إذا كان الأمر كذلك، فلا يجب رد سلامه وتحيته، والله العالم.

السؤال الثالث والعشرون / جاء في التوقيع الشريف من الناحية المقدّسة إلى عليّ بن محمّد السمري: «وسيأتي من يدعي المشاهدة... فهو كاذب» كيف يتفق هذا مع ما ورد في بحار الأنوار وغيره من الكتب تحت عنوان: (من فاز بلقاء الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف)؟

الجواب: باسمه تعالى؛ المقصود هو تكذيب من ادعى الرؤية والنيابة الخاصة في زمان الغيبة الكبرى[1]، والله العالم.

→

بل إنّ المدّعين اطلقوا هذه الدعوى دون أن يقيموا عليها دليلاً واضحاً بيّناً حتى يذعن لهم الآخرون ويصدّقوا به.

هذا كلّه إذا قلنا إنّ هناك إمكانية لقبول دعوى من يدعي السفارة قبل الصيحة وقبل ظهور السفياني!

١- أما رؤيته في الغيبة الكبرى دون ادعاء الوصاية أو السفارة أو التبليغ بتكليف ما، فهذا لا مانع منه، وقد حصل لمجموعة من أتقياء الشيعة وعلمائهم، وقد ذكرها علماؤنا في مصنفاتهم منهم: الصدوق، والمفيد، وابن طاووس، والعلّامة الحلّي، والطبرسي، والعلّامة المجلسي، والمحدث النوري، والمحدث القمّي، والنهاوندي، والسلماسي، وبحر العلوم، وغيرهم.

السؤال الرابع والعشرون / ما تكليف الزوجة أو الأولاد مع والدهم إذا كان من مدعي السفارة والبدعة؟

الجواب: باسمه تعالى؛ يجب عليهم المعاملة معه معاملة أهل البدع حتى يرتدع بعد أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، والله العالم.

السؤال الخامس والعشرون / ما المانع في وجود روايات مباشرة عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف في زمن الغيبة الكبرى مع وجود مدعين الرؤية من أعلام الطائفة المحقة، كالسيّد بحر العلوم؟

الجواب: باسمه تعالى؛ من رأى الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف من علمائنا الأبرار وسأله وأخذ الجواب عن الإمام لا ينقل السؤال والجواب عنه، بل يذكر ذلك بطريقة أنّ عليه الإجماع وهو ما يسمى في عرف الفقهاء بالإجماع الدخولي[1]، لأجل سد الباب أمام الدعاوى الباطلة والكذب عليه وقدّس الله أسرار من تشرف برؤيته عجل الله تعالى فرجه الشريف من علمائنا الأبرار، وغيرهم[2].

١- الإجماع الدخولي مصطلح أُصولي يراد به احراز دخول المعصوم ضمن المجمعين كي يكون هذا الإجماع معتبراً وحجة..

٢- نعم تشرف بعض المتقين الشيعة من غير العلماء برؤيته كما نقل المحدث القمي رحمه الله في كتاب المفاتيح: ص٥٥٩، قائلا: ممّا يناسب المقام قصة السعيد الصالح الصفي التّقي الحاج علي البغدادي التي أوردها شيخنا في (جنّة المأوى) و(النجم الثاقب) وقال في كتاب (النجم الثاقب) إنّه لو لَم يكن في هذا الكتاب سوى هذه القصة المتقنة الصحيحة الحاوية على فوائد جمة الحادثة في عصرنا لكفاه شرفاً ونفساً ثم قال بعدما مهّده من المقدمات حكى الحاج علي أيّده الله قائلاً:

←

→

تراكم في ذمّتي من سهم الإمام عليه السلام من الخمس مبلغ ثمانين تومانـاً فرحلت إلى النجف الأشرف ودفعت منها إلى علم الهدى والتقي حضرة الشيخ مرتضى (أعلى الله مقامه) عشرين تومانـاً وإلى حضرة الشيخ محمّد حسين المجتهد الكاظمي عشرين تومانـاً وإلى حضرة الشيخ محمّد الشّروقي عشرين تومانـاً، ولَم يبقَ عليّ سوى عشرين تومانـاً كنت أروم أن أقدمها إذا قفلت من النجف إلى الشيخ محمّد حسن آل يس الكاظمي أيده الله.

ووددت لمّا وافيت بغداد أن أُبادر إلى أداء ما استمرّ عليّ من السهم، فتوجهت إلى الكاظمية وكان اليوم الخميس فزرت الإمامين الهمامين الكاظمين عليهما السلام ثمّ وافيت حضرة الشيخ (سلّمه الله) فنقدته شطراً من العشرين تومانـاً وأوعدته بأن أُؤدّي الباقي إذا بعت بعض البضائع بأن أبذله إلى مستحقه حسب ما يحيله عليّ بالتدريج، ثمّ أزمعت على مغادرة الكاظمية، ورفضت ما ألحّ فيه حضرة الشيخ من البقاء معتذراً بأنّ عليّ أن أُوفي عمّال معمل النسيج أُجورهم حسب ما قررت عليه من بذل أجر عمل الأُسبوع في يوم الخميس عصراً، فأخذت أسلك طريقي إلى بغداد، فلما قاربت ثلث الطريق إذا أنا بسيّد جليل من السادة يعرّج عليّ في طريقه إلى الكاظمية فدنا منّي وسلم عليّ، وبسط يده للمصافحة والمعانقة، ورحب قائلاً: أهلاً وسهلاً، وضمّني إلى صدره، وتلاثمنا، وكان قد تعمّم بعمامة خضراء زاهرة، وفي وجهه الشريف شامه كبيرة سوداء، فتوقف وقال: على خير أيُّها الحاج عليّ أين المقصد؟

فأجبته: قد زرت الكاظمين عليهما السلام ، وأنا الآن ماضٍ إلى بغداد.

فقال لي: عد إلى الكاظمين عليهما السلام فهذه ليلة الجمعة.

قلت: لا يسعني العود.

فأجاب: ذلك في وسعك، عد كي أشهد لك بأنّك من الموالين لجدّي أمير

←

→

المؤمنين عليه السلام، ولنا، ويشهد لك الشيخ، فقد قال تعالى: ﴿**واستشهدوا شَهيدين**﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وكان هذا تلميحاً إلى ما كنت أتوخاه من التماس الشيخ أن يمنحني رقعة أجعلها في كفني يشهد لي فيها بأنّي من الموالين لأهل البيت عليهم السلام.

فسألته: من أين عرفتني وكيف تشهد لي؟

فأجاب: كيف لايعرف المرء من وافاه حقّه.

قلت: وأيّ حقّ هذا الذي تعنيه؟

فأجاب: ما بذلته لوكيلي.

قلت: ومن هو؟

قال: الشيخ محمّد حسن.

فقلت: أهو وكيلك؟

أجاب: هو وكيلي، وكذلك السيد محمّد.

قال الحاج علي: ما كنت أعرف صاحبي هذا، ولكنه كان قد دعاني باسمي، فاحتملت أن تكون بيننا معرفة سابقة، وقلت أيضاً في نفسي: أنّه يطالبني بشيٍ من الخمس، ووددت أن ابذل له من سهم الإمام عليه السلام، فقلت: يا أيُّها السيّد إنّه قد بقي في ذمّتي من حقكم شيء (أي حق السادة)، وقد راجعت في ذلك حضرة الشيخ محمّد حسن كي أُؤديه إليكم بإذنه.

فتبسّم في وجهي قائلا: نعم، ثمّ قد أبلغت شطراً من حقّنا إلى وكلائنا في النجف الأشرف.

فقلت: هل قبل ما أدّيته؟

قال: نعم.

ثمّ انتبهت إلى أنّ صاحبي هذا يعبر عن أعاظم العلماء بكلمة وكلائي، فاستكبرت ذلك، ثمّ قلت في نفسي: العلماء وكلاء السادة في قبض حقوقهم، ثمّ اعترضتني ←

→

الغفلة، انتهى.

ثمّ قال لي: عد إلى زيارة جدّي.

فطاوعته، وعدت معه، وكنت قابضاً على يده اليمنى بيدي اليسرى، فلما أستأنفنا المسير، وجدت نهراً إلى جانبنا الأيمن، يجري بماء زلال، ووجدت أشجار الليمون والرارنج والعنب والرمان وغيرها، تظلّلنا من فوق رؤوسنا، وكلّها مثمرة معاً في غير مواسمها، فسألته عن النهر والأشجار، فقال: إنّها تصاحب كلّ موال من موالينا إذا زار جدّنا، وزارنا.

فقلت له: مسألة أُريد سؤالها.

قال: سل.

قلت: إنّ الشيخ عبد الرزاق رضي الله عنه كان ممّن يزاول التدريس، وقد وافيته يوماً فسمعته يقول: من دأب في حياته على صيام النهار وقيام الليل وحجّ أربعين حجّة واعتمر أربعين عمرة ثمّ وافته المنون وهو بين الصفا والمروة ولَم يكن هو من الموالين لأمير المؤمنين عليه السلام ما كان له شيء من الأجر؟

فأجاب: نعم والله ما كان له شيء.

ثمّ سألته عن أقربائي: هل هو من الموالين لأمير المؤمنين عليه السلام ؟

فأجاب: نعم، هو ومن يتصل بك.

ثمّ قلت: سيّدنا مسألة.

قال: سل.

قلت: يقول خطباء مآتم الحسين عليه السلام : إنّ سليمان الأعمش أتى رجلاً يسأله عن زيارة سيّد الشهداء عليه السلام فأجابه الرجل: أنّها بدعه، ثمّ رأى في المنام هودجاً بين السماء والأرض فسأل عن الهودج، فأُجيب بأنّ فيه فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى عليهما السلام ، فسأل أين تذهبان؟ فأُجيب: إلى زيارة الحسين عليه السلام ، في هذه الليلة، وهي ليلة الجمعة

←

→

وشاهد رقعاً تتساقط إلى الأرض من ذلك الهودج كتب فيها: أمان من النار لزوار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة أمان من النار يوم القيامة، فهل صحيح هذا الحديث؟

قال: نعم تام صحيح.

قلت: سيّدنا أصحيح ما يقال من أنّ من زار الحسين عليه السلام ليلة الجمعة كان آمنا؟

قال: نعم، ودمعت عيناه وبكى.

قلت: سيّدنا مسألة.

قال: سل.

قلت: قد زرنا الرضا عليه السلام سنة ألف ومئتين وتسع وستين، فصادفنا في بلدة درود أحد الشروقيّين (وهم قوم من العرب يسكنون البادية الشرقية للنجف الأشرف)، فأضفناه، وسألناه عن ولاية الرضا عليه السلام فقال: هي الجنّة، وقال: هذا هو الخامس عشر من أيام أقتات فيها بطعام الرضا عليه السلام فكيف يجرأ منكر ونكير أن يدنوا منّي في قبري؟ إنّه نبت لحمي وعظمي من طعام الرضا عليه السلام، في دار ضيافته، فهل صحيح أنّ الرضا عليه السلام يوافيه في قبره وينجيه من منكر ونكير؟

فأجاب: نعم والله إنّ جدّي الضامن.

قلت: سيّدنا مسألة قصيرة شئت أسألها.

قال: سل.

قلت: زيارتي للرضا عليه السلام هل هي مقبولة؟

أجاب: مقبولة إن شاء الله.

قلت: سيّدنا مسألة.

قال: سل بسم الله.

قلت: وهل قبلت زيارة الحاج محمّد حسين البزّاز (بزازباشي) ابن المرحوم الحاج

←

→

أحمد البزاز (بزاز باشي) وقد رافقته في طريقي إلى مشهد الرضا عليه السلام فكنّا شريكين في النفقة؟

قال: زيارة العبد الصالح مقبولة.

قلت: سيّدنا مسألة.

قال: سل بسم الله.

قلت: وهل قبلت زيارة فلان من أهالي بغداد وكان معنا في طريقنا إلى خراسان؟

فسكت ولم يجب.

قلت: سيّدنا مسألة.

قال: سل بسم الله.

قلت: هل سمعت مسألتي السابقة هل قبلت زيارة هذا الرجل؟

فلم يجبني.

قال الحاج علي: إنّ الرجل كان هو وأخلاؤه في الطريق من أهالي بغداد المترفين، وكانوا في رحلتهم يدأبون في اللعب واللهو وكان هو قاتل أُمّه، ثمّ بلغنا متسعاً من الطريق يواجه مدينة الكاظمين عليهما السلام محاطاً بالبساتين من الجانبين، وكان شطر من هذه الجادة يقع على يمين القادم من بغداد ملكاً لبعض الأيتام من السادة، وقد اغتصبته الحكومة، فجعلته جزءاً من الطريق العام، فكان الورع التقي من أهالي بغداد والكاظمية يحذر المسير في هذا الشطر من الجادة، فرأيت صاحبي هذا لا يأبى الجري عليه، فقلت له: سيّدي هذا الموضع ملك لبعض الأيتام من السادة ولا ينبغي التصرف فيه.

فأجاب: هو لجدّي أمير المؤمنين عليه السلام وذرّيته وأولادنا، ويحلّ التصرّف فيه لموالينا، وكان على الجانب الأيمن قرب هذا الموضع بستان لرجل يدعى الحاج ميرزا هادي، ←

→

وكان ثرياً من أثرياء العجم المشهورين، وكان يسكن بغداد، فقلت سيّدنا: هل صحيح ما يقال إنّ هذا البستان أرضه للإمام موسى بن جعفر عليه السلام ؟

قال: ما شأنك وهذا؟! وأعرض عن الجواب!

ثمّ بلغنا ساقية مدت من نهر دجلة لري المزارع والبساتين، وهي تقاطع الجادة، فتنشعب هناك المسلك إلى المدينة شعبتين، هما الشارع السلطاني، وشارع السادة، فتوجه صاحبي إلى شارع السادة، فدعوته إلى الشارع السلطاني، فرفض وقال: لنسر في شارعنا هذا، فما خطونا خطوات إلّا ووجدنا أنفسنا في الصحن المقدّس عند منزع الاحذية، من دون أن نمر بسوق أو زقاق، فدخلنا الايوان من جانب باب المراد شرقاً، ممّا يلي الرجل، فلم يمكث صاحبي للاستئذان لدخول الرواق الطاهر، وورد من دون الاستئذان، ثمّ وقف على باب الحرم الشريف، فخاطبني وقال: زر.

قلت: إنّي لا أعرف القراءة.

قال: فأقرأ لك الزيارة؟

قلت: نعم.

فقال: أَأَدْخُلُ يا اللهُ؟ السَّلامُ عَلَيْكَ يارَسُولَ الله السَّلامُ عَلَيْكَ ياأَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، وسلّم على الأئمّة واحداً فواحداً، حتى بلغ الإمام العسكري عليه السلام فقال: السَّلامُ عَلَيكَ ياأَبا مُحَمَّدٍ الحَسَنَ العَسْكَرِي.

ثم خاطبني قائلاً أتعرف إمام عصرك؟

أجبت: وكيف لا أعرفه.

قال: فسلم عليه.

فقلت: السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ الله يا صاحِبَ الزَّمانِ يابْنَ الحَسَنِ.

فتبسم، وقال: عَلَيْكَ السَّلامُ وَرَحمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ.

←

→

فدخلنا الحرم الطاهر وانكببنا على الضريح المقدّس وقبلناه، ثمّ قال لي: زر.

قلت: لا أعرف القراءة.

قال: فأقرأ لك الزيارة؟

قلت: نعم.

قال: في أيّ الزيارات ترغب.

قلت: اقرأ عليّ ما هو أفضل الزيارات.

فقال: زيارة أمين الله هي الفضلى، ثمّ أخذ يزورها بها قائلاً:السَّلام عَلَيْكُما يا أَمِيني الله فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتَيْهِ عَلى عِبادِهِ... الخ.

وأججت حينئذ مصابيح الحرم الشريف فشاهدت الشموع لا تؤثر ضياءً في تلك البقعة الشريفة فكأنها مشرقة بنور الشمس، والشموع تبدو كما لو أججت في وضح النهار، هذا وأنا ذاهل عن هذه الآيات فلا أنتبه إليها. فلمّا انتهى من الزيارة دار من سمت الرجل إلى خلف القبر الشريف فوقف في الجانب الشرقي، وقال: هل تزور جدّي الحسين عليه السلام ؟

قلت: نعم أزوره عليه السلام فهذه ليلة الجمعة، فزاره عليه السلام بزيارة وارث وانتهى المؤذن حينئذ من أذان المغرب، فقال لي صاحبي: صلّ والتحق بالجماعة، فأتى المسجد الواقع خلف القبر الشريف وقد أُقيمت هناك صلاة الجماعة، ووقف هو منفرداً إلى يمين الإمام، محاذياً له، أما أنا فوجدت مكاناً في الصف الأول ووقفت هناك مصلياً مع الجماعة، فلما فرغت من الصلاة لم أجد صاحبي، فخرجت من المسجد، وفتشت عنه الحرم الشريف فلم أجده، وكنت أنوي أن أبذل له عدّة قرانات، وأستضيفه تلك الليلة، وإذا أنا أفيق من غفلتي وأنتبه، فأشخص السيد الذي صحبني فتتوالى في خاطري الآيات والمعجزات التي مرّت بي، فقد انقادت له نفسي، فعدت معه إلى الكاظمين عليهما السلام غير مبال بما كان يصدّني عن ذلك من الأمر الهام في بغداد، وقد

←

السؤال السادس والعشرون / ماذا تقولون في جماعة من الشيعة يقولون بأنّهم يرون الإمام، وبالنسبة لمقلديكم ما حكم:

١ - التعامل معهم مع الإمكان من عدمه.

٢- الدخول في جمعية معهم إن لم يطرحوا موضوع لقائهم بالإمام ولكن يعرضوا الأُمور الدينية أو غير دينية؟

٣- هل يجوز للطبيب الإعراض عنهم إن طلبوا العلاج منه إن أمكنه الرفض؟

٤- هل يجوز فضحهم أو التشهير بهم كي لا ينخدع الناس، حيث

→ دعاني باسمي ولم أكن قد رأيته من قبل وقد عبّر بكلمة الموالين لنا.

وقال أيضاً: أنا أشهد لك وقد أبدى لي النهر الجاري والأشجار المثمرة في غير مواسمها فهذه الشواهد الواضحة وغيرها ممّا شاهدت تورث لي القطع واليقين بأنّه هو الإمام المهدي عليه السلام ولا سيّما أنّه سألني هل تعرف إمام زمانك قلت: نعم.

فقال سلّم عليه، فلمّا سلّمت، تبسّم وردّ هو عليّ السلام، ثمّ أتيت حافظ الأحذية وسألته عن صاحبي، فأجاب: قد خرج، وسألني أكان هو صاحبك؟ قلت: نعم.

ثمّ أويت إلى البيت الذي كنت أحلّ بها ضيفاً فبت فيه ليلتي فلمّا أصبح الصباح توجّهت إلى حضرة الشيخ محمّد حسن، وقصصت له قصتي، فوضع يده على فيه، ونهاني عن إفشاء القصّة، وقال لي: وفقك الله.

فكنت أكتمها ولا أُنبئ بها أحداً.

وبعد شهر من حدوثها شاهدت يوماً في الحرم الطاهر سيداً جليلاً يدنو منّي ويسألني ماذا حدث لك ويلمح إلى القصّة، فأنكرتها قائلا: لم يحدث لي شي.

فأعاد عليّ كلامه، فاشتّد إنكاري لها، ثمّ غاب عن بصري ولم أعد أره بعد. انتهى.

إنهم بدؤوا بتوزيع أقراص مدمجة (سي دي) مجانية للشباب، ولكن لم يقولوا فيها لحد الآن عن الإمام ولكنهم يعرضون أُموراً مثل تحرير العقل وغيرها؟

٥- على فرض أنه لم يعلن الأشخاص توبتهم هل يجوز نشر أسماء الأشخاص كي يبتعد الناس عنهم؟

الجواب: باسمه تعالى؛ لا يسمع قولهم ولا يجوز الاعتماد عليهم،كما لا يجوز تأييدهم بأيّ وجه من الوجوه، فدعواهم باطلة ومضلّة، يجوز بل يجب إن لم يتوبوا التشهير بهم وتكذيبهم.

السؤال السابع والعشرون / هل ترون وجوب عيني على كلّ مكلّف القيام بتكذيب مدعي السفارة بغير حق وبيان الأدلة الدالة على بطلان مدعاه؟

الجواب: باسمه تعالى؛ يجب على كلّ مكلّف تكذيبه وإنكار دعواه للسفارة فإنّه مفتر على الله وعلى رسوله وعلى الأئمّة المعصومين، والله العالم.

السؤال الثامن والعشرون / الذين اتبعوا الذي يدعي السفارة عن الإمام عجل الله فرجه علّة الكون وورث الأنبياء والأوصياء وخليفة الرحمن صاحب العصر والزمان وقد اتبعوه في إنكارهم لبعض الضروريات كصلاة الصبح مثلاً هل يحكم بكفرهم؟

الجواب: باسمه تعالى؛ التابع له يلحق به في حكمه ويدخل في الذين يبيعون دينهم لدنيا غيرهم، والله العالم.

السؤال التاسع والعشرون / يظهر بين الحين والآخر في بعض الأقطار من يدعي أنه مرسل من قبل الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وأنّه مزود بعلوم خاصة من قبل الإمام ويذهب وراءه مئات الأشخاص المؤمنين، فسألني عن هذا الموضوع:

١- هل يوجد لدينا دليل نقلي أو عقلي يثبت إمكان إرسال الإمام الحجّة لرسول أو وصي له في زمن الغيبة الكبرى؟

٢- ما هو تفسيركم لمثل هذه الدعوات؟

٣-ماذا تنصحون المؤمنين في هذا الوقت اتجاه هذه الدعوات وما تكليفهم؟

الجواب: باسمه تعالى؛ الدعوى المذكورة باطلة، وصاحبها مدع للباطل فلا يجوز تصديقه ولا تأييده بأيّ وجه من الوجوه.

أنصار الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

السؤال الثلاثون / لدينا مجموعة من الأسئلة نرجو التفضل بالإجابة عنها:

١- هل أنصار الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف هم (٣١٣) فقط؟

٢- ما هو مصير من لم يكن من أنصار الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف؟

٣- أنا أشعر بالخوف أحياناً من أن أكون من الذين يقتلون على يد الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، لكن لا أدري إن كان هذا من وساوس الشيطان اللعين أم أنه شعور حقيقي؟

الجواب: باسمه تعالى؛ ورد في بعض المنقولات هذا العدد، ولكن هل هو عدد أفراد جيشه أو عدد القادة لجيشه[1] (سلام الله عليه

---

١ - يمكن القول إنّ العدد المذكور هو قادة الجيش، ثمّ يليه عشرة آلاف، وسمتهم الروايات (الحلقة)، ثمّ السادة من بني فاطمة عليهم السلام، ثمّ عموم الشيعة، وبعض المسلمين الأحرار المنصفين، ثمّ جماعات من الأُديان الأخرى، وإليك مجموعة من الروايات الدالة على ذلك:

* في كمال الدين وتمام النعمة(ص٦٥٤، الباب ٥٧، الحديث ٢١): عَنْ سَيّد ←

→

العابدين عليّ بنِ الحسين عليهما السلام قَالَ: الْمفقودون عَنْ فرشهم ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً، عدّة أصْحَاب بدر، فيصبحون بمكة، وهو قول الله عز وجل: ﴿**أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً**﴾ [سورة البقرة: الآية ١٤٨] وهم أصْحَاب القائم عليه السلام.

* وَفي الغيبة (ص٤٧٧،الحديث ٥٠٢): عَنْ جابر الجعفي، قَالَ: قَالَ أبو جعفر عليه السلام: يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمئة ونيف، عدّةُ أهل بدر. فيهم: النجباء مِنْ أهْلِ مصر، والأبدال مِنْ أهْلِ الشام، والأخيار مِنْ أهْلِ العراق، فيقيم ما شاء الله أنْ يُقيمَ.

* وَفي الغيبة (ص٢٤٨، الحديث ٣٦): عَنْ إسحاق بن عبد العزيز عَنْ أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ**﴾ [سورة هود: الآية ٤٨] قَالَ: العذاب خروج القائم عليه السلام، والأُمّة الْمعدودة عدّةُ أهْلِ بَدْرٍ وأصحابه.

* وفي الغيبة للنعماني (ص٣٢٨، الباب ٢٠، الحديث ٤٦): عَنْ محمّد بن مسلم عَنْ أبي جَعْفَرٍ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاه**﴾ [سورة النمل: الآية ١٦٢] قَالَ: نزلت في القائم عليه السلام، وَكَانَ جبرئيل عليه السلام على الميزاب، في صورة طير أبيض، فيكون أوّل خلق الله مبايعة له ـ أعني جبرئيل ـ ويبايعه الناس الثلاثمئة وثلاثة عشر، فَمَنْ كَانَ ابتلي بالمسير وافى في تلك الساعة، وَمَنْ لَمْ يُبْتَلَ بالمسيرِ فُقِدَ مِنْ فِرَاشِهِ، وهو قول أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: المفقودون مِنْ فرشهم، وهو قول الله عز وجل: ﴿**فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً**﴾ قَالَ: الخيرات الولاية لنا أهل البيت.

* وَفِيهِ (ص٣٢٨، الباب ٢٠، الحديث ٧): عَنْ أبان بن تغلب عَنْ أبي عبد الله عليه السلام أنّهُ قَالَ: سيبعث الله ثلاثمئة وثلاثة عشر رَجُلاً إلى مسجد بمكّة، يعلم أهل مكة أنهم لم يولدوا مِنْ آبائهم ولا أجدادهم، عليهم سيوف مكتوب عليها ألف كلمة، كُلّ كلمة مفتاح ألف كلمة، ويبعث الله الريح مِنْ كُلّ وَادٍ، تَقُولُ: هَذَا الْمَهْدِيُّ، يحكم بحكم ←

→

داود ولا يريد بَيّنَةً.

* وَفِيهِ (ص٣٢٨، الباب ٢٠، الحديث ٨): عَنْ أبي الجارود عَنْ أبي جَعْفَرٍ الباقر عليه السلام قَالَ: أصحاب القائم ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً، أولاد العجم، بعضهم يحمل في السحاب نهاراً، يعرف باسمه واسم أبيه ونسبه وحليته، وبعضهم نائم على فراشه فيوافيه في مكة على غير ميعاد.

* وَفِيهِ (ص٣٢٩، الباب ٢٠، الحديث ٩): عَنْ أبي بصير عَنْ أبي جَعْفَرٍ الباقر عليه السلام: إنّ القائم يهبط من ثنية ذي طوى، في عدة أهل بدر ـ ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً ـ حتى يسند ظهره إلى الحجر الأسود، ويهزّ الرّاية الغالبة.

* وفي كمال الدين (ص٣٧٧، الباب ٦٣، الحديث ٢): عَنْ عبد العظيم بن عبد الله الحسني قَالَ: قُلْتُ لمحمّد بْنِ عَليّ بْنِ مُوسى عليهما السلام: إني لأرجو أن تكون القائم مِنْ أَهْلِ بيت محمّد الذي يملأ الأرْض قِسْطَاً وَعَدْلاً كما ملئت جَوْرَاً وَظُلْمَاً، فَقَالَ عليه السلام: يا أبا القاسم؛ مَا مِنّا إلّا وهو قائم بأمر الله عز وجل، وهادٍ إلى دين الله، ولكن القائم الذي يطهر الله عز وجل به الأرْض مِنْ أَهْلِ الكفر والجحود ويملأها عَدْلاً وَقِسْطَاً، هو الذي تخفى عَلَى النَّاسِ ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه، وهو الذي تطوى له الأرْض، ويذل له كلّ صعب، ويجتمع إليه من أصحابه عدة أهل بدر: ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً، من أقاصي الأرْض، وذلك قول الله عز وجل: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير﴾ فإذا اجتمعت له هَذِهِ العدة مِنْ أَهْلِ الإخلاص، أَظْهَرَ اللهُ أَمْرَهُ، فإذا كملَ لَهُ العقد، وهو عشرة آلاف رجل، خَرَجَ بإذْنِ الله عز وجل، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضي الله عز وجل، قَالَ عبد العظيم: فقلت له: يا سيدي؛ وكيف يعلم أن الله عز وجل قد رضي؟ قَالَ: يلقي في قلبه الرّحمة...الحديث.

←

→

* وفيه (ص٦٧٢، الباب ٥٨، الحديث ٢٥): عَنْ المفضل بن عمر قَالَ: قَالَ أبو عبد الله عليه السلام: كأني أنظر إلى القائم عليه السلام على منبر الكوفة وحوله أصحابه ثلاثمئة وثلاثة عشر رَجُلاً عدة أهل بدر وهم أصحاب الألوية وهم حكام الله في أرضه على خلقه.. الحديث.

* وفي بِحَارِ الأَنْوَارِ (٥٢ : ٣٠٦،الحديث ٧٨): عَنْ ابن محبوب رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قَالَ: إذا خسف بجيش السفياني (إلى أنْ قَالَ): والقائم يومئذ بمكّة عند الكعبة مستجيراً بها... فيجمع الله له أصحابه ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً، فيجمعهم الله على غير ميعاد، قزع كقزع الخريف ثُمَّ تلا هَذِهِ الآية: ﴿**أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً**﴾ فيبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قَدْ تَوَاتَرَتْ عَلَيْهِ الآبَاءُ، فإنْ أشكل عليهم مِنْ ذَلِكَ شيء فإنّ الصّوْتَ مِنَ السَّمَاءِ لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه.

* وَفِيهِ (الحديث ٧٩): وبالإسناد المذكور يرفعه إلى علي بن الحسين عليهما السلام في ذكر القائم عليه السلام في خبر طويل قَالَ: فيجلس تحت شجرة سمرة، فيجيئه جبرئيل في صورة رجل من كلب، فيَقُول: يا عبد الله؛ ما يجلسك هاهنا؟

فيَقُول: يا عبد الله؛ إني أنتظر أن يأتيني العشاء فأخرج في دبره إلى مكة، وأكره أن أخرج في هَذَا الحر، قَالَ: فيضحك، فإذا ضحك عَرَفَهُ أنّهُ جبرئيل، قَالَ: فيأخذ بيده ويصافحه ويسلم عليه ويقول له: قُمْ، ويجيئه بفرس يُقَالُ لَهُ: البراق، فيركبه ثُمَّ يأتي إلى جبل رضوى، فيأتي محمد وعليّ، فيكتبان لَهُ عَهْدَاً مَنْشُورَاً يقرؤه على الناس، ثُمَّ يخرج إلى مكة والناس يجتمعون بها.

قَالَ: فيقوم رجل منه فينادي: أيها الناس؛ هَذَا طلبتكم قد جاءكم يدعوكم إلى ما دعاكم إليه رسول الله صلى الله عليه وآله ، قَالَ: فيقومون، قَالَ: فيقوم هو بنفسه فيَقُول: أيها الناس؛ أنا فلان بن

←

→

فلان أنا ابن نبي الله أدعوكم إلى ما دعاكم إليه نبي الله، فيقومون إليه ليقتلوه، فيقوم: ثلاثمئة ونيف على الثلاثمئة فيمنعونَهُ، مِنْهُم خمسون مِنْ أَهْلِ الكوفة، وسائرهم مِنْ أفناء الناس، لا يعرف بعضهم بعضاً، اجتمعوا على غير ميعاد.

* وَفِيهِ (ج٥٢، ص١٩٢، الحديث ٢٤): عَنْ محمّد بن مسلم قَالَ: سمعت أبا جعفر عليه السلام: (الى ان قال):.. إذا خَرَجَ أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً، وأول ما ينطق به هَذِهِ الآية: ﴿**بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِين**﴾ [سورة هود: الآية ٨٦] ثُمَّ يَقُول: أَنَا بَقيّةُ اللهِ في أرْضِهِ...الحديث.

روايات عدد العشرة آلاف

كمال الدين (ص٦٥٤، الباب ٥٧، الحديث ٢٠): عَنْ أبى بَصير قَالَ: سَألَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الكوفة أبا عَبْد اللهِ عليه السلام: كَمْ يخرج مع القائم عليه السلام فَإِنَّهُمْ يقولون: إِنَّهُ يخرج مثل عدة أَهْل بدر ثلاثمئة وثلاثة عشر رَجُلاً؟ قَالَ: ما يخرج إلّا في أُولي قوة، وما يكون أُولوا القوة أقلّ مِنْ عشرة آلاف.

* وَفِيهِ (ص٣٧٨، الباب ٣٦، الحديث ٢): عَنْ عبد العظيم بن عبد الله الحسني..(إلى أنْ قال عليه السلام): ويجتمع إليه من أصحابه عدة أهل بدر: ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً، من أقاصي الأرْض، وذلك قول الله عز وجل: ﴿**أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير**﴾ فإذا اجتمعت له هَذِهِ العدة مِنْ أَهْلِ الإخلاص أظهر الله أمره، فإذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خَرَجَ بإذن الله عز وجل... الحديث.

* وَفي الْغَيْبَةِ (ص٣٢٠، الباب ٢٠، الحديث ٢): عَنْ أبي بصير قَالَ: قَالَ أبوعبد الله عليه السلام: لا يخرج القائم عليه السلام حَتّى يَكُونَ تكملة الحلقة، قُلْتُ: وكم تكملة الحلقة؟ قَالَ: عشرة آلاف؛ جبرئيل عَنْ يمينه، وميكائيل عَنْ يساره، ثُمَّ يهز الراية ويسير بها، فلا يبقى أحد في المشرق ولا في المغرب إلّا لَعَنَهَا! وهِيَ رَايَةُ رسول الله صلى الله عليه وآله نَزَلَ بِهَا ←

→

جَبْرئيلُ يَوْمَ بَدْرٍ... الحديث.

* وفي بِحَارِ الأنْوَارِ (٥٢ : ٣٠٧، الحديث ٨١): عَنْ أبي بصير عَنْ أبي جَعْفَرٍ عليه السلام (في حديث طويل إلى أن قال عليه السلام): حتى يخرج فيهبط من عقبة طوى، في ثلاثمئة وثلاثة عشر رَجُلاً عدّة أهل بدر حتى يأتيَ المسجدَ الحرامَ، فيصلي فيه عند مقام إبراهيم أربع ركعات، ويسند ظهره إلى الحجر الاسود، ثُمَّ يحمد الله ويثني عليه، ويذكر النّبيّ صلى الله عليه وآله ويصلي عليه، ويتكلم بكلام لم يتكلم به أحَدٌ مِنَ النّاس، فيكون أوّل مَنْ يضرب على يده ويبايعه جبرئيل وميكائيل، ويقوم معهما رسول الله وأمير المؤمنين فيدفعان إليه كتاباً جديداً هو على العرب شديد بخاتم رطب، فيقولون له: اعمل بما فيه، ويبايعه الثلاثمئة وقليلٌ مِنْ أهْلِ مكة، ثُمَّ يخرج مِنْ مَكَّةَ حَتّى يَكُونَ في مثل الحلقة، قُلْتُ: وما الحلقة؟ قَالَ: عشرة آلاف رجل، جبرئيل عَنْ يمينه، وميكائيل عَنْ شماله، ثُمَّ يهز الراية الجلية وينشرها، وهِيَ رَايَةُ رسول الله صلى الله عليه وآله السحابة، ودرع رسول الله صلى الله عليه وآله السابغة، ويتقلد بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذي الفقار، وفي خبر آخر: ما مِنْ بَلدة إلّا يخرج معه مِنْهُم طائفة إلّا أهل البصرة، فإنّهُ لا يخرج مَعَهُ منها أحَدٌ.

* وَفِيهِ (٥٢ : ١٩١، الحديث ٢٤): عَنْ محمّد بن مسلم قَالَ: سمعت أبا جعفر عليه السلام يَقُول: القائم منصور بالرعب مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عز وجل به دينه ولو كره المشركون، فلا يبقي في الارض خراب إلّا عمر، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليهما السلام ...إذا خَرَجَ أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاث مئة وثلاثة عشر رَجُلاً وأول ما ينطق به هَذِهِ الآية: ﴿بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [سورة هود: الآية ٨٦] ثُمَّ يَقُول: أنا بقية الله في أرضه فإذا اجتمع إليه العقد، وهو عشرة آلاف رجل خَرَجَ فلا يبقى في الأرْض معبود دون الله عز وجل من صنم وغيره إلّا وقعت فيه نار فاحترق وذلك بعد غيبة طويلة، ليعلم الله مَنْ يطيعه بالغيب ويؤمنُ به.

←

←

رواية سبعون ألفا

* في بِحَارِ الأنْوَارِ (٥٢ : ٣٩٠، الحديث ٢١٢) عَنْ كتاب الأنوار المضيئة تصنيف الشيخ علي بن عبد الحميد، قَالَ: روى أيضاً باسناده عَنْ الفضل بن شاذان بإسناده عَنْ أبي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إذا ظَهَرَ الْقَائِمُ وَدَخَلَ الكُوفَةَ بَعَثَ اللهُ تَعَالَى مِنْ ظَهْرِ الكُوفَةِ سَبْعينَ أَلْفِ صِدّيقٍ، فَيَكُونُونَ في أصْحَابِهِ وَأنْصَارِهِ.

ومن أنصاره كذلك بعض الشخصيات التاريخية

خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى عليه السلام

* في تَفْسِيرِ الْعَيّاشِيّ (٢ : ٣٢، الحديث ٩٠): عَنْ أبي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: إذَا قَامَ قائم آل محمد صلى الله عليه وآله استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رَجُلاً؛ خمسة عشر من قوم مُوسَى الذين يهدون بالحق وبه يعدلون... الحديث.

* وفي إرْشَادِ الْقُلُوبِ (٢ : ٢٨٦): عَنْ هارون بن سعيد قَالَ: سَمِعْتُ أمير الْمُؤمِنِينَ عليه السلام (إلى أنْ قَالَ):... يظهر رَجُلٌ مِنْ وُلْدي يَمْلأ الأرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً يأتيهِ اللهُ بِبَقَايَا قَوْمِ مُوسَى وَيُحْيي لَهُ أصْحَابَ الْكَهْفِ وَيُؤَيّدُهُ اللهُ بالْمَلائِكَةِ والجنّ وَشِيعَتِنَا الْمُخْلِصينَ.

مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ

* في تَفْسِيرِ الْعَيّاشِيّ (٢ : ٣٢، الحديث ٩٠): عَنْ أبي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: إذَا قَامَ قَائِمُ آلِ محمّدٍ صلى الله عليه وآله اسْتَخْرَجَ مِنْ ظَهْرِ الكَعْبَةِ سَبْعَةً وَعِشْرينَ رَجُلاً...وَمُؤْمِنَ آلِ فِرْعَوْنَ.

سَلْمَانُ الْمُحَمّدِيّ

* وفيه (٢ : ٣٢، الحديث ٩٠): عَنْ أبي عَبْدِاللهِ عليه السلام قَالَ: إذَا قَامَ قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رَجُلاً... وسلمان الفارسي.

←

→

أبُو دُجَانَةِ الأنصاري ومالك الأشتر

* في تَفْسِيرِ الْعَيّاشِيّ (٢ : ٣٢،الحديث ٩٠): عَنْ أبي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: إذَا قَامَ قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رَجُلاً... وأبا دجانة الأنصاري ومالك الأشتر.

وغيرهم من الشخصيات التي ذكرتهم الروايات..

ومِنَ النَّصَارَى

* في بِحَارِ الأنْوَارِ (٥٢ : ٢٧٤، الحديث ١٦٧):... ويَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أهْلِ نجران يَسْتجيبُ للإمام، فيكون أوّل النّصارى إجَابَةً، فيهدم بيعته، ويدقّ صَليبَهُ... الحديث.

ومن أنصاره (الملائكة)

* كمال الدين (ص٤٣١، الباب ٤٢، الحديث ٧): عَنْ محمّد بن يحيى العطار قَالَ: حدثني أبو علي الخيزراني عَنْ جارية... قال أبو علي: فحدثتني أنها حضرت ولادة السيد عليه السلام وأن اسم أُم السيد صقيل وأنّ أبا محمّد عليه السلام حدثها بما يجري على عياله، فسألته أن يدعو الله عز وجل لها أن يجعل منيتها قبله، فماتت في حياة أبي محمّد عليه السلام وعلى قبرها لوح مكتوب عليه: هَذَا قبر أُمّ محمّد، قَالَ أبو علي: وسمعت هَذِهِ الجارية تذكر أنه لَمّا ولد السيد عليه السلام رأت لها نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السماء ورأيت طيوراً بيضاء تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثُمَّ تطير.

فأخبرنا أبا محمّد عليه السلام بذلك فضحك ثُمَّ قَالَ: تلك ملائكة نزلت للتبرك بهذا المولود وهي أنصاره إذا خرج.

* وفي الثاقب في المناقب (ص٥٨٤،الباب ١٥، الفصل ١، الحديث ٢): عَنْ أبي علي

←

→

الحسن الآبي قَالَ: حدثتني الجارية التي أهديتها لأبي محمّد عليه السلام قَالَتْ: لما ولد السيد عليه السلام رأيت نوراً ساطعاً قَدْ ظَهَرَ مِنْهُ وَبَلَغَ أفقَ السّماء، ورأيتُ طيوراً بيضاءَ تهبط من السّماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثُمَّ تطير، فأخبرنا أبا محمد عليه السلام بذلك فضحك ثُمَّ قَالَ: تلك ملائكة السماء نزلت لتتبرك بهذا المولود، وهي أنصاره إذا خَرَجَ بأمر الله عز وجل.

* وَفي الْغَيْبَةِ (ص٢٠٤، الباب ١١، الحديث ٩): عَنْ عبد الرحمن بن كثير عَنْ أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿**أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوه**﴾ [سورة النحل: الآية١] قَالَ: هو أمرنا، أمر الله عز وجل أن لا تستعجل به حتى يؤيده الله بثلاثة أجناد؛ الملائكة والمؤمنين والرعب، وخروجه عليه السلام كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك قوله تعالى: ﴿**كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَق**﴾ (سورة الانفال: الآية ٥).

* وَفِيهِ (ص٢٣٩،الباب ١٣، الحديث ٢٢): عَنْ أبي حمزة الثمالي قَالَ: سمعت أبا جعفر محمّد بن علي عليهما السلام يَقُول: لو قد خَرَجَ قائم آل محمّد عليهم السلام لَنَصَرَهُ اللهُ بالملائكة المسومين، والمردفين، والمنزلين، والكروبيين، يكون جبرئيل أمامه، وميكائيل عَنْ يمينه، وإسرافيل عَنْ يساره، والرعب يسير مسيرة شهر أمامه، وخلفه، وعن يمينه، وعن شماله، والملائكة الْمقربون حذاه، أوّل مَنْ يتبعه محمّد صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام الثاني، ومعه سيف مخترط، يفتح الله له الروم والديلم والسند والهند وكابل شاه والخزر.

يا أبا حمزة؛ لا يقوم القائم عليه السلام إلّا على خوفٍ شديدٍ وزلازلٍ وفتنةٍ وبلاءٍ يصيب الناس، وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد بين الناس، وتشتّت في دينهم، وتغيّر مِنْ حالهم حتى يَتَمَنّى الْمُتَمَنّي الْمَوْتَ صَبَاحَاً وَمَسَاءً مِنْ عظم ما يرى مِنْ كَلَبِ النّاس، وأكلِ بعضهم بعضاً، وخروجه إذا خَرَجَ عند الإياس والقنوط. فيا ←

→

طوبى لِمَنْ أدركه وَكَانَ مِنْ أنْصَارِهِ، والويل كُلّ الويل لِمَنْ خَالَفَهُ وَخَالَفَ أمْرَهُ وَكَانَ مِنْ أعْدَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: يقوم بأمر جديد، وسنة جديدة، وقضاء جديد، على العرب شديد، ليس شأنه إلّا القتل، ولا يستتيب أحداً، ولا تأخذه في الله لومة لائم.

* في كمال الدين (ص٦٧٢، الباب ٥٨، الحديث ٢٣): عَنْ أبان بن تغلب قَالَ: حدثني أبو حمزة الثمالي قَالَ: قَالَ أبو جعفر عليه السلام: كأني أنظر إلى القائم عليه السلام قد ظهر على نجف الكوفة، فإذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، وعمودها من عمد عرش الله تعالى، وسائرها من نصر الله عز وجل، ولا تهوي بها إلى أحد إلّا أهلكه الله تعالى، قَالَ: قُلْتُ: أو تكون معه أو يؤتى بها؟ قَالَ: بلى؛ يؤتى بها، يأتيه بها جبرئيل عليه السلام.

* وَفِيهِ (ص٦٧٢، الباب ٥٨، الحديث ٢١): عَنْ أبان بن تغلب قَالَ: قَالَ أبو عَبْد اللهِ عليه السلام: كأنّي أنظر إلى القائم عليه السلام عَلَى ظهر النجف فَإذا استوى عَلَى ظهر النجف ركَبَ فَرَساً أدهم، أبلق، بين عينيه شمراخ، ثُمَّ ينتقض به فرسه، فلا يَبْقَى أهْل بلدة إلّا وهم يظنون أنَّهُ معهم في بلادهم، فَإذا نشر رايةَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله انحط عليه ثلاثة عشر ألف مَلَكٍ، كُلّهُمْ ينتظر القائم عليه السلام، وهم الذين كانوا مع نوح في السفينة، والذين كانوا مع إبراهيم حيث أُلقي في النار، وكانوا مع عيسَى حين رفع، وأربعة آلاف مسومين ومردفين، وثلاثمئة وثلاثة عَشَرَ مَلكَاً يوم بدر، وأربعة آلاف الذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن عليّ عليهما السلام، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ، فَصَعَدُوا في الاستيذان، وَهَبَطُوا وَقَدْ قُتِلَ الحسين عليه السلام، فَهُمْ شُعْثٌ، غُبْرٌ، يبكونَ عند قبر الحسين بن عليّ عليهما السلام إلى يوم الْقِيَامَة، وما بين قبره إلى السَّمَاء مختلف الملائكة.

* وفي الهداية الكبرى (ص٣٩٧، الباب ١٤) في حديث طويل عن المفضل: ويكون ذَلِكَ اليوم أوّل طلوع الشمس بيضاء نقيّة، فإذا طَلَعَتْ وَابْيضّتْ صَاحَ صَائِحٌ بالخلائق من عين الشمس بلسان عربيّ مبين يسمعه مَنْ في السموات والأرْض: يا معاشر

←

→

الخلائق؛ هَذَا مَهْديُّ آلِ محمّد ـ ويسمّيه باسم جَدّهِ رَسُولِ اللـهِ ﷺ ويكنيـه بكنيته وينسبه الى أبيه الحسن الحادي عشر ـ فاتبعوه تهتدوا، ولا تخالفوه فتضلوا، فـأوّل مَـنْ يُلَبّي نِدَاءَهُ الملائكةُ، ثُمَّ الجنّ، ثُمَّ النّقَباء، ويقولون: سمعنا وأطعنا... الحديث.

* وَفِيهِ (ص٣٩٩، الباب ١٤): قَـالَ المفضـل: يـا سـيدي؛ وتظهـر الملائكـةُ والجـنّ للنّاس؟ قَالَ: إي والله يا مفضل؛ ويخالطونهم كما يكون الرجـل مـع جماعتـه وأهلـه، قُلْتُ: ياسيدي؛ ويسيرون معه؟ قَالَ: إي والله؛ ولينزلنّ أرض الهجـرة، مـا بـين الكوفـة والنجف، وعدد أصحابه ستة وأربعون ألفاً مِنَ الملائكة، وستة آلاف مـن الجـنّ، بهـم ينصره الله ويفتح على يده... الحديث.

* وفي النجم الثاقب (١ : ٢٩٦، الفصل ٢): وفي رواية أخرى: ومثلها من الجنّ، بهـم ينصره الله ويفتح على يده.

* وَفي الْغَيْبَةِ للنعماني (ص٣٢٣، الباب ٢٠، الحديث ٥): عَنْ أبان بن تغلب قَالَ: قَالَ أبو عبد الله عليه السلام : كأني أنظر إلى القائم عليه السلام ، فإذا استوى على ظهـر النجـف لـبس درع رسول الله ﷺ الأبيض فينتفض هو بها فيستديرها عليه فيغشاها بخداعة مـن استبرق، ويركب فرساً له أدهم أبلق، بين عينيه شمراخ، فينتفض به انتفاضة لا يبقى أهـل بلـد إلّا وهم يرون أنّهُ معهم في بلدهم، وينشر راية رسول الله ﷺ عمودهـا مـن عمـد عـرش الله، وسايرها من نصرالله، ما يهوي بها إلى شيء إلّا أهلَكَهُ اللهُ، قُلْـتُ: أمخبـو هـي أم يؤتى بها؟ قَالَ: بل يأتي بها جبرئيل عليه السلام فإذا هزها لم يبقَ مؤمن إلّا صار قلبه أشـد مـن زبر الحديد، وأُعطي قوة أربعين رجلاً، ولا يبقـى مـؤمن ميـت إلّا دخلـت عليـه تلـك الفرحة في قبره وذلك حيث يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القـائم عليه السلام وينحط عليه ثلاثة عشر ألفاً وثلاثمئة وثلاثة عشر مَلَكَاً، قَالَ: فقُلْتُ: كُلّ هؤلاء كانوا مـع أحَـدٍ قَبْلَهُ مِنَ الأنبياء؟ قَالَ: نعم؛ وهم الذين كانوا مع نوح فـي السـفينة، والـذين كـانوا مـع

←

→

إبراهيم حيث أُلقي في النار، والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر، والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه، وأربعة آلاف كانوا مع النبيّ صلى الله عليه وآله مردفين، وثلاثمئة وثلاثة عشر ملكاً كانوا يوم بدر، وأربعة آلاف هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السلام، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ فَرَجَعُوا في الاستيمار، فهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، ورئيسهم ملك يُقَالُ لَهُ: منصور، فلا يزوره زائر إلّا استقبلوه، ولا يودعه مودع إلّا شيّعوه، ولا مريض إلّا عادوه ولا يموت ميت إلّا صلّوا عليه واستغفروا له بعد موته، فكُلّ هؤلاء ينتظرون قيام القائم عليه السلام.

* وفي تَفْسِيرِ الْعَيّاشِيّ (٢ : ٥٩): قَالَ أبو جعفر عليه السلام: لكأني أنظر اليهم مصعدين من نجف الكوفة، ثلاثمئة وبضعة عشر رجلاً، كَانَ قلوبهم زبر الحديد، جبرئيل عَنْ يمينه، وميكائيل عَنْ يَسَارِهِ، يسير الرّعْبُ أَمَامَهُ شَهْرَاً وَخَلْفَهُ شَهْرَاً، أَمَدّهُ اللهُ بخمسة آلافٍ مِنَ الْملائكة مسومين، حتى اذا صعد النجف، قَالَ لأصحابه: تعبدوا ليلتكم هذه، فيبيتون بين راكع وساجد، يتضرعون إلى الله، حتى اذا أصبح، قَالَ: خذوا بنا طريق النخيلة، وعلى الكوفة جُندٌ مُجَنّدٌ، قُلْتُ: جُنْدٌ مُجَنّدٌ؟ قَالَ: إي والله؛ حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم عليه السلام بالنخيلة، فيصلي فيه ركعتين، فيخرج إليه مَنْ كَانَ بالكوفة مِنْ مُرْجِئِهَا وَغَيْرِهِمْ مِنْ جَيْشِ السّفياني، فيقول لأصحابه: استطردوا لهم، ثُمَّ يَقُول: كِرُّوا عَلَيْهِمْ، قَالَ أبو جعفر عليه السلام: ولا يجوز ـ والله ـ الخندقَ مِنْهُم مخبرٌ، ثُمَّ يدخل الكوفَةَ.

جبرئيل وميكائيل من أنصاره

* في دلائل الإمامة (ص٤٧٢، الحديث ٤٦٤): عَنْ أبي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: إذَا أَرَادَ اللهُ قِيامَ القائم عليه السلام بَعَثَ جبرئيل في صورة طائر أبيض، فَيَضَعْ إحدى رجليه عَلَى الكعبة، والأُخرى عَلَى بيت المقدس، ثُمَّ ينادي بأعلى صوته: ﴿**أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوه**﴾ [سورة النحل: آلآية ١] قَالَ: فيحضر القائم عليه السلام فيصلّي عند مقام إبراهيم عليه السلام ثُمَّ

←

→

ينصرف وحواليه أنصاره، وهم ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً، إنّ فيهم لَمَنْ يسري من فراشه ليلاً، فيخرج ومعه الحجر، فيلقيه فتعشب الأرْض.

* وفي بِحَارِ الأنْوَارِ (٥٢ : ٣٠٧، الحديث ٨١) عَنْ كتاب الأنْوَار المضيئة: عَنْ أبي بَصير عَنْ أبي جَعْفَرٍ عليه السلام ـ في حديث طويل إلى أنْ قَالَ ـ: حَتّى يأتيَ المسجد الحرامَ فيصلّي فيه عند مقام إبراهيم أربع ركعات، ويسند ظهره إلى الحجر الأسود ثُمَّ يحمد الله ويثني عليه ويذكر النَّبيّ صلى الله عليه وآله ويصلّي عليه ويتكلم بكلام لم يتكلم به أحدٌ مِنَ النّاس فيكون أوّل مَنْ يضرب عَلَى يده ويبايعه جبرئيل وميكائيل، ويقوم معهما رَسُولُ اللهِ وأمير الْمُؤمِنِينَ صَلّى الله عليهما وآلهما فيدفعان إلَيْهِ كتاباً جديداً، هو عَلَى العرب شديد، بخاتم رطب، فيقولون لَهُ: اعمل بما فيه، ويبايعه الثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً، وقليل مِنْ أهْلِ مكة حَتّى يَكُونَ في مثل الحلقة، قُلْتُ: وما الحلقة؟ قَالَ: عشرة آلاف رجل، جبرئيل عَنْ يمينه، وميكائيل عَنْ شماله، ثُمَّ يهزّ الراية الجليلة وينشرها وهِيَ رَايَةُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله السحاب، ودرع رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله السابغة، ويتقلد بسيف رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ذي الفقار.

قِسْمٌ: مِنَ الْجِنّ

* في إرْشَادِ الْقُلُوبِ (٢ : ٢٨٦): عَنْ هارون بن سعيد قَالَ: سَمِعْتُ أمير الْمُؤمِنِينَ عليه السلام (إلى أنْ قَالَ):...يظهر رَجُلٌ مِنْ وُلْدي، يَمْلأ الأرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً، يأتيهِ اللهُ بِبَقَايَا قَوْمِ مُوسَى، وَيُحْيي لَهُ أصْحَابَ الْكَهْفِ، وَيُؤَيّدُهُ اللهُ بالْمَلائِكَةِ، والجنّ، وَشِيعَتِنَا الْمُخْلِصينَ... الحديث.

* وفي الهداية الكبرى (ص٣٩٧) في حديث المفضل الطويل: ويكون ذَلِكَ اليوم أوّل طلوع الشمس بيضاء نقيّة، فإذا طَلَعَتْ وَابْيضّتْ صَاحَ صَائِحٌ بالخلائق من عين الشمس بلسان عربيّ مبين يسمعه مَنْ في السماوات والأرْض: يا معاشر الخلائق؛ هَذَا ←

وعجل الله فرجه)،رزقنا الله وإياكم نصرته والشهادة تحت لوائه، ولا داعي للخوف من كونك أحد المقتولين بيده، وأنت مؤمن ترجو لقاءه وتنتظر فرجه.

السؤال الواحد والثلاثون / ما هي صفات أصحاب الإمام؟ كما أني قد قرأت حديثاً للإمام علي يدل على أن الإمام قد ذكر أسماءهم وقد دونت، فهل من الممكن الحصول على أسمائهم اليوم، أم أنها اختفت واندثرت؟

الجواب: باسمه تعالى؛ أصحاب الإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف الذين يخرجون مع الإمام ٣١٣ نفراً[1]، عدد أصحاب الرسول في بدر، ولهم صفات كثيرة، منها أنّهم حكّام الله في أرضه على خلقه ولكلّ واحد

→

مَهْديُّ آلِ محمّد ـ ويسمّيه باسم جَدّهِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ويكنيه بكنيته، وينسبه الى أبيه الحسن الحادي عشر ـ فاتبعوه تهتدوا ولا تخالفوه فتضلوا، فأوّل مَنْ يُلَبّي نِدَاءَهُ الملائكةُ ثُمَّ الجنّ ثُمَّ النّقَباء، ويقولون: سمعنا وأطعنا... الحديث.

* وَفِيهِ (ص٣٩٨): قَالَ المفضل: يا سيدي؛ وتظهر الملائكة والجن للناس؟ قَالَ: إي والله يا مفضل؛ ويخالطونهم كما يكون الرجل مع جماعته وأهله، قُلْتُ: يا سيدي؛ ويسيرون معه؟ قَالَ: إي والله؛ ولينزلنّ أرض الهجرة ما بين الكوفة والنجف وعدد أصحابه ستة وأربعون ألفاً مِنَ الملائكة، وستة آلاف من الجنّ، بهم ينصره الله ويفتح على يده... الحديث.

١- وقد بيّنّا ذلك فيما مضى.

منهم قوة أربعين رجلاً[١]، وأنّ قلبهم أشدّ من زبر الحديد ولا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله، والله وليّ التوفيق.

١- ومن رواياتها: عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأنّي بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة، وقد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله ، فينتفض هو بها فتستدير عليه، فيغشيها بخداجة من استبرق، ويركب فرساً أدهم بين عينيه شمراخ، فينتفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلاد إلّا وهم يرون أنّه معهم في بلادهم، فينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله عمودها من عمود العرش، وسائرها من نصر الله، لا يهوي بها إلى شيء أبداً إلّا أهلكه الله، فإذا هزها لم يبقَ مؤمن إلّا صار قلبه كزبر الحديد، ويعطى المؤمن قوّة أربعين رجلاً ولا يبقى مؤمن ميت إلّا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، وذلك حيث يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم فينحط عليه ثلاثة عشر آلاف ملك وثلاثمئة وثلاثة عشر ملكاً.

قلت: كلّ هؤلاء الملائكة؟

قال: نعم الذين كانوا مع نوح في السفينة والذين كانوا مع إبراهيم عليه السلام حين أُلقي في النار، والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبني إسرائيل، والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه، وأربعة آلاف ملك مع النبيّ صلى الله عليه وآله مسومين، وألف مردفين، وثلاثمئة وثلاثة عشر ملائكة بدريين، وأربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي عليهما السلام فلم يؤذن لهم في القتال، فهم عند قبره شعث غبر، يبكونه إلى يوم القيامة، ورئيسهم ملك يقال له (منصور) فلا يزوره زائر إلّا استقبلوه، ولا يودعه مودع إلّا شيّعوه، ولا يمرض مريض إلّا عادوه، ولا يموت ميت إلّا صلّوا على جنازته، واستغفروا له بعد موته، وكلّ هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم إلى وقت خروجه عليه السلام. كامل الزيارات: ص١١٩.

ولاية الفقيه

السؤال الثاني والثلاثون / هل هناكٍ إجماع من علمائنا المراجع المتقدمين والمتأخرين على ولاية الفقيه؟ وضّحوا ليتبين لنا من سماحتكم حقيقة المسألة عند علمائنا الأعلام الذين أفتوا بولاية الفقيه في عصر غيبة قائم آل محمد عجل الله تعالى فرجه الشريف ؟

الجواب: باسمه تعالى؛ ذهب بعض فقهائنا إلى أنّ الفقيه العادل الجامع للشرائط نائب من قبل الأئمّة في حال الغيبة في جميع ما للنيابة فيه مدخل، والذي نقول به هو ولاية على الأُمور الحسبية بنطاقها الواسع،وهي كلّ ما علم أنّ الشارع يطلبه ولم يعين له مكلفاً خاصاً، ومنها بل أهمها إدارة نظام البلاد وتهيئة المعدات والاستعدادات للدفاع عنها، فإنّها ثابتة للفقيه الجامع للشرائط، يرجع تفصيله إلى كتابنا (ارشاد الطالب) وكذا للفقيه القضاء في المرافعات وفصل الخصومات، والله العالم.

الرجعة

السؤال الثالث والثلاثون / هل ترون الإيمان بعقيدة الرجعة ضرورة من ضرورات المذهب؟

الجواب: باسمه تعالى؛ إنّ الرجعة حق[1] وليست من الضرورات بل

١- قال الشيخ الصدوق: اعتقادنا في الرجعة أنها حق، وقد قال تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ**﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٧٣].

كان هؤلاء سبعين ألف بيت، وكان يقع فيهم الطاعون كلّ سنة، فيخرج الأغنياء لقوتهم، ويبقى الفقراء لضعفهم. فيقل الطاعون في الذين يخرجون، ويكثر في الذين يقيمون، فيقولون الذين يقيمون: لو خرجنا لم أصابنا الطاعون، ويقول الذين خرجوا: لو أقمنا لأصابنا كما أصابهم. فأجمعوا على أن يخرجوا جميعاً من ديارهم إذا كان وقت الطاعون، فخرجوا بأجمعهم، فنزلوا على شط بحر، فلما وضعوا رحالهم ناداهم الله: موتوا، فماتوا جميعاً، فكنستهم المارة عن الطريق، فبقوا بذلك ما شاء الله. ثمّ مرّ بهم نبيّ من أنبياء بني إسرائيل يقال له إرميا، فقال: لو شئت يا ربّ لأحييتهم فيعمروا بلادك، ويلدوا عبادك، وعبدوك مع من يعبدك. فأوحى الله تعالى إليه: "أفتحب أن أُحييهم لك؟". قال: "نعم". فأحياهم الله وبعثهم معه.

فهؤلاء ماتوا ورجعوا إلى الدنيا، ثمّ ماتوا بآجالهم، وقال تعالى: ﴿**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ**

←

→

وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِـي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُـمَّ بَعَثَـهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَـل لَّبِثْـتَ مِئَـةَ عَـامٍ فَـانظُرْ إِلَـى طَعَامِـكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِـزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة البقرة: الآيـة ٢٥٩]. فهذا مات مئة سنة ورجع إلى الدنيا وبقي فيها، ثمّ مات بأجله، وهو عزير.

وقال تعالى في قصة المختارين من قوم موسى لميقـات ربّـه: ﴿ثُـمَّ بَعَثْنَـاكُمْ مِـنْ بَعْـدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾. البقرة:٥٦. وذلك أنّهم لما سمعوا كلام الله، قالوا: لا نصدّق به حتى نرى الله جهرة، فأخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا، فقال موسى عليه السلام: "يا ربّ ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم؟".

فأحياهم الله له فرجعوا إلى الدنيا، فأكلوا وشربوا، ونكحوا النساء، وولـد لهـم الأولاد، ثمّ ماتوا بآجالهم.

وقال الله عزّوجل لعيسى عليه السلام: ﴿وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوتَى بِإِذْنِي﴾ [سورة المائدة: الآية ١١٠]. فجميع الموتى الذين أحياهم عيسى عليه السلام بإذن الله رجعوا إلى الـدنيا وبقـوا فيهـا، ثـمّ ماتوا بآجالهم.

وأصحاب الكهف: ﴿لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ [سـورة الكهـف: الآية ٢٥]. ثمّ بعثهم الله فرجعوا إلى الدنيا ليتساءلوا بينهم، وقصتهم معروفة.

فإن قال قائل: إنّ الله عزّوجل قال: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [سورة الكهف: الآيـة ١٨]. قيل له: فإنّهم كانوا موتى، وقد قال الله تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِـن مَّرْقَـدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ [سورة يس: الآيه ٥٢].

وإن قالوا كذلك فإنهم كانوا موتى. ومثل هذا كثير. وقد صح أن الرجعة كانت في الأُمم السالفة، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: "يكون في هذه الأُمّة مثل ما يكون في الأُمـم السـالفة، حـذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة". فيجب على هذا الأصل أن تكون في هذه الأُمّة رجعة.

←

→

وقد نقل مخالفونا أنّه إذا خرج المهدي نزل عيسى بن مريم فيصلّي خلفه، ونزوله إلى الأرض رجوعه إلى الدنيا بعد موته لأن الله تعالى قال: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [سورة آل عمران: الآية ٥٥]. وقال: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [سورة الكهف: الآية ٤٧]. وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا﴾ [سورة النمل: الآية ٨٣].

فاليوم الذي يحشر فيه الجميع غير اليوم الذي يحشر فيه فوج.

وقال تعالى: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة المائدة: الآية ٥٣] يعني في الرجعة، وذلك أنّه يقول تعالى: ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ [سورة النحل: الآيه ٣٩] والتبيين يكون في الدنيا لا في الآخرة.

ثمّ قال المفيد: وأقول: إنّ الله تعالى يرد قوماً من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها فيعز منهم فريقاً ويذل فريقاً ويديل المحقين من المبطلين والمظلومين منهم من الظالمين، وذلك عند قيام مهدي آل محمّد عليهم السلام. وأقول: إنّ الراجعين إلى الدنيا فريقان:

أحدهما: من علت درجته في الإيمان، وكثرت أعماله الصالحات، وخرج من الدنيا على اجتناب الكبائر الموبقات، فيريه الله عزّوجل دولة الحق، ويعزه بها، ويعطيه من الدنيا ما كان يتمناه، والآخر من بلغ الغاية في الفساد، وانتهى في خلاف المحقين إلى أقصى الغايات، وكثر ظلمه لأولياء الله واقترافه السيئات، فينتصر الله تعالى لمن تعدى عليه قبل الممات، ويشفي غيظهم منه بما يحله من النقمات، ثمّ يصير الفريقان من بعد ذلك إلى الموت ومن بعده إلى النشور وما يستحقونه من دوام الثواب والعقاب، وقد جاء القرآن بصحة ذلك وتظافرت به الأخبار والإمامية بأجمعها عليه إلّا شذاذاً منهم تأولوا ما ورد فيه مما ذكرناه على وجه يخالف ما وصفناه. (تصحيح اعتقادات

←

من المسلمات عند العلماء في الجملة، ولا يخرج الشخص بجهله كونها من المسلمات عن الإيمان والإسلام.

السؤال الرابع والثلاثون / ما هو قولكم في الرجعة، وهل يصح

→

الإمامية ـ الشيخ المفيد ص ٧٩، ٩٣).

وقال في المسائل السروية (ص٣٥، ٣٦): فصل: في من يرجع من الأُمم:

والرجعة عندنا تختص بمن محض الإيمان ومحض الكفر، دون ما سوى هذين الفريقين، فإذا أراد الله تعالى على ما ذكرناه أوهم الشيطان أعداء الله عزّوجل أنّما ردوا إلى الدنيا لطغيانهم على الله، فيزدادوا عتوا، فينتقم الله تعالى منهم بأوليانه المؤمنين، ويجعل لهم الكرة عليهم، فلا يبقى منهم أحد إلّا وهو مغموم بالعذاب والنقمة والعقاب وتصفو الأرض من الطغاة، ويكون الدين لله تعالى.

والرجعة إنّما هي لممحضي الإيمان من أهل الملة، وممحضي النفاق منهم دون من سلف من الأُمم الخالية.

وقال: شبهة في الرجعة

وقد قال قوم من المخالفين لنا: كيف يعود كفار الملّة بعد الموت إلى طغيانهم وقد عاينوا عذاب الله تعالى في البرزخ، وتيقنوا بذلك أنهم مبطلون؟!

فقلت لهم: ليس ذلك بأعجب من الكفار الذين يشاهدون في البرزخ ما يحل بهم من العذاب، ويعلمونه ضرروة بعد المدافعة لهم والاحتجاج عليهم بضلالهم في الدنيا، فيقولون حينئذ: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. فقال الله عز وجل: ﴿بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ فلم يبقَ للمخالف بعد هذا الاحتجاج شبهة يتعلق بها فيما ذكرناه، والمنّة لله.

عدها من أُصول المذهب؟

الجواب: باسمه تعالى؛ ليست من أُصول المذهب، ولكنّها ثابتة يقيناً،لورود أخبار معتبرة فيها، ولا يبعد تواترها إجمالاً، والله العالم.[1]

---

١ – قال المجدد الشيخ محمّد رضا المظفر "رحمه الله" في عقائد الإمامية: إنّ الذي تذهب إليه الإمامية أخذاً بما جاء عن آل البيت عليهم السلام أنّ الله تعالى يعيد قوماً من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها، فيعزّ فريقاً ويذلّ فريقاً آخر، ويديل المحقين من المبطلين والمظلومين منهم من الظالمين، وذلك عند قيام مهدي آل محمّد (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام).

ولا يرجع إلّا من علت درجته في الإيمان أو من بلغ الغاية من الفساد، ثمّ يصيرون بعد ذلك إلى الموت، ومن بعده إلى النشور وما يستحقونه من الثواب أو العقاب، كما حكى الله تعالى في قرآنه الكريم تمني هؤلاء المرتجعين الذين لم يصلحوا بالارتجاع فنالوا مقت الله أن يخرجوا ثالثاً لعلّهم يصلحون: ﴿**قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ**﴾ غافر:١١.

نعم، قد جاء القرآن الكريم بوقوع الرجعة إلى الدنيا، وتظافرت بها الأخبار عن بيت العصمة.

والإمامية بأجمعها عليه إلّا قليلون منهم تأولوا ما ورد في الرجعة بأنّ معناها رجوع الدولة والأمر والنهي إلى آل البيت عليهم السلام بظهور الإمام المنتظر، من دون رجوع أعيان الأشخاص وإحياء الموتى.

والقول بالرجعة يعد عند أهل السنة من المستنكرات التي يستقبح الاعتقاد بها، وكان المؤلفون منهم في رجال الحديث يعدون الاعتقاد بالرجعة من الطعون في الراوي والشناعات عليه التي تستوجب رفض روايته وطرحها.

ويبدو أنهم يعدونها بمنزلة الكفر والشرك بل أشنع، فكان هذا الاعتقاد من أكبر ما تنبز ←

→

به الشيعة الإمامية ويشنع به عليهم. ولا شكّ في أنّ هذا من نوع التهويلات التي تتخذها الطوائف الإسلامية فيما غبر ذريعة لطعن بعضها في بعض والدعاية ضدّه.

ولا نرى في الواقع ما يبرر هذا التهويل، لأنّ الاعتقاد بالرجعة لا يخدش في عقيدة التوحيد ولا في عقيدة النبوّة، بل يؤكد صحة العقيدتين، إذ الرجعة دليل القدرة البالغة لله تعالى كالبعث والنشر، وهي من الأُمور الخارقة للعادة التي تصلح أن تكون معجزة لنبيّنا محمّد وآل بيته (صلى الله عليه وعليهم)، وهي عينا معجزة إحياء الموتى التي كانت للمسيح عليه السلام، بل أبلغ هنا لأنّها بعد أن يصبح الأموات رميماً ﴿**قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ**﴾. يس:٧٨-٧٩.

وأما من طعن في الرجعة باعتبار أنّها من التناسخ الباطل، فلأنه لم يفرق بين معنى التناسخ وبين المعاد الجسماني، والرجعة من نوع المعاد الجسماني، فإن معنى التناسخ هو انتقال النفس من بدن إلى بدن آخر منفصل عن الأول، وليس كذلك معنى المعاد الجسماني، فإنّ معناه رجوع نفس البدن الأول بمشخصاته النفسية فكذلك الرجعة.

وإذا كانت الرجعة تناسخاً فإنّ إحياء الموتى على يد عيسى عليه السلام كان تناسخاً، وإذا كانت الرجعة تناسخاً كان البعث والمعاد الجسماني تناسخاً.

إذن، لم يبقَ إلّا أن يناقش في الرجعة من جهتين:

الأُولى: أنّها مستحيلة الوقوع.

الثانية: كذب الأحاديث الواردة فيها.

وعلى تقدير صحة المناقشتين فإنّه لا يعتبر الاعتقاد بها بهذه الدرجة من الشناعة التي هوَّلَها خصوم الشيعة.

وكم من معتقدات لباقي طوائف المسلمين هي من الأُمور المستحيلة أو التي لم يثبت ←

→

فيها نص صحيح، ولكنها لم توجب تكفيراً وخروجاً عن الإسلام، ولذلك أمثلة كثيرة: منها الاعتقاد بجواز سهو النبيّ أو عصيانه، ومنها الاعتقاد بقدم القرآن، ومنها القول بالوعيد، ومنها الاعتقاد بأنّ النبيّ لم ينص على خليفة من بعده.

على أنّ هاتين المناقشتين لا أساس لهما من الصحة، أما أنّ الرجعة مستحيلة فقد قلنا إنها من نوع البعث والمعاد الجسماني غير أنّها بعث موقوت في الدنيا، والدليل على إمكان البعث دليل على إمكانها.

ولا سبب لاستغرابها إلّا أنّها أمر غير معهود لنا فيما ألفناه في حياتنا الدنيا، ولا نعرف من أسبابها أو موانعها ما يقربها إلى اعترافنا أو يبعدها وخيال الإنسان لا يسهل عليه أن يتقبل تصديق ما لم يألفه، وذلك كمن يستغرب البعث فيقول ﴿**من يحيي العظام وهي رميم**﴾ فيقال له: ﴿**يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم**﴾ [سورة يس: الآيتان ٧٨-٧٩].

نعم، في مثل ذلك، ممّا لا دليل عقلي لنا على نفيه أو إثباته أو نتخيل عدم وجود الدليل، يلزمنا الرضوخ إلى النصوص الدينية التي هي من مصدر الوحي الإلهي، وقد ورد في القرآن الكريم ما يثبت وقوع الرجعة إلى الدنيا لبعض الأموات كمعجزة عيسى عليه السلام في إحياء الموتى ﴿**وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾ [سورة آل عمران: الآية ٤٩].

وكقوله تعالى: ﴿**قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ**﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٥٩]؛ والآية المتقدمة: ﴿**قالوا ربنا أمتنا اثنتين**﴾ [سورةغافر: الآية ١١] فإنه لا يستقيم معنى هذه الآية بغير الرجوع إلى الدنيا بعد الموت، وإن تكلّف بعض المفسرين في تأويلها بما لا يروي الغليل، ولا يحقق معنى الآية.

وأما المناقشة الثانية: وهي دعوى أنّ الحديث فيها موضوع، فإنّه لا وجه لها لأنّ الرجعة من الأُمور الضرورية فيما جاء عن آل البيت عليهم السلام من الأخبار المتواترة.

←

السؤال الخامس والثلاثون / في العقائد التي اختلف فيها العلماء ـ كالرجعة مثلاً ـ بين من يقول إنها من ضرورات المذهب وبين من ينفيها ـ فمع كونها ليست محلاً للتقليد ـ كيف يحدد العامي موقفه منها أيلزم بالنظر في أدلتها؟ وهل له أن يرجح جانب النفي أو الإثبات إزاءها بناء على اطمئنانه الشخصي أو تقليداً لمن يثق به من المجتهدين؟ ولو أراد أن يقف منها موقف الحياد فهل له ذلك؟

الجواب: باسمه تعالى؛ أصل الرجعة من مسلمات المذهب ولم يختلف فيه العلماء وفي فروع العقائد لا يجب تحصيل العلم بالأمر بل

→ وبعد هذا، أفلا تعجب من كاتب شهير يدعي المعرفة مثل أحمد أمين في كتابه: فجر الإسلام، إذ يقول: «فاليهودية ظهرت في التشيع بالقول بالرجعة»، فأنا أقول له على مدعاه: فاليهودية أيضاً ظهرت في القرآن بالرجعة، كما تقدم ذكر القرآن لها في الآيات المتقدمة.

ونزيده فنقول: والحقيقة أنه لابدّ أن تظهر اليهودية والنصرانية في كثير من المعتقدات والأحكام الإسلامية لأنّ النبيّ الأكرم ﷺ جاء مصدقاً لما بين يديه من الشرائع السماوية، وإن نسخ بعض أحكامها، فظهور اليهودية أو النصرانية في بعض المعتقدات الإسلامية ليس عيباً في الإسلام، على تقدير أنّ الرجعة من الآراء اليهودية، كما يدعيه هذا الكاتب.

وعلى كلّ حال فالرجعة ليست من الأُصول التي يجب الاعتقاد بها والنظر فيها، وإنّما اعتقادنا بها كان تبعاً للآثار الصحيحة الواردة عن آل البيت عليهم السلام الذين ندين بعصمتهم من الكذب، وهي من الأُمور الغيبية التي أخبروا عنها، ولا يمتنع وقوعها.

يكفي الاعتقاد الإجمالي بالالتزام بما هو ثابت واقعاً، والله العالم.

السؤال السادس والثلاثون / لقد كثر الحديث عن الرجعة وما هي، وهل يوجد رجعة لأهل البيت وما هي طبيعة الرجعة وكيفيتها، وما هي الأحاديث التي تنص على الرجعة إذا كانت بالفعل موجودة،وهل الرجعة من الأُمور المسلم بها عند العلماء ومن هم الذين يرفضونها، وما هي الكتب التي يجب أن نرجع لها لحسم هذا الموضوع؟ نرجو من سماحتكم توضيح أمر الرجعة عندكم؟

الجواب: باسمه تعالى؛ إنّ الرجعة حقٌّ وليس من الضروريات بل من المسلمات عند العلماء في الجملة ولا يخرج الشخص بجهله كونها من المسلمات عن الإيمان والإسلام، والله العالم.

زيارة الناحية المقدّسة

السؤال السابع والثلاثون / ما رأيكم الشريف في زيارة الناحية المقدّسة ـ سنداً ـ؟

الجواب: باسمه تعالى؛ هي من الزيارات المشهورة المعروفة لدى الشيعة، والله العالم.[1]

١- أقول والزيارة هي:

السَّلامُ عَلى آدمَ صَفْوةِ اللهِ مِن خَليقَتِهِ، السَّلامُ عَلى شِيثَ وَليِّ اللهِ وخِيرَتِهِ، السَّلامُ عَلى إدْريسَ القائِمِ للهِ بِحُجَّتِهِ، السَّلامُ عَلى نُوح المُجَابِ في دَعوَتِهِ، السَّلامُ عَلى هُود المَمْدودِ مِنَ اللهِ بِمَعونَتِهِ.

السَّلامُ عَلى صَالِح الَّذي تَوَجَّهَ للهِ بِكَرامَتِهِ، السَّلامُ عَلى إبْراهِيم الَّذي حَبَاه اللهُ بِخُلَّتِهِ، السَّلامُ عَلى إسْمَاعيل الَّذي فَداه اللهُ بِذِبْحٍ عَظيمٍ مِنَ جَنَّتِهِ، السَّلامُ عَلى إسْحَاق الَّذي جَعَل اللهُ النُّبُوَّةَ في ذُرِّيَّتِهِ.

السَّلامُ عَلى يَعقوب الَّذي رَدَّ الله عَليهِ بَصَرَه بِرَحمَتِهِ، السَّلامُ عَلى يُوسف الَّذي نَجَّاه اللهُ مِنَ الجُبِّ بِعَظَمَتِهِ، السَّلامُ عَلى مُوسَى الَّذي فَلَقَ اللهُ البَحْرَ لَهُ بِقُدرَتِهِ، السَّلامُ عَلى هَارُون الَّذي خَصَّهُ اللهُ بِنُبوَّتِهِ.

السَّلامُ عَلى شُعَيب الَّذي نَصَرَه اللهُ عَلى أُمَّتِهِ، السَّلامُ عَلى دَاود الَّذي تَابَ اللهُ عَليهِ مِن خَطيئَتِهِ، السَّلامُ عَلى سُلَيمَان الَّذي ذَلَّتْ لَهُ الجِنُّ بِعِزَّتِهِ، السَّلامُ عَلى أيُّوب الَّذي شَفَاه

←

→

اللهُ مِنْ عِلَّتِهِ، السَّلامُ عَلى يُونس الَّذي أنْجَزَ اللهُ لَهُ مَضْمُونَ عِدَّتِهِ.

السَّلامُ عَلى عُزَير الَّذي أحيَاه اللهُ بَعدَ مَوتَتِهِ، السَّلامُ عَلى زَكَرِيَّا الصَّابِرِ فِي مِحْنَتِهِ، السَّلامُ عَلى يَحْيَى الَّذي أزْلَفَهُ اللهُ بِشَهادَتِهِ، السَّلامُ عَلى عِيسَى رُوحِ اللهِ وَكَلِمَتِهِ.

السَّلامُ عَلى مُحمَّدٍ حَبيبِ اللهِ وصَفْوتِهِ، السَّلامُ عَلَى أميرِ المُؤمِنين عَليِّ بْن أبي طَالِبِ المَخْصُوص بِأُخُوَّتِهِ، السَّلامُ عَلى فَاطِمَةَ الزَّهراءِ ابنَتِهِ، السَّلامُ عَلى أبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ وَصِيِّ أبِيهِ وخَليفَتِهِ، السَّلامُ عَلى الحُسينِ الَّذي سَمَحَتْ نَفْسُهُ بِمُهجَتِهِ، السَّلامُ عَلى مَنْ أطَاعَ اللهَ فِي سِرِّه وَعَلانِيَتِهِ، السَّلامُ عَلى مَنْ جَعَلَ اللهُ الشِّفاءَ فِي تُرْبَتِهِ، السَّلامُ عَلَى مَن الإجَابَة تَحْتَ قُبَّتِهِ، السَّلامُ عَلى مَن الأئمَّة مِنْ ذُرِّيَّتِهِ.

السَّلامُ عَلى ابْنِ خَاتَمِ الأنبِيَاءِ، السَّلامُ عَلَى ابْنِ سَيِّدِ الأوصِيَاءِ، السَّلامُ عَلَى ابْنِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلامُ عَلَى ابنِ خَدِيجَة الكُبْرَى، السَّلامُ عَلَى ابْنِ سِدْرَة المُنتَهَى، السَّلامُ عَلى ابْنِ جَنَّة المَأوَى، السَّلامُ عَلى ابْنِ زَمْزَمَ وَالصَّفَا.

السَّلامُ عَلى المُرَمَّلِ بالدِّمَاءِ، السَّلامُ عَلى المَهْتُوكِ الخِبَاءِ، السَّلامُ عَلَى خَامِسِ أصْحَابِ أهْلِ الكِسَاءِ، السَّلامُ عَلى غَرِيبِ الغُرَبَاءِ، السَّلامُ عَلى شَهِيدِ الشُّهَدَاءِ، السَّلامُ عَلى قَتِيلِ الأدْعِيَاءِ، السَّلامُ عَلى سَاكِنِ كَرْبَلاءِ، السَّلامُ عَلى مَنْ بَكَتْهُ مَلائِكَةُ السَّمَاءِ، السَّلامُ عَلَى مَنْ ذُرِّيتُهُ الأزكِيَاءُ.

السَّلامُ عَلى يَعْسُوبِ الدِّيْنِ، السَّلامُ عَلى مَنَازِلِ البَرَاهِينِ.

السَّلامُ عَلى الأئِمَّةِ السَّادَاتِ، السَّلامُ عَلى الجُيوبِ المُضَرَّجَاتِ، السَّلامُ عَلى الشِّفَاهِ الذَّابِلاتِ، السَّلامُ عَلى النُّفوسِ المُصْطَلِمَاتِ، السَّلامُ عَلَى الأرواحِ المُختَلَسَاتِ.

السَّلامُ عَلى الأجْسَادِ العَارِيَاتِ، السَّلامُ عَلى الجُسُومِ الشَّاحِبَاتِ، السَّلامُ عَلى الدِّمَاءِ السَّائِلاتِ، السَّلامُ عَلى الأعْضَاءِ المُقَطَّعَاتِ، السَّلامُ عَلى الرُّؤوسِ المُشَالَاتِ، السَّلامُ عَلى النُّسْوَةِ البَارِزَاتِ.

السَّلامُ عَلى حُجَّةِ رَبِّ العَالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيكَ وعَلى آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وعَلى أبْنَائِكَ المُسْتَشْهَدِينَ، السَّلامُ عَليكَ وعَلى ذُرِّيَّتِك النَّاصِرِينَ، السَّلامُ عَليكَ وعَلى المَلائِكَةِ المُضَاجِعِينَ.

←

→

السَّلامُ عَلى القَتيلِ المَظلُومِ، السَّلامُ عَلى أخِيْهِ المَسمُومِ.

السَّلامُ عَلى عَليٍّ الكَبِيرِ، السَّلامُ عَلى الرَّضِيعِ الصَّغِيرِ، السَّلامُ عَلَى الأبْدَانِ السَّلِيبَةِ، السَّلامُ عَلى العِتْرَةِ القَرِيْبَةِ، السَّلامُ عَلى المُجدَّلِينَ في الفَلَوَاتِ، السَّلامُ عَلى النَّازِحِينَ عَن الأوطَانِ، السَّلامُ عَلى المَدْفُونِينَ بِلا أكْفَانِ، السَّلامُ عَلى الرُّؤوسِ المُفَرَّقَةِ عَن الأبْدانِ.

السَّلامُ عَلى المُحتَسِبِ الصَّابِرِ، السَّلامُ عَلى المَظْلُومِ بِلا نَاصِرٍ، السَّلامُ عَلَى سَاكِنِ التُّربَةِ الزَّاكِيَةِ، السَّلامُ عَلى صَاحِبِ القُبَّةِ السَّامِيَةِ.

السَّلامُ عَلى مَن طَهَّرَهُ الجَلِيلُ، السَّلامُ عَلى مَنِ افْتَخَرَ بِهِ جِبرائِيلُ، السَّلامُ عَلى مَنْ نَاغَاهُ فِي المَهْدِ مِيكَائِيلُ.

السَّلامُ عَلى مَنْ نُكِثَتْ ذِمَّتُهُ، السَّلامُ عَلى مَن هُتِكَتْ حُرْمَتُهُ، السَّلامُ عَلى مَنْ أُرِيقَ بِالظُّلْمِ دَمُهُ.

السَّلامُ عَلى المُغسَّلِ بِدَمِ الجِرَاحِ، السَّلامُ عَلى المُجَرَّعِ بِكاسَاتِ الرِّمَاحِ، السَّلامُ عَلى المُضَامِ المُستَبَاحِ.

السَّلامُ عَلى المَنْحُورِ في الوَرَى، السَّلامُ عَلى مَن دَفَنَهُ أهْلُ القُرَى، السَّلامُ عَلى المَقْطُوعِ الوَتِينِ، السَّلامُ عَلى المُحَامي بِلا مُعِينٍ.

السَّلامُ عَلى الشَّيْبِ الخَضِيبِ، السَّلامُ عَلى الخَدِّ التَّرِيْبِ، السَّلامُ عَلى البَدَنِ السَّلِيْبِ، السَّلامُ عَلى الثَّغْرِ المَقْرُوعِ بالقَضِيبِ، السَّلامُ عَلى الرَّأسِ المَرفُوعِ.

السَّلامُ عَلى الأجْسَامِ العَارِيَةِ في الفَلَوَاتِ، تَنْهَشُهَا الذِّئَابُ العَادِيَاتُ، وتَخْتَلِفُ إلَيها السِّباعُ الضَّارِيَاتُ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا مَولَايَ وعَلى المَلائِكَةِ المَرْفُوفينَ حَولَ قُبَّتِكَ، الحَافِّينَ بِتُربَتِكَ، الطَّائِفِين بِعَرَصَتِكَ، الوَارِدِينَ لِزِيَارَتِكَ.

السَّلامُ عَليكَ فَإنِّي قَصَدْتُ إلَيكَ، ورَجَوتُ الفَوزَ لَدَيكَ.

السَّلامُ عَليكَ سَلامُ العَارِفِ بِحُرمَتِكَ، المُخْلِصِ في وِلايَتِكَ، المُتَقرِّبِ إلى اللهِ بِمَحَبَّتِكَ، البريءِ مِن أعَدَائِكَ، سَلامُ مَنْ قَلْبُهُ بِمُصَابِكَ مَقرُوحٌ، وَدَمْعُهُ عِندَ ذِكرِكَ

←

→

مَسْفُوحٌ، سَلامُ المَفْجُوعِ الحَزِينِ، الوَالِهِ المُستَكِينِ.

سَلامُ مَن لَو كَانَ مَعَكَ بِالطُّفُوفِ لَوَقَاكَ بِنَفسِهِ حَدَّ السُّيُوفِ، وبَذَلَ حَشَاشَتَهُ دُونَكَ لِلحُتُوف، وجَاهَد بَينَ يَدَيكَ، ونَصَرَكَ عَلى مَن بَغَى عَلَيكَ، وَفَدَاكَ بِرُوحِه وَجَسَدِه، وَمَالِهِ وَولْدِه، وَرُوحُهُ لِرُوحِكَ فِدَاءٌ، وَأَهْلُهُ لأهلِكَ وِقَاءٌ.

فَلَئِنْ أَخَّرَتْنِي الدُّهُورُ، وَعَاقَنِي عَنْ نَصْرِكَ المَقْدُورُ، وَلَمْ أَكُنْ لِمَنْ حَارَبَكَ مُحَارِباً، وَلِمَنْ نَصَبَ لَكَ العَدَاوَةَ مُناصِباً، فَلأَنْدُبَنَّكَ صَبَاحاً وَمَسَاءً، وَلأَبْكِيَنَّ لَكَ بَدَلَ الدُّمُوعِ دَماً، حَسْرَةً عَلَيكَ، وتَأَسُّفاً عَلى مَا دَهَاكَ وَتَلَهُّفاً، حَتَّى أَمُوتُ بِلَوعَةِ المُصَابِ، وَغُصَّةِ الاِكْتِئَابِ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ والعُدْوَانِ، وأَطَعْتَ اللهَ وَمَا عَصَيْتَهُ، وتَمَسَّكْتَ بِهِ وَبِحَبلِهِ، فأَرضَيتَهُ وَخَشِيْتَهُ، وَرَاقبْتَهُ واسْتَجَبْتَهُ، وَسَنَنْتَ السُّنَنَ، وأطفَأْتَ الفِتَنَ.

وَدَعَوْتَ إِلَى الرَّشَادِ، وَأَوْضَحْتَ سُبُلَ السَّدَادِ، وجَاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ الجِّهَادِ، وكُنْتَ لله طَائِعاً، وَلِجَدِّكَ مُحمَّدٍ ﷺ تَابِعاً، وَلِقَولِ أَبِيكَ سَامِعاً، وَإِلَى وَصِيَّةِ أَخِيكَ مُسَارِعاً، وَلِعِمَادِ الدِّينِ رَافِعاً، وَللطُّغْيَانِ قَامِعاً، وَللطُّغَاةِ مُقَارِعاً، وللأُمَّةِ نَاصِحاً، وفِي غَمَرَاتِ المَوتِ سَابِحاً، وللفُسَّاقِ مُكَافِحاً، وبِحُجَجِ اللهِ قَائِماً، وللإِسْلَامِ وَالمُسْلِمِينَ رَاحِماً، وَلِلحَقِّ نَاصِراً، وَعِنْدَ البَلاءِ صَابِراً، وَلِلدِّينِ كَالِئاً، وَعَنْ حَوزَتِه مُرامِياً.

تَحُوطُ الهُدَى وَتَنْصُرُه، وَتَبْسُطُ العَدْلَ وَتَنْشُرُه، وتَنْصُرُ الدِّينَ وتُظْهِرُه، وَتَكُفُّ العَابِثَ وتَزجُرُه، وتأخُذُ للدَّنيِّ مِنَ الشَّرِيفِ، وتُسَاوي فِي الحُكْمِ بَينَ القَويِّ والضَّعِيفِ.

كُنْتَ رَبِيعَ الأَيْتَامِ، وَعِصْمَةَ الأَنَامِ، وَعِزَّ الإِسْلامِ، وَمَعْدِنَ الأَحْكَامِ، وَحَلِيفَ الإِنْعَامِ، سَالِكاً طَرائِقَ جَدِّكَ وَأَبِيكَ، مُشَبِّهاً في الوَصِيَّةِ لأَخِيكَ، وَفِيَّ الذِّمَمِ، رَضِيَّ الشِّيَمِ، ظَاهِرَ الكَرَمِ، مُتَهَجِّداً فِي الظُّلَمِ، قَويمَ الطَّرَائِقِ، كَرِيمَ الخَلائِقِ، عَظِيمَ السَّوابِقِ، شَرِيفَ النَّسَبِ، مُنِيفَ الحَسَبِ، رَفِيعَ الرُّتَبِ، كَثِيرَ المَنَاقِبِ، مَحْمُودَ الضَّرَائِبِ، جَزِيلَ المَوَاهِبِ حَلِيمٌ، رَشِيدٌ، مُنِيبٌ، جَوادٌ، عَلِيمٌ، شَدِيدٌ، إِمَامٌ، شَهِيدٌ، أَوَّاهٌ مُنِيبٌ، حَبِيبٌ، مُهِيبٌ.

كُنْتَ للرَّسُولِ ﷺ وَلَداً، وَللقُرآنِ سَنَداً، وَلِلأُمَّةِ عَضُداً، وفِي الطَّاعَةِ مُجتَهِداً، حَافِظاً ←

→

للعَهدِ والمِيثَاقِ، نَاكِباً عَن سُبُل الفُسَّاقِ، وبَـاذلاً للمَجْهُـودِ، طَويـلَ الرُّكُـوع والسُّـجُودِ، زاهِداً في الدُّنيَا زُهْدَ الرَّاحِلِ عَنْها، نَاظِراً إِلَيهـا بِعَـينِ المُسْتَوحِشِـينَ مِنْهـا آمَالُـكَ عَنْهـا مَكفُوفَةٌ، وهِمَّتُكَ عَنْ زِينَتِهَا مَصْرُوفَةٌ، وَألحَاظِكَ عَـن بَهْجَتِهَـا مَطْرُوفَـةٌ، وَرَغْبَتِـكَ فِـي الآخِرَة مَعرُوفَةٌ، حَتَّى إِذَا الجَورُ مَدَّ بَاعَهُ، وأسْفَرَ الظُّلْمُ قِنَاعَهُ، وَدَعَا الغَيُّ أَتْبَاعَهُ.

وأنْتَ فِي حَرَمِ جَدِّك قَاطِنٌ، وَللظَّالِمِينَ مُبَايِنٌ، جَلِيسُ البَيـتِ وَالمِحْـرَابِ، مُعتَـزِلٌ عَـنْ اللَّذَّاتِ والشَّهَوَاتِ، تَنْكُرُ المُنْكَرَ بِقَلبِكَ وَلِسَانِك، عَلى حَسَبِ طَاقَتِكَ وَإِمْكَانِكَ.

ثُمَّ اقْتَضَاكَ العِلْمُ للإِنْكَـارِ، وَلزمَـكَ أَنْ تُجَاهِـدَ الفُجَّـار، فَسِـرْتَ فِـي أَوْلادِكَ وَأَهَالِيـكَ، وشِيعَتِكَ ومُوَالِيكَ، وصَدَّعْتَ بِالحَقِّ وَالبَيِّنَـةِ، وَدَعَـوتَ إِلَـى اللـه بِالْحِكْمَـةِ وَالْمَوْعِظَـةِ الْحَسَنَةِ.

وَأَمَرْتَ بِإِقَامَةِ الحُدُودِ، والطَّاعَةِ لِلمَعْبُودِ، وَنَهَيْتَ عَـنِ الخَبَائِـثِ وَالطُّغْيَـانِ، وَوَاجَهُـوكَ بِالظُّلْمِ وَالعُدْوَانِ، فَجَاهَدْتَهُم بَعْدَ الإِيعَازِ لَهُم، وَتَأْكِيدِ الحُجَّـةِ عَلَـيْهِم، فَنَكَثُـوا ذِمَامَـكَ وبَيْعَتَكَ، وأَسْخَطُوا رَبَّك وَجَدَّك، وَبَدؤُوكَ بِالحَرْبِ، فَثَبَتَّ لِلطَّعْنِ والضَّـرْبِ، وطَحَنْـتَ جُنُودَ الفُجَّارِ، وَاقْتَحَمْتَ قَسْطَلَ الغُبَارِ، مُجَاهِداً بِذِي الفِقَارِ، كَأَنَّكَ عَلِيٌّ المُخْتَارُ.

فَلمَّا رَأَوْكَ ثَابِتَ الجَأْشِ، غَيْرَ خَائِفٍ وَلا خَـاشٍ، نَصَـبُوا لَـكَ غَوائِـلَ مَكْـرِهِمْ، وقَـاتَلُوكَ بِكَيْـدِهِمْ وَشَـرِّهِمْ، وأَمَـرَ اللَّعِـينُ جُنـودَه، فَمَنَعُـوكَ المَـاءَ وَوُرُودَه، ونَـاجَزُوكَ القِتَـالَ، وَعَاجَلُوكَ النِّزَالَ، وَرَشَقُوكَ بِالسِّهَامِ وَالنِّبَالِ، وبَسَطُوا إِلَيكَ أَكُفَّ الاِصْـطِلَامِ، وَلَـمْ يَرْعَـوْا لَكَ ذِمَاماً، وَلا رَاقَبُوا فِيْكَ أَثَاماً، فِي قَتْلِهِمْ أَوْلِيَاءَكَ، وَنَهْبِهِمْ رِحَالَكَ.

وَأَنْتَ مُقَدَّمٌ في الهَبَوَاتِ، ومُحْتَمِلٌ للأَذِيَّاتِ، قَدْ عَجِبَتْ مِنْ صَبْرِكَ مَلائِكَةُ السَّـمَاوَاتِ، فَأَحْدَقُوا بِكَ مِنْ كُلِّ الجِّهَاتِ، وأَثْخَنُوكَ بِالجِّرَاحِ، وَحَالُوا بَيْنَكَ وَبَينَ الـرَّوَاحِ، وَلَـمْ يَبْـقَ لَكَ نَاصِرٌ، وَأَنْتَ مُحْتَسِبٌ صَابِرٌ.

تَذُبُّ عَنْ نِسْوَتِكَ وَأَوْلادِكَ، حَتَّى نَكَّسُوكَ عَنْ جَوَادِكَ، فَهَوَيْتَ إِلَى الأَرْضِ جَرِيْحاً، تَطَأُكَ الخُيولُ بِحَوَافِرِهَـا، وَتَعْلُـوكَ الطُّغَـاةُ بِبَوَاتِرِهـا، قَـدْ رَشَـحَ لِلمَـوْتِ جَبِيْنُـكَ، واخْتَلَفَـتَ بالاِنْقِبَاضِ والاِنْبِسَاطِ شِمَالُكَ وَيَمِينُكَ، تُدِيرُ طَرَفاً خَفِيّاً إِلى رَحْلِكَ وَبَيْتِكَ، وَقَدْ شُـغِلْتَ بِنَفسِكَ عَنْ وُلْدِكَ وَأَهَالِيكَ.

←

→

وَأَسْرَعَ فَرَسُكَ شَارِداً إِلَى خِيَامِكَ، قَاصِداً مُحَمْحِماً بَاكِياً، فَلَمَّا رَأَيْنَ النِّسَاءُ جَوَادَكَ مَخْزِيّاً، وَنَظَرْنَ سَرْجَكَ عَلَيهِ مَلْوِيّاً، بَرَزْنَ مِنَ الخُدُورِ، نَاشِرَاتِ الشُّعُورِ عَلَى الخُدُودِ، لاطِمَاتُ الوُجُوه سَافِرَات، وبالعَوِيلِ دَاعِيَات، وبَعْدَ العِزِّ مُذَلَّلَات، وإِلَى مَصْرَعِكَ مُبَادِرَات، والشِّمْرُ جَالِسٌ عَلى صَدْرِكَ، وَمُولِغٌ سَيْفَهُ عَلى نَحْرِكَ، قَابِضٌ عَلَى شَيْبَتِكَ بِيَدِه، ذَابِحٌ لَكَ بِمُهَنَّدِه، قَدْ سَكَنَتْ حَوَاسُّكَ، وَخفِيَتْ أَنْفَاسُكَ، وَرُفِع عَلى القَنَاةِ رَأْسُكَ. وَسُبِيَ أَهْلُكَ كَالعَبِيدِ، وَصُفِّدُوا فِي الحَدِيْدِ، فَوقَ أَقْتَابِ المطِيَّاتِ، تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ حَرُّ الهَاجِرَات، يُسَاقُونَ فِي البَرَارِي وَالفَلَوَاتِ، أَيْدِيهُمُ مَغْلُولَةٌ إِلَى الأَعْنَاقِ، يُطَافُ بِهِم فِي الأَسْوَاقِ، فالوَيْلُ للعُصَاةِ الفُسَّاقِ.

لَقَد قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الإِسْلامَ، وَعَطَّلوا الصَّلاةَ وَالصِّيَامَ، وَنَقَضُوا السُّنَنَ وَالأَحْكَامَ، وَهَدَّمُوا قَوَاعِدَ الإِيْمَانِ، وحَرَّفُوا آيَاتَ القُرْآنِ، وَهَمْلَجُوا فِي البَغْيِ وَالعُدْوَانِ.

لَقَدْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَوتُوراً، وَعَادَ كِتَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَهْجُوراً، وَغُودِرَ الحَقُّ إِذْ قُهِرْتَ مَقْهُوراً، وَفُقِدَ بِفَقْدِكَ التَّكبِيرُ وَالتهْلِيلُ، وَالتَّحْرِيمُ وَالتَّحلِيلُ، وَالتَّنْزِيلُ وَالتَّأوِيلُ، وَظَهَرَ بَعْدَكَ التَّغْيِيرُ وَالتَّبدِيلُ، والإِلْحَادُ وَالتَّعطِيلُ، وَالأَهْوَاءُ وَالأَضَالِيلُ، وَالفِتَنُ وَالأَبَاطِيلُ.

فَقَامَ نَاعِيكَ عِنْدَ قَبْرِ جَدِّكَ الرَّسُولِ ﷺ ، فَنَعَاكَ إِلَيهِ بِالدَّمْعِ الهَطُولِ، قَائِلاً: يَا رَسُولَ اللهِ، قُتِلَ سِبْطُكَ وَفَتَاكَ، واسْتُبِيحَ أَهْلُكَ وَحِمَاكَ، وَسُبِيَتْ بَعْدَكَ ذَرَارِيكَ، وَوَقَعَ المَحْذُورُ بِعِتْرَتِكَ وَذَوِيكَ.

فانْزَعَجَ الرَّسُولُ، وَبَكَى قَلْبُهُ المَهُولُ، وَعَزَّاه بِكَ المَلائِكَةُ وَالأَنْبِيَاءُ، وَفُجِعَتْ بِكَ أُمُّكَ الزَّهْرَاءُ، وَاخْتَلَفَ جُنُودُ المَلائِكَةِ المُقَرَّبِينَ، تُعَزِّي أَبَاكَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، وأُقِيمَتْ لَكَ المَآتِمُ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ، وَلَطَمَتْ عَلَيكَ الحُورُ العِينُ.

وَبَكَتِ السَّمَاءُ وَسُكَّانُهَا، وَالجِنَانُ وَخُزَّانُهَا، وَالهِضَابُ وَأَقْطَارُهَا، وَالبِحَارُ وَحِيتَانُهَا، وَالجِنَانُ وَوِلْدَانُهَا، وَالبَيتُ وَالمَقَامُ، وَالمَشْعَرُ الحَرَام، وَالحِلُّ والإِحْرَامُ.

اللَّهُمَّ فَبِحُرْمَةِ هَذَا المَكَانِ المُنِيفِ، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِم، وأَدْخِلْنِي الجَنَّة بِشَفَاعَتِهِم.

←

→

اللَّهُمَّ إِنِّي أتوَسَّلُ إِلَيكَ يَا أَسْرَعَ الحَاسِبِينَ، وَيَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ، وَيَا أَحْكَمَ الحَاكِمِينَ، بِمُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَرَسُولِكَ إِلَى العَالَمِينَ أَجْمَعِينَ، وَبِأَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ الأَنْزَعِ البَطِينِ، العَالِمِ المَكِينِ، عَلِيٍّ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، وَبِفَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ العَالَمِينَ.

وَبِالحَسَنِ الزَّكِيِّ عِصْمَةَ المُتَّقِينَ، وَبِأَبِي عَبْدِ اللهِ الحُسَينِ أَكرَمِ المُستَشْهِدِينَ، وَبِأَوْلَادِهِ المَقْتُولِينَ، وَبِعِتْرَتِهِ المَظلُومِينَ.

وَبِعَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ زَيْنِ العَابِدِينَ، وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قِبْلَةِ الأَوَّابِينَ، وَبِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَصْدَقِ الصَّادِقِينَ، وَبِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ مُظهِرِ البَرَاهِينَ، وَبِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى نَاصِرِ الدِّينَ، وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قُدْوَةِ المُهْتَدِينَ، وَبِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ أَزْهَدِ الزَّاهِدِينَ، وَبِالحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَارِثِ المُسْتَخْلَفِينَ، وَبِالحُجَّةِ عَلَى الخَلْقِ أَجْمَعِينَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِينَ الأَبَرِّينَ، آلِ طَهَ وَيَاسِينَ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي فِي القِيَامَةِ مِنَ الآمِنِينَ المُطْمَئِنِّينَ، الفَائِزِينَ الفَرِحِينَ المُسْتَبْشِرِينَ.

اللَّهُمَّ اكتُبْنِي فِي المُسْلِمِينَ، وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ، وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ، وَانْصُرْنِي عَلَى البَاغِينَ، واكْفِنِي كَيْدَ الحَاسِدِينَ، وَاصْرِفْ عَنِّي مَكْرَ المَاكِرِينَ، وَاقْبِضْ عَنِّي أَيْدِي الظَّالِمِينَ، وَاجْمَع بَينِي وَبَينَ السَّادَةِ المَيَامِينَ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ، مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ، وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أُقْسِمُ عَلَيكَ بِنَبِيِّكَ المَعْصُومِ، وَبِحُكْمِكَ المَحْتُومِ، وَنَهْيِكَ المَكْتُومِ، وَبِهَذا القَبْرِ المَلْمُومِ، المُوَسَّدِ فِي كَنَفِهِ الإِمَامِ المَعْصُومِ، المَقْتُولِ المَظْلُومِ، أَنْ تَكْشِفَ مَا بِي مِنَ الغُمُومِ، وَتَصْرِفَ عَنِّي شَرَّ القَدَرِ المَحْتُومِ، وَتُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ ذَاتِ السُّمُومِ.

اللَّهُمَّ جَلِّلْنِي بِنِعْمَتِكَ، وَرَضِّنِي بِقَسَمِكَ، وتَغَمَّدْنِي بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَبَاعِدْنِي مِن مَكْرِكَ وَنِقْمَتِكَ.

اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِنَ الزَّلَلِ، وَسَدِّدْنِي فِي القَوْلِ وَالعَمَلِ، وَافْسَحْ لِي فِي مُدَّةِ الأَجَلِ، وَاعْفِنِي مِنَ الأَوْجَاعِ وَالعِلَلِ، وَبَلِّغْنِي بِمَوَالِيَّ وَبِفَضْلِكَ أَفْضَلَ الأَمَلِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاقْبَلْ تَوبَتِي، وَارْحَم عَبْرَتِي، وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي، وَنَفِّسْ ←

السؤال الثامن والثلاثون / هل ما جاءت به زيارة الناحية المقدّسة متفق على صحّة المتن والسند؟

الجواب: باسمه تعالى؛ زيارة الناحية زيارة معروفة مشهورة عند الشيعة، ولا بأس بقراءتها كسائر الزيارات المعروفة،ويثاب الشخص بقراءتها الثواب الموعود إن شاء الله تعالى[1].

→

كُرْبَتِي، وَاغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي.
اللَّهُمَّ لا تَدَعْ لِي فِي هَذَا المَشْهَدِ المُعَظَّمِ، وَالمَحَلِّ المُكَرَّمِ، ذَنْباً إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلا عَيْباً إِلَّا سَتَرْتَهُ، وَلَا غَمّاً إِلَّا كَشَفْتَهُ، وَلَا رِزْقاً إِلَّا بَسَطْتَهُ، وَلا جَاهاً إِلَّا عَمَرْتَهُ، وَلا فَسَاداً إِلَّا أَصْلَحْتَهُ، وَلَا أَمَلاً إِلَّا بَلَغْتَهُ، وَلا دُعَاءً إِلَّا أَجَبْتَهُ، وَلَا مَضِيقاً إِلَّا فَرَّجْتَهُ، وَلا شَمْلاً إِلَّا جَمَعْتَهُ، وَلا أَمْراً إِلَّا أَتْمَمْتَهُ، وَلا مَالاً إِلَّا كَثَّرْتَهُ، وَلا خُلْقاً إِلَّا حَسَّنْتَهُ، وَلا إِنْفَاقاً إِلَّا أَخْلَفْتَهُ، وَلا حَالاً إِلَّا عَمَرتَهُ، وَلا حَسُوداً إِلَّا قَمَعْتَهُ، وَلا عَدوّاً إِلَّا أَرْدَيْتَهُ، وَلا شَرّاً إِلَّا كَفَيْتَهُ، وَلا مَرَضاً إِلَّا شَفَيْتَهُ، ولا بَعِيداً إِلَّا أَدْنَيْتَهُ، وَلا شَعْثاً إِلَّا لَمَمْتَهُ، وَلا سُؤالاً إِلَّا أَعْطَيْتَهُ.
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ العَاجِلَةِ، وثَوَابَ الآجِلَةِ، اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِحَلالِكَ عَنِ الحَرَامِ، وَبِفَضْلِكَ عَنْ جَمِيعِ الأَنَامِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْماً نَافِعاً، وَقَلْباً خَاشِعاً، وَيَقِيناً شَافِياً، وَعَمَلاً زَاكِياً، وَصَبْراً جَمِيلاً، وَأَجْراً جَزِيلاً.
اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شُكْرَ نِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَزِدْ فِي إِحْسَانِكَ وَكَرَمِكَ إِلَيَّ، وَاجْعَلْ قَولِي فِي النَّاسِ مَسْمُوعاً، وَعَمَلي عِنْدَكَ مَرْفُوعاً، وَأَثَري فِي الخَيْرَاتِ مَتْبُوعاً، وَعَدُوِّي مَقْمُوعاً.
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الأَخْيَارِ، فِي آنَاءِ اللَّيلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ، وَاكْفِنِي شَرَّ الأَشْرَارِ، وَطَهِّرنِي مِن الذُّنُوبِ وَالأَوْزَارِ، وَأَجِرْنِي مِن النَّار، وأَحِلَّنِي دَارَ القَرَارِ، وَاغْفِرْ لِي وَلِجَمِيعِ أُخْوانِي وأَخَوَاتي المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

١- من أقدم المصادر التي نقلت هذه الزيارة الشريفة (كتاب المزار) وهو من كتب (الشيخ المفيد، المتوفى سنة: ٤١٣ هـ). قال العلّامة المجلسي، ج ٩٨ / ب ٢٤ / ص ٣١٧ / ح ←

→

٨: قال الشيخ المفيد في كتاب (المزار) بعد إيراد الزيارة التي نقلناها من المصباح ما هذا لفظه: زيارة أُخرى في يوم عاشوراء برواية أُخرى؛ إذا أردتَ زيارته بها في هذا اليوم فقف عليه وقل: السلام على آدم صفوة الله من خليقته...

ونقل هذه الزيارة بعد الشيخ المفيد: تلميذه السيد المرتضى (٤٣٦ هـ) حسبما جاء في كتاب (مصباح الزائر)، كما نقل السيّد الأمين في كتابه أعيان الشيعة:ج٨ / ص٢١٨.

وتبعه ابن المشهدي،(كان حيّاً سنة: ٥٩٥ هـ) في كتابه (المزار الكبير / ٤٩٧) يقول: زيارة أُخرى في يوم عاشوراء للحسين بن عليّ عليهما السلام ممّا خرج من الناحية إلى أحد الأبواب...

وهناك طريق آخر وهو ما نقله السيّد ابن طاووس (ت:٦٦٤هـ) في مزاره،ص:٢٢١، حيث قال: زيارة ثانية بألفاظ شافية يزار بها الحسين بن عليّ رواها المرتضى علم الهدى قال: فإذا أردت الخروج فقل: أللّهمّ إليك توجهت.... ثمّ تدخل القبة الشريفة وتقف على القبر الشريف وقل: السلام على آدم صفوة الله...

ومن هذين الكتابين الأخيرين نقل المتأخرون من علماء الشيعة في مؤلّفاتهم وألّفوا في شرح الزيارة الشروح المتعدّدة. ومن هؤلاء المتأخرّين:

العلّامة المجلسي في بحار الأنوار، وتحفة الزائر، الزيارة الرابعة للإمام الحسين عليه السلام .

حسين النوري الطبرسي في مستدرك الوسائل.

الشيخ إبراهيم بن محسن الكاشانيّ في الصحيفة المهديّة.

عباس القمّي في نَفَس المهموم.

المرجع الديني السيّد محمّد هادي الميلاني في قادتنا كيف نعرفهم.

المرجع الديني السيّد حسين البروجردي في جامع أحاديث الشيعة.

وغير ذلك من كتب الزيارات والأدعية.

وقام بشرحها جملة من فضلاء الشيعة.

←

→

تبدأ الزيارة ـ كما في كلّ الزيارات ـ بالسلام، وفي هذه الزيارة التحية والسلام على (٢٢) من الأنبياء، وبعدهم يتحول السلام على أصحاب الكساء مع ذكر بعض خصوصياتهم.

وقد شكّك البعض ممّن لا حظَّ له من علم أو فهم بمتنها تارة، وبسندها أُخرى والحقيقة أنّ زيارة الناحية لها أسانيد تتّصل إلى الشيخ المفيد، والسيّد المرتضى، وابن المشهدي.

ونلاحظ أنّ ابن المشهدي يصرّح في بداية كتابه بأنّ هذه الزيارة قد بلغته بسند متّصل. يقول: « فإنّي قد جمعتُ في كتابي هذا من فنون الزيارات... ممّا اتّصلت به من ثقات الرواة إلى السادات.

ثمّ إنّ ابن المشهدي عمد ـ رعايةً للاختصار، واطمئناناً منه بصدور الزيارات عن المعصوم ـ إلى حذف أسانيد الزيارات التي نقلها في كتابه.

يقول العلّامة المجلسيّ بعد نقل عبارة ابن المشهدي المذكورة:(فظهر أنّ هذه الزيارة منقولة مرويّة).

أمّا نسخة كتاب المزار الموجودة في مكتبة السيّد المرعشيّ فقد وردت فيها عبارة: « وهي مرويّة بأسانيد مختلفة ». وتكرّرت هذه العبارة في المستدرك للمحدّث النوري بلفظ (وهي مروية بأسانيد).

يضاف إلى ذلك أنّ المجلسيّ نقل عن الشيخ المفيد في كتابه المزار أنّه وصف هذه الزيارة بقوله: (زيارة أُخرى في يوم عاشوراء برواية أُخرى.)

وبهذا أضحى من المسلّم أنّ لهذه الزيارة أسانيد عالية ومتينة، بَيْد أنّ الشيخ المفيد والسيّد المرتضى لم يذكرا أسانيدها في كتبهما، وتبيّن أنّ السيّد المرتضى كان يقدّم هذه الزيارة على الزيارات الأُخرى ـ كزيارة عاشوراء التي لها أسانيد محكمة ومتعدّدة ـ فيزور بها ويداوم على قراءتها.

←

السؤال التاسع والثلاثون / ورد في زيارة الناحية المقدّسة المروية عن الإمام الحجّة عجل الله فرجه الشريف فلمّا رأين النساء جوادك مخزياً،ونظرن سرجك عليه ملوياً برزن من الخدور، ناشرات الشعور على الخدود لاطمات الوجوه، سافرات، وبالعويل داعيات، وبعد العزّ مذللات، وإلى مصرعك مبادرات.

فما هو تفسير قوله: (ناشرات الشعور)؟ وشكراً لكم.

الجواب: باسمه تعالى؛ هذه العبارة مذكورة في الزيارة المنسوبة للإمام الحجّة عجل الله فرجه الشريف ولعلّ المراد منها خروج بعض الإماء اللّاتي كنّ مع الإمام الحسين عليه السلام في سفره إلى العراق أو نساء بعض أصحاب الإمام وهنّ كثيرات، لا نساء الإمام عليه السلام[1]، والله العالم.

→

وتمتاز هذه الزيارة بأن الزائر بها يلقي السلام على أعضاء جسد سيّد الشهداء عليه السلام عضواً عضواً ويتصوّر مصيبته من خلال ما جرى عليه يوم الطف..

١- يقول السيّد جعفر مرتضى العاملي في كتاب (خلفيات كتاب مأساة الزهراء عليها السلام ج٢ ص ١٨٢): ((وذلك لأنّ ظروف الحرب الضارية ربّما توجد حالة من الذعر والاندهاش تؤدي بالنساء أن يخرجن على حالة لا يخرجن عليها في الظروف العادية والنساء اللواتي حضرن كربلاء من مختلف القبائل العربية وقد يكون فيهن نساء يسرع اليهن الخوف ونساء أكثر صلابة وثباتاً، فلم يكن كلّ من حضر من النساء في كربلاء في مستوى زينب عليها السلام من حيث المعرفة والصلابة والثبات)).

السؤال الأربعون / كيف يمكن لأهل البيت أن يخرجن من الخيام بهذه الحالة، كما جاء (خرجن من الخدور ناشرات الشعور على الخدود لاطمات و....)؟

الجواب: باسمه تعالى؛ أولاً: أنّ «خرجن» التي جاءت في زيارة الناحية لا تستلزم أن يكون عيال أهل البيت ارتكبوا مخالفة عمدية للتكليف الشرعي.

ثانياً: إنّ أهل البيت نشرن شعورهنّ ولطمن خدودهنّ من وراء الستر لهول المصيبة وشدتها ولرؤية رأس الإمام الحسين ورؤوس الشهداء من أهل بيته عليهم السلام.

ثالثاً: وإذا كان خروج عيال أهل البيت بهذه الحالة لأصبحت مادة تاريخية ونقلوها وقالوا: شاهدوا عيال أهل البيت هكذا فعلوا.

رابعاً: وهذا التعبير في الزيارة المقدّسة يحكي عظيم الظلم الذي ارتكب بحقّ أهل البيت.

خامساً: خروج النساء من عيال أهل البيت عندما رأين فرس سيّدالشهداء كان إلى جانب الخيام بتلك الحالة وليس هنّ في معرض الرؤية.

السؤال الواحد والأربعون / ما هو حكم العيش في زمن الغيبة في دولة تحت حكم ظالم، هل يجب السكوت على الظلم والمنكر والتستر

بستار التقية أم يجب العمل لرفع الظلم مهما كلّف من تضحيات؟

الجواب: باسمه تعالى؛ يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالشرائط التي ذكرناها في الرسالة العملية، فراجع[1]، وأما الزائد على ذلك

١- قال (قدّس الله روحه) في رسالته العملية (منهاج الصالحين / العبادات / ص٣٦٠):
يشترط في وجوب الأمر بالمعروف الواجب،والنهي عن المنكر أُمور:
الأول: معرفة المعروف والمنكر ولو إجمالاً، فلا يجبان على الجاهل بالمعروف والمنكر.
الثاني: احتمال ائتمار المأمور بالمعروف بالأمر، وانتهاء المنهي عن المنكر بالنهي، فإذا لم يحتمل ذلك، وعلم أنّ الشخص الفاعل لا يبالي بأمره أو نهيه، ولا يكترث بهما لا يجب عليه شيء.
الثالث: أن يكون الفاعل مصراً على ترك المعروف، وارتكاب المنكر فإذا كانت أمارة على الإقلاع، وترك الإصرار لم يجب شيء، بل لا يبعد عدم الوجوب بمجرد احتمال ذلك، فمن ترك واجباً، أو فعل حراماً ولم يعلم أنه مصر على ترك الواجب، أو فعل الحرام ثانياً، أو أنه منصرف عن ذلك أو نادم عليه لم يجب عليه شيء، هذا بالنسبة إلى من ترك المعروف، أو ارتكب المنكر خارجاً. وأما من يريد ترك المعروف، أو ارتكاب المنكر فيجب أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وإن لم يكن قاصداً إلّا المخالفة مرّة واحدة.
الرابع: أن يكون المعروف والمنكر منجزاً في حقّ الفاعل، فإن كان معذوراً في فعله المنكر، أو تركه المعروف، لاعتقاد أن ما فعله مباح وليس بحرام، أو أن ما تركه ليس بواجب، وكان معذوراً في ذلك للاشتباه في الموضوع، أو الحكم اجتهاداً، أو تقليداً لم يجب شيء. نعم قد يجب إرشاد الجاهل بالموضوع في موارد يحرز اهتمام الشارع فيها بحيث لا ترخيص للجاهل في الارتكاب بل يجب عليه الاحتياط وإن كان الغافل فيها ←

→

معذوراً وهذا غير داخل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الخامس: أن لا يلزم من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضرر في النفس،أو في العرض، أو في المال، على الآمر،أو على غيره من المسلمين، فإذا لزم الضرر عليه، أو على غيره من المسلمين لم يجب شيء والظاهر أنه لا فرق بين العلم بلزوم الضرر والظن به والاحتمال المعتد به عند العقلاء الموجب لصدق الخوف، هذا فيما إذا لم يحرز تأثير الأمر أو النهي وأما إذا أحرز ذلك فلا بدّ من رعاية الأهمية، فقد يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع العلم بترتب الضرر أيضاً، فضلاً عن الظن به أو احتماله.

ثمّ قال (قدّس الله نفسه): للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مراتب:

الأولى: الإنكار باللسان والقول بأن يعظه وينصحه ويذكر له ما أعد الله سبحانه للعاصين من العقاب الأليم والعذاب في الجحيم، أو يذكر له ما أعده الله تعالى للمطيعين من الثواب الجسيم والفوز في جنات النعيم.

الثانية: الإنكار بالقلب بمعنى إظهار كراهة المنكر أو ترك المعروف إما بإظهار الانزعاج من الفاعل أو الإعراض والصد عنه أو ترك الكلام معه أو نحو ذلك من فعل أو ترك يدل على كراهة ما وقع منه.

الثالثة: الإنكار باليد بالضرب المؤلم الرادع عن المعصية،ولكل واحدة من هذه المراتب مراتب أخف وأشد، والمشهور الترتيب بين هذه المراتب مع تقديم المرتبة الثانية على الأُولى، فإن كان إظهار الإنكار القلبي كافياً في الزجر اقتصر عليه، وإلّا أنكر باللسان، فإن لم يكفِ ذلك أنكره بيده، ولكن الظاهر تقديم الانكار باللسان على الانكار القلبي كما تقدم، وقد يلزم الجمع بينهما. أما القسم الثالث فهو مترتب على عدم تأثير الأولين، بل الأحوط في هذا القسم بجميع مراتبه الاستئذان من الحاكم الشرعي وإلّا ففي كونه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إشكال.

فيحتاج إلى ملاحظة خصوصية المورد والمشورة مع أهل الخبرة ليتضح بذلك الوظيفة الفعلية في المقام، والله العالم.

السؤال الثاني والأربعون / ماذا عليّ أن أفعل حتى أرى مولاي صاحب الزمان في المنام وأتشرف بمحضره؟

الجواب: باسمه تعالى؛ عزيزي السائل إنّ هذا التوفيق لا يكون لكلّ الناس وقد تحقق هذا الأمر لبعض علماء الدين الكبار قديماً وحديثاً الذين بيدهم زمام زعامة الأُمّة، وقد نقلت الكتب نماذج عن حالات عظماء الدين، أما ما عدا ذلك فهو محض ادعاء، ولا سيما ما يطرح اليوم في مجتمعاتنا فإنّها ادعاءات باطلة، وعليكم أن تسعوا لأن تكسبوا رضا صاحب العصر والزمان بدل التشرف بمحضره واللّقاء به فرضاه رضا الله، ادخلوا السرور على قلب إمام الزمان بعملكم بالتكاليف الشرعية والابتعاد عن المعصية وفعل الصالحات، اعملوا في سبيل الله ولا تقصروا في تقديم ما تستطيعون لتقوية التشيع، وراقبوا أعمالكم على الدوام، وسأدعو لكم بالتوفيق.

السؤال الثالث والأربعون / نحن كطلبة علوم دينية ماذا نعمل لكسب رضا الله ورضا أهل البيت وإمام زماننا؟

الجواب: باسمه تعالى؛

١- الاهتمام بالتكليف الشرعي.

٢- التورع عن المعاصي.

٣- المحبة الحقيقية لأهل البيت.

٤- الابتعاد عن ظلم الآخرين.

٥- الجد في التحصيل.

٦- الجليس الصالح.

٧- اغتنام الفرص.

٨- التوكل على الله.

٩- الارتباط الروحي بالله.

١٠- التخلق بالأخلاق الحميدة.

السؤال الرابع والأربعون / ماذا يتوجب علينا حتى تكـون أعمالنـا محط رضا ولي العصر روحي فداه؟

الجواب:باسمه تعالى؛ **الخطوة الأولـى:** علـيكم إصـلاح الشـكل الظاهري، فالواجب عليكم أن يكون تحرككم في المجتمع مختلفـاً عـن تحرك بقية الشباب،الشعر قصير،لحية متعارفة عند أهل العلـم، ولبـاس مناسب لشأن الطلبة، ثمّ عليه أولاً أن يكون دقيقـاً فـي تكاليفـه الشـاملة للحلال والحرام ويبتعد عن المسائل اللهوية.

الخطوة الثانية: عليه أن تكون جميع أعماله لله بمعنـى أن لا يقـدم على عمل إلّا لأجل رضا الله تعالى، ولا يشرك في نيته أي داع آخر غيـر رضا الله تعالى، فإذا ما كان العمل خالصاً لله فإنه سوف يكون ذا نتيجـة حسنة وسيجزيه الله على ذلك العمـل المخلـص ويرفـع صـاحبه إلـى مرتبة أعلى.

الخطوة الثالثة: عليه أن يلتزم الولاء لأهل بيت النبوّة ويخلص لهم الولاء والأدب في ساحتهم القدسية ولا يعمل عملا إلّا ولهم فيه رضا، ويبرز لهم محبته باللسان والجنان، ويقف مدافعاً عن ساحتهم وعن مظلوميتهم ويكون مدافعاً حقيقياً عن الدين والمذهب.

الخطوة الرابعة: المواظبة على الدرس،وصرف جميع الوقت لتحصيل العلم ليتمكن الطالب من خدمة الدين والمذهب فإذا لم يواظب الطالب على درسه وأمضى يومه بمسائل هامشية فإنه ليس فقط لن يخدم الدين، بل أنه سوف يكون وبالاً على الدين والمذهب.

الخطوة الخامسة: الاهتمام بالمعنويات، فحينما كنا في المدرسة الفيضية كانت المدرسة تعج بالطلبة في منتصف الليل (لإقامة نافلة الليل) بحيث لو أن غريباً دخل منتصف الليل إلى المدرسة لظنّ من كثرة الطلّاب إنّما هو وقت صلاة الصبح، فقد كان الطلبة ملتزمين بالتهجد وإحياء الليل، فعلى الطلبة أن يخطو نحو تحصيل هذه الروحانيات وبناء الروح وأن لا يغفلوا عن التوسل بأهل بيت النبوّة.

علاوة على وجوب تمتع الطالب بالذكاء والفطنة عليه أن يتحرك بكل تواضع وتؤدة فلا يحسب لنفسه شأناً ومكانة في نفسه، فينشغل بدرسه وأبحاثه بكلّ إخلاص، فإذا ما اعتبر لنفسه مكانة ما فإنه لن يصل إلى شيء.

السؤال الخامس والأربعون / أنا طالب علم طالما أحببت أن أكون جندياً مخلصاً لإمام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف فبماذا تنصحونني؟

الجواب: باسمه تعالى؛ اهتم بالتكاليف الإلهية وأكثر من ذكر يوم القيامة والحساب!

اسع لأن تقوم بأعمال ترضي إمام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف إذا ما أقبلت على دروسك بجدية كاملة وعملت بالتكاليف الإلهية مع تهذيب النفس فإنك ستسر بذلك قلب إمام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

واجتهد في تحصيل العلم بعد التوكل على الله والتوسل بأهل البيت لتوفق في دراستك ولا تستعجل فيها، ولا تشرع في كتاب جديد ما لم تنه الكتاب الذي قبله دراسة وفهماً.

وحاول أن تقوم بتدريس كل كتاب انتهيت من دراسته، واحرص على الاستفادة من أيام شبابك، فإن الشباب سريع العبور فتضيع الفرصة من يدك،واغتنم الفرصة واطلب التوفيق من الله تعالى، واحذر من مرافقة الذين يضيعون عمرهم، واحذر من السهرات الليلية وتضييع الوقت من غير فائدة،واسع أن تجالس المؤمنين والمتدينين المجدين في دروسهم،واغتنم فرصة الشباب ولا تضيع هذه النعمة الإلهية من يدك،والله الموفق.

السؤال السادس والأربعون / إحدى النساء تدعي أن لها اتصالاً خاصاً مع الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف تقول: أنا لا أراه لكن روحي تتصل مع

روحه،وتقول: إنها بنت المهدي فتعرضت للسخرية والاستهزاء والبعض يناديها المهدي، وهم يضحكون وهي تصدق ذلك، ماذا تقولون لها؟

الجـواب: باسـمه تعـالى؛ لا اعتبـار فـي أحـلام الأشـخاص العاديين،ولا يكون حجة في قولهم، والله العالم[1].

١ - أقول: كثرت في الآونـة الأخيـرة أمثـال هـذه الـدعاوى الباطلـة، ويبـدو لنـا أن هـؤلاء الأشخاص لديهم خلل فكري وعقدي وروحي وهم مصابون بـأمراض نفسـية، ونحـن مأمورون بتكذيبهم وصدهم وردهم، أعاذنا الله وإياكم من الهوى والزلل والخلل.

الخاتمة

ملخص ما جاء من فكر مهدوي في أجوبة المرجع الديني الفقيه الميرزا جواد التبريزي

أولاً: الاعتماد على ما جاء في القرآن الكريم والروايات الصحيحة والمتواترة لفهم قضية الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وبيانها، سيّما حتمية الظهور ووراثة الأرض.

ثانياً: مواجهة أصحاب الدعاوى الباطلة (الضالة المضلة) والأفكار الشاذة في عصرنا هذا، وهم المدعون للسفارة والنيابة والتبليغ عنه والانتساب النسبي إليه وغيرها، والتصدي لهم عبر كلماته الصريحة المدوية التي هدمت كيانهم وزلزلت طغيانهم ومزقت أتباعهم.

ثالثاً: يرى سماحته أنّ الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف هو أعلى وأرقى وأفضل وأكمل الشخصيات الدينية الإلهية في الوجود اليوم، ولا يمكن لأيّ عالم أو فقيه أن يصل إلى معشار مراتبه ومقاماته.

رابعاً: يتشدد سماحته من الناحية السندية في بعض الروايات التي تخالف في تصوراتها ما هو ثابت من خلال روايات أصح سنداً وأقوى

متناً واستفاضة وتواتراً.

خامساً: يرى سماحته أنّ حب الدنيا والطمع في حطامها والحسد هي عوامل سقوط كثير من الناس ماضياً وحاضراً وانخراطهم ضدّ المشروع المهدوي.

سادساً: يرى سماحته خروج كلّ من لا يعتقد بولادة المهدي عن المذهب الحق (مذهب آل محمّد) ولا يتردد في ذلك ولا يتهاون.

سابعاً: يرى سماحته أن مفهوم انتظار الفرج هو: (تهيئة النفس واعدادها لنصرة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف عند خروجه بترك ما ينافي نصرته واعانته).

ثامناً: يرى سماحته أن الإمام في زمن غيبته لا يجلس مكتوف الأيدي بل يقوم بأمور خفيت عنّا وهي تصب في رعاية الشيعة والاهتمام بأُمورهم.

تاسعاً: يرى سماحته ضرورة تقوية الرابطة بين الشيعة والإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف في زمن الغيبة عبر مجموعة وصايا هامة هي بمثابة منهج للجماعة المنتظرة.

عاشراً: يرى سماحته أن للفقيه الجامع للشرائط مساحة واسعة في زمن الغيبة ضمن الأُمور الحسبية لإدارة البلاد والعباد.

الحادي عشر: يرى سماحته مصلحة الغيبة والظهور بيد الله لكن يحث المؤمنين على تمنّي الظهور، وأن يكون قريباً، وانتظار ذلك بناء على ما ورد من أحاديث في هذه القضية.

الثاني عشر: يرى أن علامات الظهور عديدة وأهمها خروج السفياني.

الثالث عشر: يرى سماحته إمكانية حمل بعض الروايات على غير الظاهر سيّما إن جاءت قرائن تؤيد ذلك..

الرابع عشر: يرى سماحته إمكانية التشرف بلقاء الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف في زمن غيبته الكبرى بشرط أن لا يدعي المدعي أيّ أثر ولا يترتب على من يدعي ذلك أيّ أثر أو حجة..

الخامس عشر: يرى سماحته أن (الرجعة) من المسلمات، وهي ثابتة يقيناً عنده، ولا يستبعد تواتر أخبارها إجمالاً.

السادس عشر: يرى سماحته أن زيارة الناحية مشهورة عند الشيعة، ولا بأس بقراءتها برجاء المطلوبية، ويعرض تحليلاً علمياً لبعض فقراتها التي أثار البعض إشكالات عليها.

السابع عشر: يحرص سماحته على الاهتمام دائماً وأبداً على كسب رضا الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف عبر الأعمال الحسنة وهجر الأعمال السيئة.

الثامن عشر: يرى سماحته ضرورة المواظبة على بعض المسائل التي تقود الإنسان إلى مراتب عالية في زمن الغيبة إذا ما استمر عليها.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. **إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون** / أحمد بن محمّد بن الصديق / مطبعة الترقي بدمشق، ١٣٤٧هـ.
٣. **إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات** / الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) / علّق عليه وأشرف على طبعه: أبو طالب التجليل التبريزي / ١٤٠٤هـ.
٤. **أجوبة أهل البيت عن المسائل المهدوية** / السيد حيدر العذاري (المحقق) / دار الفضائل / بيروت - لبنان / ١٤٣٥هـ.
٥. **الاحتجاج** / الشيخ الطبرسي (علماء القرن السادس الهجري) / تحقيق: الشيخ إبراهيم البهادري، والشيخ محمّد هادي به / دار الأُسوة للطباعة والنشر - إيران.
٦. **الاختصاص** / الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، تعليق وتصحيح: علي أكبر الغفاري، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد الرقم ١٢، ضمن مصنفات الشيخ المفيد، ط:١ / ١٤١٣هـ.
٧. **اختيار معرفة الرجال / الشيخ الطوسي** / (ت٤٦٠هـ) / ط١٤٠٤هـ / بعثت / قم / نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام / تحقيق: مير داماد ـ محمّد باقر الحسيني ـ السيد مهدي الرجائي.

٨. **الإذاعة لما كان ويكون بين يدي الساعة** / أبو الطيّب محمّد صديق الحسيني البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧هـ) / طبع بعناية: بسام عبد الوهاب الجابي / دار ابن حزم.

٩. **الأربعون حديثاً في المهدي**عجل الله فرجه الشريف / الحافظ أبو نعيم الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ)،تحقيق: مهدي رجائي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث،قم المقدّسة.

١٠. **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد** / الشيخ المفيد / (ت٤١٣هـ) / طبع ونشر دار المفيد / تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث.

١١. **إسعاف الراغبين** / محمّد الصبان، نشر الفجر الجديد.

١٢. **إعلام الورى بأعلام الهدى** / الفضل بن الحسن الطبرسي / (ت٥٤٨هـ) / ط:ستارة ١٤١٧هـ ـ قم / نشر وتحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

١٣. **أعيان الشيعة** / السيّد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت ١٤٠٣هـ ـ١٩٨٣م.

١٤. **إقبال الأعمال** / ابن طاووس / قدم له حسين الأعلمي / نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت ـ لبنان / ط:١ / ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

١٥. **الإمامة والتبصرة** / أبو الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي، والد الشيخ الصدوق (ت ٣٢٩هـ) / تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف / قم المقدّسة.

١٦. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بـ(تفسير البيضاوي)** / عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي / (ت٦٩١هـ) / إعداد وتقديم: محمد عبد

الرحمن المرعشلي / دار إحياء التراث العربي / مؤسسة التاريخ العربي / بيروت.

١٧. **أوجه التشابه بين المهدي والأنبياء (مخطوط)** / السيّد حيدر العذاري (المحقق).

١٨. **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار** / العلّامة محمّد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت١١١١هـ) / الناشر: مؤسسة الوفاء / بيروت - لبنان / ط:٣ / ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

١٩. **البحر الزخار المعروف بـ(مسند البزار)** / الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو البزار / (ت٢٩٢هـ) / تحقيق: د محفوظ الرحمن زين الله / مكتبة العلوم والحكم / المدينة المنورة.

٢٠. **البرهان في علامات مهدي آخر الزمان** / المتقي الهندي / (ت٩٧٥هـ) / منشورات شركة الرضوان - طهران / تحقيق:علي أكبر الغفاري / ١٣٩٩هـ.

٢١. **بشارة الإسلام في علامات المهدي**عليه السلام / السيّد مصطفى آل حيدر الكاظمي (ت١٣٣٣ هـ) / تحقيق: نزار الحسن / نشر: هيئة محمّد الأمين / كربلاء المقدّسة.

٢٢. **بصائر الدرجات الكبرى** / محمّد بن حسن بن فروخ الصفار / (ت٢٩٠هـ) / ط:الأحمدي - طهران ـ ١٤٠٤هـ / نشر مؤسسة الأعلمي / تحقيق: ميرزا محسن كوجه باغي.

٢٣. **البلد الأمين والدرع الحصين** / الكفعمي (ت٩٠٠هـ) / قدم له علاء الدين الأعلمي، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت ـ لبنان / ط:١ / ١٤١٨هـ.

٢٤. **البيان في أخبار صاحب الزمان (ذيل كفاية الطالب)** / الحافظ محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨ هـ) / تحقيق محمّد هادي الأميني / نشر دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام، طهران ١٤٠٤هـ.

٢٥. **تاريخ البخاري** / أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٦. **تاريخ بغداد** / أحمد بن علي الخطيب البغدادي / (ت٤٦٣هـ) / نشر دار الكتب العلمية / بيروت.

٢٧. **تحف العقول عن آل الرسول** / ابن شعبة الحراني (من أعلام القرن الرابع) / قدم له وعلّق عليه: الشيخ حسين الأعلمي / منشورات: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت - لبنان.

٢٨. **تذكرة الخواص من الأُمة بذكر خصائص الأئمّة** / سبط بن الجوزي (ت ٦٥٤هـ) / تحقيق: حسن تقي زادة / الناشر: مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام / ط:١ / ١٤٢٦هـ.

٢٩. **تصحيح اعتقادات الإمامية** / الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) / دار المفيد للطباعة والنشر / قم المقدّسة.

٣٠. **التصريح بما تواتر في نزول المسيح** / محمد أنور شاه الكشميري الهندي / (ت١٣٩٦هـ) / تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة / دار البشائر الإسلامية / بيروت.

٣١. **تفسير القرآن العظيم / ابن كثير** / (ت٧٧٤هـ) / نشر دار الفكر ١٤٠١هـ / بيروت.

٣٢. **تهذيب الأحكام** / أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) /

ضبطه وصححه وأخرج أحاديثه وعلق عليه: محمّد جعفر شمس الـدين / الناشر: دار التعارف للمطبوعات / بيروت ـ لبنان / ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٣٣. **تهذيب التهذيب** / ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) / الناشر: دار الفكر / بيروت ـ لبنان / ط:١ / ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٣٤. **الثاقب في المناقب** / ابن حمـزة الطوسـي / (ت٥٦٠هـ) / نشـر مؤسسـة انصاريان ١٤١٢هـ / قم / تحقيق: الأُستاذ نبيل رضا علوان.

٣٥. **جامع الأحاديث (الجامع الصغير وزوائده والجـامع الكبيـر)** / الحـافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / (ت٩١١هـ) / جمـع وترتيب:عبـاس أحمد صقر ـ أحمد عبد الجواد / دار الفكر.

٣٦. **الجامع الصحيح المعروف بـ(سنن الترمذي)** / أبو عيسـى محمّـد بـن عيسى بن سـورة الترمـذي / (ت ٢٧٩هـ) / ضـبطه:عبد الـرحمن محمّـد عثمان / دار الفكر / ط٢ / ١٩٧٤م.

٣٧. **الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير** / السـيوطي / (ت٩١١هـ) / دار الكتب العلمية / بيروت.

٣٨. **جامع كرامـات الأوليـاء** / الشـيخ يوسـف بـن إسـماعيل النبهـاني (ت ١٣٥٠هـ) / ضبطه وصححه: عبد الوارث محمّد علي / نشـر: دار الكتـب العلمية / بيروت ـ لبنان.

٣٩. **الحاوي للفتاوي** / جلال الدين عبـد الرحمن بن أبي بكـر بـن محمّـد السيوطي (ت ٩١١ هـ)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥ هـ.

٤٠. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** / أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ) / ط:الرابعة ١٤٠٥هـ / نشر دار الكتاب العربي / بيروت.

٤١. **الخصال** / ابن بابويه القمي المعروف بالشيخ (الصدوق) (ت٣٨١هـ) / صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم المقدّسة ـإيران / ط:الرابعة / ١٤١٤هـ.

٤٢. **خلاصة الأقوال في معرفة الرجال** / العلامة الحلي / (ت٧٢٦هـ) / تحقيق: الشيخ جواد القيومي / قم المقدسة.

٤٣. **خلفيات كتاب مأساة الزهراء عليها السلام** / جعفر مرتضى العاملي / دار السيرة / بيروت ـ لبنان.

٤٤. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور** / جلال الدين السيوطي / (٩١١هـ) / تحقيق: الدكتور عبد الله التركي / دار عالم الكتب.

٤٥. **دلائل الإمامة** / محمّد بن جرير الطبري الإمامي (ت ٣٥٨ هـ)، نشر المطبعة الحيدرية، النجف ١٣٨٣ هـ.

٤٦. **ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى** / أحمد بن محمّد بن الطبري المكّي (ت ٦٩٤ هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، نشر مكتبة الصحابة، جدّة ١٤١٥ هـ.

٤٧. **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** / الزمخشري / تحقيق: عبد الأمير مهنا / الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت ـ لبنان / ط:١ / ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٤٨. **رجال النجاشي** / أبو العباس أحمد بن علي النجاشي الأسدي الكوفي / (ت٤٥٠هـ) / طبع ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم ـ ١٤١٦هـ / تحقيق: السيد موسى الشبيري الزنجاني.

٤٩. **روضة الواعظين** / محمّد بن الفتال النيسابوري / (ت٥٠٨هـ) / نشر

منشورات الرضي ـ قم / تحقيق: السيد محمّد مهدي الخرسان.

٥٠. **سبائل الذهب في معرفة قبائل العرب** / أبو الفوز محمّد أمين البغدادي المعروف بالسويدي / وضع حواشيه: كامل مصطفى الهنداوي / دار الكتب العلمية / بيروت ـ لبنان.

٥١. **سر السلسلة العلوية** / أبو نصر سهل البخاري / (من علماء القرن الرابع) / تعليق: محمد صادق بحر العلوم / منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف / ١٣٨٣هـ.

٥٢. **سنن الدارمي** / ابن بهرام السمرقندي الدارمي / (ت٢٥٥هـ) / خرج آياته وأحاديثه: محمد عبد العزيز الخالدي / دار الكتب العلمية / بيروت.

٥٣. **السنن الكبرى** / الحافظ البيهقي / (ت٤٥٨هـ) / دار المعرفة / بيروت.

٥٤. **السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها** / أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني / (ت٤٤٤هـ) / تحقيق: محمد حسن الدافعي / دار الكتب العلمية / بيروت.

٥٥. **شرح أُصول الكافي** / محمّد صالح المازندراني (ت١٠٨١هـ) / الناشر دار إحياء التراث العربي / بيروت - لبنان / ط:١ / ١٤٢١هـ.

٥٦. **شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار** / أبو حنيفة النعمان بن محمّد المغربي (ت ٣٦٣ هـ)، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي، قم ١٤١٤ هـ.

٥٧. **شرح نهج البلاغة** / ابن أبي الحديد المعتزلي (ت٦٥٥هـ) / ضبطه وصححه: محمّد عبد الكريم النمري / الناشر: دار الكتب العلمية / بيروت ـ لبنان / ط:١ / ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

٥٨. **صحيح ابن حبان** / ابن حبان التميمي / (ت٢٥٤هـ) / تحقيق: شعيب الأرنؤوط / نشر: بيت الأفكار الدولية.

٥٩. **الصحيفة المهدية** / الشيخ إبراهيم بن المحسن الكاشاني / دار الحوراء.

٦٠. **الصواعق المحرقة** / ابن حجر الهيثمي الشافعي / تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي وكامل محمّد الاخراط / مؤسسة الرسالة - بيروت - ط:١ / ١٩٩٦م.

٦١. **العرف الوردي** / جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ ه) / تحقيق مصطفى صبحي الخضر / نشر دار الكوثر، دمشق ١٤٢٢ ه.

٦٢. **عقائد الإمامية** / محمّد رضا المظفر / دار الفضائل / بيروت - لبنان - ١٤٣٣ه.

٦٣. **عقد الدرر في أخبار المنتظر** / يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي الشافعي (ت القرن ٧ ه)، تحقيق عبد الفتّاح محمّد الحلو / نشر مكتبة عالم الفكر / مصر ١٣٩٩ ه.

٦٤. **عقيدة أهل السنة والأثر في الإمام الثاني عشر** / العَمري، نشر دار الفكر، بيروت ١٤١٥ ه.

٦٥. **العلامات الحتمية الخمس** / السيّد حيدر العذاري (المحقق)، دار الفضائل - ١٤٣٦ه (بيروت - لبنان).

٦٦. **عيون أخبار الرضا** عليه السلام / أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (ت ٣٨١ ه) / تصحيح وتعليق:حسين الأعلمي / نشر مؤسّسة الأعلمي / بيروت ١٤٠٤ ه.

٦٧. الغَيبة / الشيخ الطوسي (ت٤٦٠ه) / تحقيق: الشيخ عبد الله الطهراني،والشيخ علي أحمد ناصح / الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، قم / ط:١ / ١٤١١ه.

٦٨. **الغَيبة** / محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعماني (المتوفّى في القرن الرابع)، نشر مؤسّسة الأعلمي / بيروت ١٤٠٣ هـ.

٦٩. **فاطمة بهجة قلب المصطفى** / أحمد الرحماني الهمداني / الناشر: مؤسسة النعمان.

٧٠. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** / أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، راجعه: قصي محب الدين الخطيب / الناشر: دار الريان للتراث / القاهرة ـ مصر / ط:١ / ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٧١. **الفتن** / الحافظ ابن حماد المروزي / مكتبة التوحيد / القاهرة / ونسخة المعجم الفقهي ـ مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

٧٢. **الفتوحات الإسلامية** / أحمد بن زيني دحلان / دار صادر / بيروت.

٧٣. **الفتوحات المكية** / محيي الدين بن عربي (ت ٦٣٨هـ) / ضبطه وصححه ووضع فهارسه: أحمد شمس الدين / دار الكتب العلمية / بيروت ـ لبنان.

٧٤. **فجر الإسلام** / أحمد أمين / تقديم: د صلاح فضل / نشر: الدار المصرية اللبنانية.

٧٥. **الفخري في الآداب السلطانية** / محمّد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي / دار القلم العربي / ١٩٩٧م.

٧٦. **فرائد السمطين** / إبراهيم بن محمّد الجويني الخراساني / تحقيق: الشيخ محمّد باقر المحمودي / مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر ـ ط:الأُولى ـ ١٩٧٨م.

٧٧. **قادتنا كيف نعرفهم** / السيّد محمّد هادي الميلاني / تحقيق وتعليق: السيّد محمّد علي الميلاني.

٧٨. **الكافي** / الشيخ الكليني / (ت٣٢٩هـ) / طبع حيدري ـ ١٣٨٨هـ / نشر دار الكتب الإسلامية ـ آخوندي / تحقيق: علي أكبر الغفاري.

٧٩. **كامل الزيارات** / ابن قولويه القمي / (ت٣٦٨هـ) / ط: مؤسسة النشر الإسلامي ١٤١٧هـ / نشر مؤسسة نشر الفقاهة / تحقيق: جواد قيومي.

٨٠. **الكتاب المقدس** / المطبعة الكاثوليكية / عاريا ـ لبنان ـ ١٩٨٨م / منشورات دار المشرق.

٨١. **كشف الأستار عن وجه الكتب والأسفار** / أحمد الخونساري (ت١٣٥٩هـ) / مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / ط:١ / ١٤٠٩هـ.

٨٢. **كشف الغمّة في معرفة الأئمة** / أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلّي (ت ٦٩٣ هـ) / تحقيق هاشم الرسولي المحلّاتي / نشر مكتبة بني هاشم، قم ١٣٨١ هـ.

٨٣. **كفاية الأثر** / أبو علي بن محمّد بن علي القمّي الرازي (من علماء القرن الرابع) / تحقيق: عبد اللطيف الكوه كمري / انتشارات بيدار، قم ١٤٠١ هـ.

٨٤. **كمال الدين وتمام النعمة** / ابن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت٣٨٠هـ) / صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم المشرفة ١٤١٦هـ.

٨٥. **كنز العمال** / المتقي الهندي / (ت٩٧٥هـ) / ط: مؤسسة الرسالة / بيروت / نشر مؤسسة الرسالة / بيروت / تحقيق: الشيخ بكري حياني والشيخ صفوة السقا.

٨٦. **مجمع البيان في تفسير القرآن** / الشيخ الطبرسي / (ت٥٦٠هـ) / نشر

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت / تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين.

٨٧. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** / ابن حجر الهيثمي (ت٨٠٧هـ) / ودار الكتاب العربي ـ بيروت / ط:٣ / ١٤٢٧هـ.

٨٨. **مختصر كفاية المهتدي لمعرفة المهدي** / السيد محمّد ميرلوحي الإصفهاني / ترجمة وتحقيق: السيد ياسين الموسوي / ط١ / ١٤٢٧هـ / مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي.

٨٩. **المزار** / محمّد بن مكي العاملي الجزيني (الشهيد الأول) (ت٧٨٦هـ) / نشر وتحقيق: مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ـ قم / ط:١ / ١٤١٠هـ.

٩٠. **المسائل السروية** / الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) / نشر: المؤتمر العالمي لجنة الذكرى الألفية لوفاة الشيخ المفيد / قم المقدّسة / ١٤١٣هـ.

٩١. **مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل** / المحدث حسين النوري الطبرسي (ت١٣٢٠هـ) / نشر وتحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١ / ١٤٠٧هـ.

٩٢. **المستدرك على الصحيحين** / الحاكم النيسابوري / دار المعرفة / ١٤١٩هـ.

٩٣. **مسند أحمد بن حنبل** / أحمد بن حنبل(ت ٢٤١ هـ) / تحقيق:شعيب الأرنؤوط ـ عادل مرشد / مؤسسة الرسالة / ط:٢ / ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م / بيروت ـ لبنان.

٩٤. **مسند الشاشي المعروف بـ(المسند الكبير)** / الحافظ أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي القفال / (ت٣٣٥هـ) / تحقيق: حامد عبد الله المحلاوي / دار الكتب العلمية / بيروت.

٩٥. **مسند فاطمة الزهراء عليها السلام** / جمعه السيد حسين شيخ الإسلامي التويسركاني / راجعه وعلق عليه: السيد محمّد جواد الجلالي / دار الصفوة / بيروت ـ لبنان.

٩٦. **المصباح** / الكفعمي (ت٩٠٠هـ) / صححه وعلق عليه: الشيخ حسين الأعلمي / الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت - لبنان / ط:١ / ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٩٧. **مصباح المتهجد** / الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) / مخطوطة في مكتبة السيد البروجردي / رقم (٩٣).

٩٨. **المصنف لابن أبي شيبة** / ابن أبي شيبة العبسي الكوفي / (ت٢٣٥هـ) / تحقيق: محمّد عوامة / دار القبلة ـ مؤسسة علوم القرآن.

٩٩. **مطالب السؤول في مناقب آل الرسول** / أبو سالم محمّد بن طلحة بن محمّد بن الحسن القرشي العدوي النصيبي الشافعي (ت ٦٥٢هـ) / طبع بإشراف: السيّد عبد العزيز الطباطبائي / مؤسسة البلاغ.

١٠٠. **معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام** / مؤسسة المعارف الإسلامية / قم المقدّسة.

١٠١. **المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام** / الشيخ علي الكوراني العاملي، دار المرتضى ـ بيروت، الطبعة الجديدة ـ ٢٠٠٩م.

١٠٢. **معجم رجال الحديث** / أبو القاسم الخوئي / ط:٥ / ١٩٩٢.

١٠٣. **مفاتيح الجنان** / المحدث عباس القمي / مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / ٢٠٠٨م / بيروت ـ لبنان.

١٠٤. **مقتضب الأثر** / ابن عياش الجوهري (ت ٤٠١هـ) / الناشر: مكتبة الطباطبائي / المطبعة العلمية ـ قم المشرفة.

١٠٥. **المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي** / الحافظ ابن أبي بكر الهيثمي / (ت٨٠٧هـ) / تحقيق: سيد كسروي حسن / ط١ / دار الكتب العلمية / بيروت ـ لبنان.

١٠٦. **الملاحم** / ابن المنادي / (ت٣٣٦هـ) / تحقيق: عبد الكريم العقيلي / قم المقدسة.

١٠٧. **من لا يحضره الفقيه** / ابن بابويه القمي (الصدوق) / (ت٣٨١هـ) / مؤسسة الأعلمي / بيروت.

١٠٨. **مجلة الانتظار** / العدد:٢ / شعبان ـ ١٤٢٦هـ / إصدار مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي / النجف الأشرف.

١٠٩. **من لا يحضره الفقيه** / ابن بابويه القمي (الصدوق) / (ت٣٨١هـ) / مؤسسة الأعلمي / بيروت.

١١٠. **منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر** / لطف الله الصافي الكلبايكاني / ط:٣ / مطبعة كوثر / مركز النشر التابع لمكتب آية الله صافي كلبايكاني / ١٤٣٠هـ.

١١١. **منتخب الأنوار المضيئة** / علي بن عبد الكريم النيلي النجفي (ق ٩ هـ) / تحقيق عبد اللطيف الكوهكمري / نشر مطبعة خيّام، قم ١٤٠١ هـ.

١١٢. **منهاج الصالحين (العبادات)** / آية الله العظمى ميرزا جواد التبريزي / دار الصديقة الشهيدة / سوريا ـ دمشق.

١١٣. **المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي** / مركز الرسالة.

١١٤. **المهدي والمهدوية** / أحمد أمين (ت ١٩٥٤م) / الناشر: شركة نوابغ الفكر / مصر ـ القاهرة.

١١٥. **النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب** / الميرزا حسين النوري / تحقيق: السيد ياسين الموسوي / ط١ / ١٤١٥هـ

١١٦. **نفس المهموم في مصيبة سيدنا الحسين** / المحدث عباس القمّي / دار المحجة البيضاء ـ دار الرسول الأكرم.

١١٧. **نهج البلاغة** / جمع الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ) / ضبط النصّ صبحي الصالح / نشر دار الكتاب اللبناني / بيروت ١٤١١ هـ.

١١٨. **نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار** / الشبلنجي / تحقيق: عبد الوارث محمّد علي / الناشر:دار الكتب العلمية / بيروت ـ لبنان.

١١٩. **الهداية الكبرى** / ابن حمدان الخصيبي / (ت٣٣٤هـ) / نشر البلاغ ـ ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م / بيروت.

١٢٠. **وسائل الشيعة = تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة** / الحر العاملي (ت١١٠٤هـ) / تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / قم المقدسة / ط:١ / ١٤١٢هـ.

١٢١. **ينابيع المودة** / سليمان بن الشيخ إبراهيم القندوزي الحنفي (ت١٢٩٤هـ) / الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت - لبنان / ط:١.

١٢٢. **اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر** / ابن أحمد الشعراني / (ت٩٧٣هـ) / تصحيح: عبد الوارث محمّد علي / دار الكتب العلمية / بيروت.

الفهرس

مقدمة ٥

نبذة مختصرة عن المرجع الراحل: محطات من حياة آية اللـه العظمـى الميرزا جواد التبريزي ٩

مولده ٩

الهجرة إلى النجف الأشرف ١٠

شخصيته ١٣

الجانب السلوكي والجانب العلمي ١٣

مرجعيته ١٦

الإمام المهدي عليه السلام ١٧

الغيبة وانتظار الفرج ٦٧

ظهور الإمام عليه السلام ٨٩

رؤية الإمام عليه السلام والسفارة ٩٧

أنصار الإمام المهدي عليه السلام ١١٢

ولاية الفقيه ١٢٧

الرجعة ١٢٨
زيارة الناحية المقدّسة ١٣٧
الخاتمة ملخص ما جاء من فكر مهدوي في أجوبة المرجع الديني الفقيه الميرزا جواد التبريزي ١٥٦
المصادر والمراجع ١٥٩
الفهرس ١٧٣

من وصايا أُستاذ الفقهاء والمجتهدين الميرزا التبريزي رحمه الله لتلاميذه:

«أيها الأعزاء إن دفة هداية الناس بأيديكم فلا تقوموا بعمل يؤلم قلب صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، فهو ناظر إلى أعمالنا بإذن الله تعالى، ومن هذا المكان أرجو من وجوده المبارك أن يعفو عني إن كان قد صدر مني أي تقصير».